العدد الثامن
فبراير ١٩٥٥
السنة الثالثة

نبن أحب إلى مجلة صوت التركستان من أن تحلى جيدها بهذا العقد الذى تألف حباته من أبناء وطنا الحبيب فى المملكة العربية السعودية الذين تنوه على أكتافهم موارد هذه المجلة وتستوحى من صدورهم ذريتهم ونور وطنيتهم قبسا يضيء أمامهم طرق الجهاد فى سبيل هدفنا الأسمى لتحرير التركستان المقدسة

أسماء مواطنينا الأعزاء الذين يتبرعون كل واحد منهم لمجلة صوت التركستان بمبلغ ٢٥ ريالا و١٠ ريالا و٥ ريالات سعودية شهريا

الطائف			
حبيب الله حاجم	٢٥ ريال	عبد بك حاجم	١٠ ريال
ياسين حاجم	» »	أبو القاسم حاجم	» »
عمر حاجم	١٠ ريال	قاسم جان حاجم	» »
داود حاجم	» »	نورى حاجم كربه	» »
توسون حاجم	» »	شهباز قاريم	» »
حامد حاجم قرغز	» »	نصر الدين حاجم	» »
عثمان حاجم	» »	أبو بكرى أغز آخوزم	» »
إسماعيل حاجم	» »	محمد رحيم حاجم	» »
نورى آخون	» »	غلام محى الدين	٥ ريال
صديق حاجم	» »	عبد لطيف برات حاجم	» »
محمد صابر	» »	عبد القيوم حاجم	» »
برات حاجم	» »	عبد الحميد أحمد حاجم	» »
أصغر حاجم	» »	عبد القادر أتاق	» »
عبد الله عاشور	» »	عبد الله أكلم	» »
عبد العزيز إسحاق	» »	محمد أمين حاجم خياط	» »
عبد الرحيم حاجم قوشدى	» »	عبد الله آخون مخدوم	» »
غازى بك حاجم	» »	محمود خان قراق	» »
عبدالله قارى حاجم	» »	نياز حاجم تجار	» »
شادى حاجم	» »	على بك حاجم	» »
عبد الحميد راعد	» »	محمد حاجم طيب	» »
سراج قاريم	» »	عبد الحميد حاجم قراق	» »
ذوالنون حاجم	» »	محمود بيك حاجم	» »
		محمود خان بابيجة حاجم	» »

عبد الخالق حاجم	٥ ريال
عبد الحميد بابيجه حاجم	» »
صفر بيك حاجم	» »
محمد أمين إيشان	» »
زبير قاريم	» »
محمد نيار حاجم كومه	» »
عبد العزيز قارى	» »
إسحاق ملام	» »
هاشم حاجم قران	» »
مولوى محمد طورفانى	» »
عبد الرحيم آخون	» »
توسون حاجم قرا	» »
ياسين آخون	» »
توسون آخون	» »
هاشم أكلم قراقوش	» »

مكة المكرمة

محمد حاجم بالتو	١٠ ريال
أحمد حاجم باى بيجى	» »
على حاجم روزى	» »
عبد العزيز خان حاجم	» »
عثمان حاجم ناواى	» »
عبد الأحد حاجم	» »

(البقية على ص ٤٣)

ئولاد گوزوبيسى ئولاد گوزوبيسى
www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قولياز ملار تاپيرى

الشيوعية

بقلم الرئيس جمال عبد الناصر

كتب السيد الرئيس جمال عبد الناصر مقدمة رائعة لكتاب « حقيقة الشيوعية » بين فيها سيادة الرئيس فى كلمات مختصرة واضحة ، الشيء الكثير عن نشأة الشيوعية ومبادئها ومراميها كما حلل بميزان دقيق قيمتها المادية والمعنوية بالنسبة للأفراد والحكومات ومدى صلاحية هذه المبادىء عند التطبيق العملى لخير المجتمع ، ونحن ننشرها تقرأنا فيما يلى لما حوته من آراء سديدة وتوجيه سليم :

أصبحت كلمة الشيوعية من الكلمات الشائعة التى تردد و يطلقها بعض الناس دون أن يعرفوا ماهى الشيوعية ولا ماهى نظرية الشيوعية ، وحتى أولئك الذين أتيحت لهم فرصة الاطلاع على النظرية الشيوعية كما وضعت ، لم تتح لهم فرصة الاطلاع على وجهها الآخر الذى يغفل الداعون للشيوعية ذكره حتى لا تفقد النظرية قيمتها ، وهم بهذا يجهلون أو يتجاهلون كيف تنطبق الشيوعية عملياً .

وهذا الكتاب يشرح الشيوعية من جميع زواياها — الزوايا البراقة والزوايا المظلمة — كما يبين مابين النظرية والتطبيق من تباين .

فإن الشيوعية حين أصبحت نظاماً يحكم انقلبت إلى شيء آخر غير ما كان عليه دعاتها — وما أكثر النظريات التى تغرى وتخدع ، حتى إذا دخلت فى دور التطبيق العملى انحسر عنها لثامها وأسفرت عن حقائقها الأليمة ! .

وكل ما كسبه الشيوعيون من مجتمعهم أنهم صاروا آلات فى جهاز الإنتاج العام — وكانوا بشراً ذوى إرادة ؟

قد كفروا بالدين لأن الدين فى عرف الشيوعية خرافة ! .

الرئيس جمال عبد الناصر

وكفروا بالفرد لأن الفرد فى دين الشيوعية لا كيان له ولا حقيقة لوجوده وإنما الكيان للدولة .

وكفروا بالحرية ، لأن الحرية نوع من إيمان الفرد بذاته . وليس للفرد فى النظام الشيوعى ذات ولا إرادة ! .

وكفروا بالمساواة فى نظام الدولة ، لأن الدولة فى دستور الشيوعية طبقات تنتظم فى هرم يتربع على قمته فرد ويحتشد ملايين الشعب فى القاعدة ! .

ألا ما أبعد واقع الشيوعية عن دعوة دعاتها ! .

ونحن المصريين . .

نحن العرب . .

نحن المسلمين والمسيحيين فى هذه المنطقة فى العالم . . .

نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . . .

ونؤمن بأن لكل عامل جزاء عمله . ولا تزر وازرة وزر أخرى . .

ونؤمن بأن لكل فرد فى كل جماعة كياناً فى ذاته ، وكياناً فى أهله . وكياناً فى قوميته العامة وفى بلده . . .

ونؤمن بحرية العمل ، وحرية الكسب ، وحرية النفقة فيما لايعود على المجموع بمضرة ! .

ونؤمن إلى كل ذلك بالأخوة الإنسانية ، وبالتكافل الاجتماعى ،

البقية على ص ١١

سياسة مصر الخارجية في عهد الثورة

بقلم محمود عزمي

اتسمت سياسة مصر الخارجية في عهد الثورة بطابع جديد قوامه الاستقرار والتحرر والمشاركة المتبصرة المتحفظة في حومة السياسة العالمية، حتى أصبحت لها شخصية دولية مستقلة لها مركزها المرموق في أنظار العالم. وإذا كانت هذه السياسة تستمد قوتها من موقع مصر الجغرافي والاستراتيجي بصفة عامة، فقد عرف رجال الثورة كيف يستغلون هذه الميزة الفريدة في تدعيم مركز مصر الإقليمي والدولي، بعد أن ظلت قروناً عدة في العهود البائدة مصدراً لضعفها وإذلالها وتحكم النفوذ الأجنبي في مصائرها وأقدارها.

وأيقن زعماء الثورة من جانب آخر أن السياسة الخارجية التي لا تستند إلى القوى المعنوية والمادية لا يمكن أن تخدم شعباً طموحاً يتوق إلى استعادة حريته وكرامته وعزته، فعملوا جاهدين على سد هذه الفجوة التي طالما كانت منفذاً لتسلط الاستعمار وبسط نفوذه على مصر تحت ستار الدفاع المشترك ورعاية المصالح الحيوية، واستطاعوا في أقل من ثلاث سنوات أن يحققوا لمصر من القوى المعنوية والمادية ما أهلها لاحتلال مركزها الراهن كقوة رئيسية فعالة يحسب لها حسابها في توجيه سياسة الشرق الأوسط.

وجاوزت السياسة الخارجية المصرية الحديثة النطاق الإقليمي إلى ماوراء نخوم الجامعة العربية، فتراءت شرقاً إلى البلاد الآسيوية حتى مشارف المحيط الهادي، حيث ساهمت مصر مساهمة إيجابية كبيرة في تكوين الجبهة العربية الآسيوية التي أخذت تتطور من تعاون في مجال الأمم المتحدة في مكافحة أطماع الدول الاستعمارية الكبرى إلى مجموعة دولية ضخمة تحاول تنسيق سياستها عن طريق مؤتمر دولي ضخم يعقد في اندونيسيا خلال شهر أبريل المقبل.

وإلى الغرب والجنوب ترامى نطاق سياسة مصر الخارجية، شاملا الغرب العربي والبلاد الأفريقية، فمن القاهرة تدار المعركة ضد الاستعمار الفرنسي في تونس والجزائر ومراكش، ومنها تستوحي الشعوب الأفريقية المحكومة القوة والعزم في مناضلة المستعمر الغاشم بحديده وناره، ولا يزال تحرير السودان مثلا حياً رائعاً للنتائج الباهرة التي حققتها الدبلوماسية المصرية في عهد الثورة المباركة وستبقى هذه المعجزة الكبرى على مدى التاريخ حدثاً فاصلا في تاريخ القارة الأفريقية يتحدث عنه الأفريقيون جيلاً بعد جيل.

وثمة زاوية أخرى من أركان السياسة الخارجية المصرية الحديثة أسقطتها العمود البائدة من حسابها عمداً أو تحت تأثير النفوذ الاستعماري، وهي التطلع إلى الأفق الإسلامي، حيث يتسع المجال لمصر أن تؤدي رسالتها كدولة إسلامية كبرى نحو تحرير الشعوب الإسلامية ورفع لواء الإسلام ونشر تعاليمه السمحة في مختلف أنحاء المعمورة، وإقامة كتلة إسلامية عالمية تبشر بتعاليم الحق والعدالة والحرية والسلم، وتوازن بين القوتين العالميتين المتنازعتين، على بسط النفوذ والتهديد بحقوق الشعوب الصغيرة.

هذه هي دعائم سياسة مصر الخارجية في عهد الثورة، تستهدف الدفاع عن الحرية أينما وقع عليها حيف في أية بقعة

صوت التركستان

مجلة شهرية جامعة

تصدر في كل شهرين مرة

الادارة: ٣ شارع ممتاز

ميدان محمد علي الكبير

صاحب الامتياز والمدير العام

ابراهيم واصل التركستاني

رئيس التحرير محمد عزمي

المدير المفوض عبد السلام حنيف

الاشتراكات

داخل القطر المصري ١٥ قرش

الخارج لسنة ٨٤ قرش

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قولىيازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
www.ewlat.org www.ewlat.org
ئۇيغۇرلار كۇتۇپخانىسى ئۇيغۇرلار كۇتۇپخانىسى

من بقاع العالم ، بغض النظر عن اللون أو الجنس أو العقيدة ، والتعاون مع الشعوب المحبة للسلم التي تتجاوب معها في مثلها ومبادئها ، ومكافحة كل لون من ألوان الاستعمار بنوعيه ، الفكري والمادي ، وإقامة عالم أفضل يسوده الرخاء والأمن والعدل والسلم الحقيقي الذي يستند إلى الحرية والعدل ، لا إلى المدفع والذرة .

لقد اختارت مصر لنفسها أشق الطرق وأشدها وعورة في تكييف سياستها الخارجية الحديثة ، وهي تؤمن بما يكتنف هذا الطريق من صعوبات وعقبات وتضحيات ، وما ستواجهه من خصوم أشداء ، يتربصون بها الدوائر ، ويحيكون لها المؤامرات ، ولكنها — ولعلها لأول مرة في تاريخها المديد — رسمت لنفسها سياسة مستقرة طويلة الأجل ذات أهداف محددة ومثل ثابتة وطيدة ، وهي موقنة بالوصول إلى غايتها المنشودة في ركب الحق والعدالة والحرية .

لقد ذاقت مصر الثائرة مرارة الهوان والاستبداد تحت ظل الاقطاع والاستعمار قروناً عدة ، فلا غرو إن آلت على نفسها وقد حطمت القيود والسدود وانتقت سبيل الحرية والعزة والكرامة ، أن تعمل بما وسعتها الطاقة على تطبيق حقوق الإنسان التي تجاهلتها الأمم المتحدة ، وتكتيل الجهود العالمية في سبيل الذود عن هذه الحقوق في آسيا وأفريقيا ، حتى تكون آسيا للآسيويين وأفريقيا للأفريقيين تحقق من قبل مبدأ مونرو القائل : أمريكا للأمريكيين .

طالبتان تركستانيتان في طريقهما إلى معهدهما وترى إحداهما وهي بالزي القومي

حاربت مصر في فلسطين في سبيل هذه المثل متحدية الصهيونية العالمية في أوج عظمتها وخسرت المعركة لظروف خارجة عن إرادتها ولكنها كسبت احترام العالم وتقديره ...

دفعت مصر ثمن الدفاع عن الأرض المقدسة غالياً من دماء أبنائها ومن مصالحها الحيوية التي كانت وما برحت مهددة من جراء مؤامرات اليهودية الدولية ونفوذها العالمي المستحكم في الشرق والغرب ، وقد ارتضت الثمن على فداحته وما زالت على استعداد لبذل المزيد من أجل إنقاذ فلسطين الشهيدة سواء في المحال الدولي أو في ساحة الشرف ...

وتزعمت مصر حركة الكفاح ضد النفوذ الأجنبي في البلاد العربية والإسلامية وفتحت أبوابها للزعماء المنفيين واللاجئين ، مستهدفة غضب الدول الكبرى ، مضحية بمصالحها الدولية ، ودفعت الثمن باهظاً ولكنها نجحت في إطلاق شرارة الثورة الوطنية في وجوه الغاصبين .

وإن مصر إذ تخوض معركة الحرية خارج حدودها ، توقن بجسامة هذه التضحية وخطورتها ، ولكنها تؤثر في سبيل تحقيق رسالتها الإنسانية الكبرى أن تخسر صداقة الغرب والشرق معاً عن أن تعيش في عالم يسوده الجور والطغيان وإنكار حقوق الإنسان ، عن عزم

نشرت وكالات الأنباء والصحف في الأيام الأخيرة نداء الرفيق خروشيف السكرتير العام للحزب الشيوعي نقلا عن جريدة برافدا وراديو موسكو، وقد تحدث خروشيف عن حملة الشباب الموجهة إلى الشرق وأهاب بشباب الروس صارخاً (إلى الشرق ياشباب) يحثهم على الهجرة إلى تلك المناطق بحجة استصلاح الأراضي وتعميرها ودعم الإقتصاد السوفيتي .

والذين لا يعرفون روسيا ولم يكتووا بنار الاستعمار السوفياتي وأساليب سياسته لاشك قد صدقوا أن هذه الحملة موجهة لأغراض اقتصادية وعمرانية بريئة لاتمت إلى السياسة والاستعمار بصلة من الصلات ولو اقتصر نداء الرفيق السوفياتي على تشجيع مجرد الهجرة إلى سيبريا وفيها من الأراضي الشاسعة القابلة للاصلاح مايستوعب ضعف سكان الاتحاد السوفياتي في الوقت الحاضر لكان ذلك أقرب إلى الفهم وأدعى إلى تصديق هذا الاتجاه الاقتصادي المزعوم .

وأما هذه الدعوة المطلقة لهجرة الشباب إلى الشرق وحثهم على التزاوج مع الوطنيين هناك فلا يقصد منه إلا إغراق المناطق الإسلامية في التركستان الغربية والشرقية التي أبعد مئات الألوف من أهلها إلى مناطق نائية قاحلة لكي يستوطن الشباب الشيوعي المتدفق من الغرب في أراضيهم الخصبة ويستغلونها حسب السياسة التي رسمها الكرملين منذ زمن طويل .

ويا ليت هذه السياسة اقتصرت على هذه الاستغلال الجائر ، بل أنها ترمي إلى أهداف أبعد من ذلك وأشد فتكا إذ أن استمرار تدفق العناصر الروسية بصورة يذوب فيها السكان المسلمون حتى ينقرضوا انقراضاً تاماً في أقصر وقت ممكن هو المقصود من هذه الحملة .

بقلم
ابراهيم وصال التركستاني

وهذه السياسة نفسها قد طبقها ، ولا يزال يطبقها المستعمرون الصينيون في كثير من مقاطعات التركستان الشرقية ، فقد استوطن مليون وربع مليون صيني في التركستان الشرقية ابتداء من سنة ١٩٤٩ وتزوج ٣٠٠ ر ٠٠٠ من بنات المسلمين مع المجوسيين الصينيين ، فهي سياسة قديمة بالنسبة لروسيا أيضاً لم يأت فيها خروشيف بجديد .

وكانت نسبة الروس الذين استوطنوا في جمهوريات التركستان الغربية سنة ٩٣٧ تتراوح من ٨ إلى ٢٢ ٪ في بعض الجمهوريات وفي سنة ١٩٤٦ نقلت روسيا مسلمي شبه جزيرة القرم إلى سيبريا وجميع سكان جمهورية ششن في شمال القوقاز إلى سفوح جبال قزاقستان وإلى سيبريا وأسكنوا في هذه البلاد الإسلامية اليهود والروس .

فقد بدأت روسيا الآن في تنفيذ سياستها الاستعمارية في الإسكان بشكل جماعي وسريع ، فأذاعت وكالة (تاس) الروسية في ١٤ فبراير سنة ١٩٥٥ :

إن ٤٠٠ ر ٠٠٠ من الشباب الروسي قد تطوعوا للهجرة إلى آلتاي وإيلي وقازاقستان وسيبريا وللاستيطان هناك وذلك على أثر اجتماع عقدته منظمة الشباب الشيوعي في موسكو .

وقالت الوكالة : إن عشرين ألفاً من شباب موسكو قد استعدوا للسفر .

ولا يمكن أن توصف هذه السياسة بأنها سياسة استعمارية بالمعنى الذي يفهمه الناس عن الاستعمار في العالم المتمدين أو المتأخر ، بل هي سياسة تخريبية اضطهادية توحي إلى إبادة شعب مغلوب على أمره إبادة تامة لكي يعيش على أشلاء البالية أبناء المستعمرين الأقوياء .

إن هذه التمهيدات الجهنمية التي يشهدها العالم المتمدين الآن لهي الفصول الأولى لأبشع مأساة سوف تكشف عنها السنوات القلائل المقبلة

وإن غداً لناظره قريب .

جزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين
www.nabd.org www.sabr.org
www.qiyadat.com www.qiyadat.com
تؤيغوزجه ماقاله قديمي تيمر يا قوليارسلان تاسيري

قرارات مؤتمر الجاليات في العالم

حكم التشريعات السماوية

لقد شرع الله للمسلمين الصلوات الخمس ، ليس فقط للقول بين يديه ، والقيام بفروض العبودية لذاته الصمدانية وأداء واجب الشكر على آلائه وتوثيق الصلة بين العبد والخالق جل شأنه . بل ولتوثيق الصلة أيضاً بين المسلم وذويه ، وجيرانه وسائر إخوانه المسلمين من أهل الحي الذين يجتمع بهم خمس مرات كل يوم ، ثم تتسع دائرة هذا الاتصال في أيام الجمع والأعياد لتشمل أهل المدينة بأسرها ، حيث يجلس المسلمون من جميع الطبقات جنباً إلى جنب ، إخواناً متحابين يستمعون إلى نصائح الولي أو الإمام فيما يصلح من أمور دينهم ودنياهم ، ويرفع من شأنهم كأفراد ، ويوجههم إلى ما فيه خير المجتمع كشعب إسلامي .

وجاءت فريضة الحج لتؤكد هذا التماسك وتزيد من اتساع حلقة التعارف بين المسلمين من جميع أقطار الأرض ، حيث يجتمعون في صعيد واحد حدده الله سبحانه وتعالى لكي يقفوا بين يديه يؤدون ما فرضه عليهم من شعائر ، ثم ليتمكنوا روابط الاتحاد والمودة ويتبادل النصيحة والمشورة بينهم وبين إخوانهم المسلمين من شتى الأقطار والأمصار ، ثم يستمعوا إلى خطاب جامع من الخليفة أو من أولي الأمر أيّاً كان ، يستعرض فيه حال المسلمين من شتى النواحي الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ويبصرهم فيما لهم من حقوق وعليهم من واجبات كأمة متماسكة الأركان ، موحدة الأهداف .

بهذه الروح ، وفي ضوء هذه الغايات البعيدة الأثر ، كانت تؤدى فريضة الحج في صدر الإسلام . ثم أخذ الصدأ يعلو جواهرها النفيس تدريجياً على مرّ القرون حتى أصبحت مجرد مظهر من مظاهر العبادة واقتصرت على أداء الشعائر ، ورسخ في أذهان الناس إن فريضة الحج

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود

إنما هي دين شخصي يؤديه الفرد لخالقه ولا شيء بعد ذلك . وهكذا ذهب ذلك الرواء الإجماعي الذي خلق من المسلمين الأولين قوة دانت لها الأرض ومشى في ركابها التاريخ .

ولأول مرة بعد تلك القرون الطويلة نرى بريقاً من جوهر تلك الحكمة الإلهية السامية التي أودعها الله في فريضة الحج قد أخذ يستعيد رواءه وروعته في البلاد المقدسة عند ما دعا الملك المسلم العظيم ، حضرة صاحب الجلالة سعود الأول لعقد المؤتمر الإسلامي في موسم الحج الماضي . فأتاح المسلمين وصل تلك الحلقة الذهبية المفقودة من جديد ، ومهد لزعمائهم من مختلف البلاد التعرف إلى بعضهم وتبادل الآراء في معالجة مختلف المشاكل الإسلامية ، كما هيأ لمهاجري التركستان الذين رمقت بلادهم في أغلال الاستعمار الروسي الصيني ، الفرصة لبسط قضية بلادهم المنكوبة للرأي العام الإسلامي وشرح مايقاسيه مواطنوهم في التركستان من صنوف الاضطهاد والتعذيب ، وما يتهددهم من نتائج الخطط الاستعمارية الشيوعية التي تستهدف محو بلادهم من خريطة العالم الإسلامي إلى الأبد .

وفي هذا المؤتمر اجتمع ممثلو الجاليات التركستانية في المهاجر بمختلف الزعماء المسلمين من مصر والباكستان وأفغانستان وأندونيسيا وسوريا والعراق وسائر البلاد الإسلامية . ثم عقدوا فيما بينهم اجتماعاً عاماً في صورة مؤتمر يمثل مندوبي الجاليات التركستانية في العالم الحر .

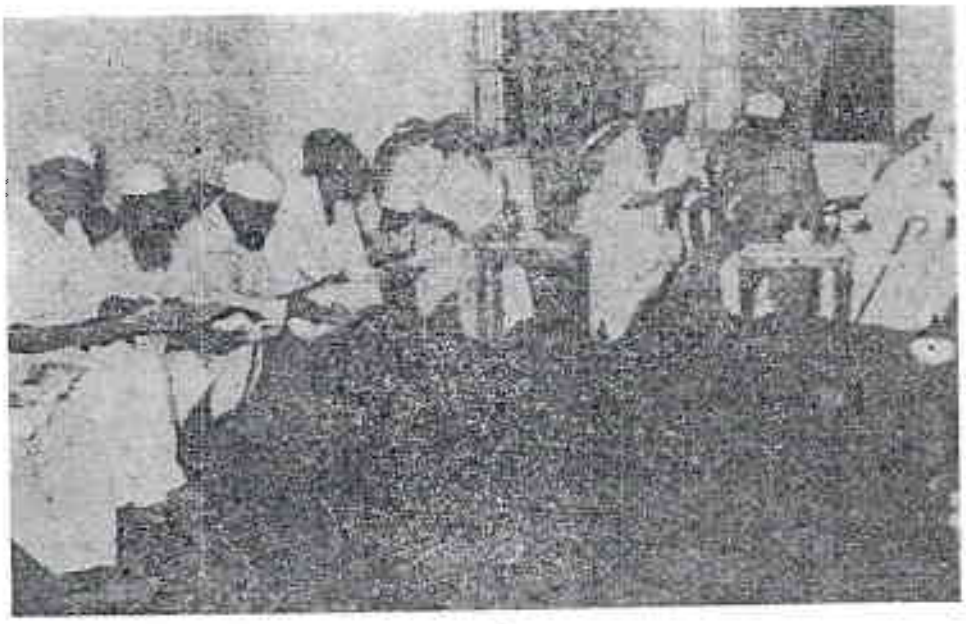

بعض وفود الدول الإسلامية فى المؤتمر الإسلامى الذى عقد بمكة المكرمة يقرءون مجلة صوت التركستان

استعرضوا فيه تطورات الموقف بالنسبة لبلادهم والقضية الوطنية التى يعملون لها . وشكلوا بعد هذا المؤتمر لجاناً فرعية لبحث مختلف النواحى وأوجه النشاط التى تقتضيها حركة التحرير الذى ينشدونه لوطنهم المغتصب . وقد قامت هذه اللجان بتقديم توصياتها للمؤتمر فى كل ماعهد إليها بحثه فى هذا الشأن . و بعد مناقشة هذه التوصيات أصدر المؤتمر عدة قرارات ووجه نداء عاماً إلى الشعب التركستانى فى الوطن وأبنائه المهاجرين فى أنحاء العالم ، ننشره مع قرارات المؤتمر فيما يلى :

توصيات اللجنة التحضيرية للمؤتمر

(١) اتخاذ قرارات عملية لتقوية الحركات التحريرية للتركستان فى العالم .

(٢) النظر فى موقف حكومة فرموزة تجاه مطالب الشعب التركستانى الوطنية ومسألة الدولارات التى توزعها البعثة الصينية بين المهاجرين فى المملكة العربية السعودية بقصد التفرقة بين المهاجرين وخلق طابور خامس لإثارة الفتن واضطرابات بين المهاجرين فى البلاد المقدسة وضرب حركة الانفصال عن الصين فى الصميم وإضعافها ، خصوصاً وأن المهاجرين كانوا فى حاجة للمساعدة فى أولى سنوات هجرتهم وطلبوا من حكومة فرموزة مساعدات مالية لسد رمقهم فامتنعت عن مد يد المساعدة إليهم ظناً منها أنهم سيموتون جوعا . أما الآن فقد تحسنت حالتهم الاقتصادية بفضل مساعدة الحكومة السعودية لهم وبدءوا يظهرون شعورهم بالبغض نحو المستعمر أيا كان لونه و يعملون لتحرير وطنهم من نير الاستعمار .

وفى مثل هذا الوقت بالذات من العام الماضى أرسلت حكومة فرموزة إلى البلاد السعودية شخصا يمثل الاستعمار أحسن تمثيل و بدأ يلوح هذا الشخص للمهاجرين بالدولارات ويدعوهم للبقاء تحت الاستعمار أبد الدهر ويسفه رأى المهاجرين الذين يدعون لتحرير التركستان وتأسيس دولة إسلامية مستقلة ولهذا أصبح لزاما علينا أن ننظر إلى هذه الحركة الاستعمارية باهتمام بالغ ونتخذ قراراً حاسماً بشأنها .

(٣) إرسال وفد من المهاجرين فى المملكة العربية السعودية للطواف حول العالم الإسلامى ، لعرض قضية التركستان على الرأى الإسلامى العام ، و إحاطته بما يلقاه المهاجرون التركستانيون فى الحجاز من معاملة طيبة ، وعطف ملكى دائم .

(٤) العمل على إصدار القسم التركى والفارسى والأوردوى والإنكليزى من مجلة صوت التركستان التى تصدر الآن باللغة العربية فقط وتنظيم مجلس إدارة مؤقت للإشراف على هذه الأعمال .

(٥) تشكيل مجالس إدارة لمجلة صوت التركستان فى كل بلد من بلدان المملكة العربية السعودية لتتولى جمع

ئەۋلات يۇرتى تور بېكىتى www.ewlat.org www.ewlat.org www.uyghurkitap.com kitap.com ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى

لاشتراكات والتبرعات لهذه المجلة التي
يوم برسالتها المقدسة نحو الوطن ونحو
لإسلام والمسلمين ، وتحارب الشيوعية
حاربة فعالة .

(٦) البحث فى تأمين مصروفات
جلة صوت التركستان وكيفية تمويل هذا
لمشروع الوطنى ، وحل مشكلاتها
حلا نهائيا .

قرارات المؤتمر

وبعد أن ناقش المؤتمر توصيات اللجنة
التحضيرية فى سبع جلسات متتالية ابتداء
من ٣٠ أغسطس سنة ١٩٥٤ إلى ٦ سبتمبر
سنة ١٩٥٤ أصدر القرارات الآتية .

(١) حيث أن حكومة فرموزه
تعتبر هى الحكومة الشرعية للصين كلها
من الناحية القانونية الدولية ومن ضمنها
تركستان الشرقية التى تستعمرها الصين منذ
سنة ١٨٧٣ ضد إرادة الشعب التركستانى
المتعطش للحرية والاستقلال وحيث أننا
نرغب أن نكافح فى ميدانين فى وقت
واحد بل نريد أن نحصر جهودنا لمحاربة
الذين يستعمرون بلادنا حاليا وذلك
بالتعاون مع حكومة فرموزه إذا أعلنت
فى الآن استقلال التركستان الشرقية .

ونرجو أن تطالب حكومة الصين
الشعبية أن تعلن اعترافها للعالم باستقلال
التركستان الشرقية ولذلك قررنا تفويض
السادة محمد أمين بوغرا وعيسى يوسف
آلبتكين فى أمر المطالبة بالاستقلال
وأن من الزعيمين أن يدخلا فورا فى

مباحثات مباشرة مع حكومة فرموزه فى
هذا الآن وفى حالة رفض الحكومة
الصينية الوطنية الاعتراف باستقلالنا من
الآن فيجب علينا أن نعرض القضية على
هيئة الأمم المتحدة فى ضوء قانون حق
تقرير المصير .

(٢) مقاطعة كل بعثة أو مندوب
من قبل حكومة فرموزه لتضليل المهاجرين

(٧) اتخاذ قرار فى كيفية قيام شباب
المهاجرين بخدمات إنسانية نحو حجاج العالم
الإسلامى الذين يأتون إلى البلاد المقدسة .

(٨) إيجاد طريقة فعالة لتنوير
الحجاج عن الرعاية السامية التى يتمتع بها
المهاجرون التركستانيون بالمملكة العربية
السعودية .

(٩) تقوية صندوق البر وتنظيم أعماله
على أسس جديدة .

و إثارة الفتن والقلاقل من أموال الإغراء
التى يحملها سماسرة الاستعمار كما فعل هذا
العام الخائن يولباس (جلاوى) التركستان.

(٣) إرسال وفد من المهاجرين إلى
العالم الإسلامى للتعارف والدعاية لقضية
التركستان وتنوير العالم الإسلامى المعاملة
الطيبة التى يلقاها المهاجرون فى المملكة
العربية السعودية .

(٤) إصدار مجلة صوت التركستان
باللغات الآتية التركية ـ والفارسية ـ
والإنكليزية والأوردية .

(٥) تشكيل مجلس إدارة موقت
بالقاهرة للإشراف على أعمال المجلة
وشئونها .

(٦) تنظيم مجالس فى كل بلد من
بلدان المملكة العربية السعودية لجمع
الاشتراكات والتبرعات وبيع المجلة بطرق
منظمة .

البقية على الصفحة التالية

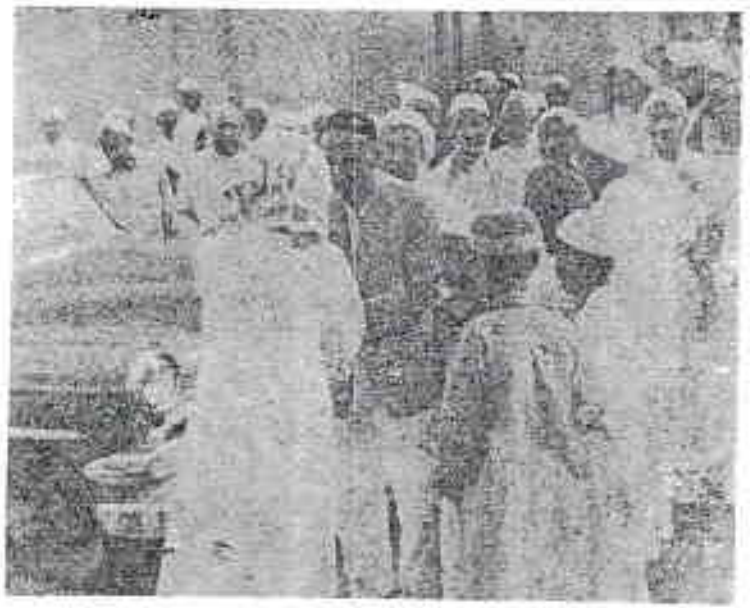

المهاجرون التركستانيون بالمملكة العربية السعودية يودعون الزعيم المجاهد
الكبير عيسى يوسف آلبتكين وهو فى طريق العودة إلى تركيا

نداء مؤتمر الجاليات التركستانية

بالمملكة السعودية العربية

أيها المواطنون فى مشارق الأرض ومغاربها ...

اجمعوا صفوفكم واتحدوا واستعدوا واعملوا لتحرير وطنكم التركستان الحبيبة من نير الاستعمار البغيض الذى فرضه على بلادنا الشيوعيون الصينيون والروس .

أيها المواطنون :

إنه لواجبكم المقدس وحقكم المشروع أن تطالبوا المستعمرين الشيوعيين من الروس والصينيين أن يخرجوا من بلادكم فما أنتم بروسيين ولا صينيين ، ولكنكم شعب ذو تاريخ حافل بالامجاد والبطولة له قوميته وكيانه ولغته وتقاليده ، ولا يدين بغير الإسلام .

أيها المواطنون :

هذا هو وطنكم المقدس وبلادكم العزيزة قد اغتصبها المستعمرون الحمر اغتصاباً ، وعاثوا فيها فساداً يسومونكم سوء العذاب ، ويتربصون بكم الدوائر للقضاء على التراث العظيم الذى خلفه لكم أجدادكم الغزاة الفاتحين ، ومحوا كل أثر من آثار حضارتكم وقوميتكم من الوجود .

يا أبناء التركستان ـ لقد قضى الشيوعيون على مئات الألوف من إخوانكم المؤمنين الذين صعدت أرواحهم تشكو إلى الله قسوة الظالمين وجور الغاصبين الدخلاء ، لا لذنب جنته أيديهم ، ولكن لإبادة جيل يؤمن بالله والوطن وخلق جيل جديد يكفر بالله ويؤمن بلينين وستالين .

وهاهم الشيوعيون الآن قد أخذوا يطبقون سياسة أشد خطراً وأعمق أثراً فى مصير بلادكم وتقضى هذه السياسة بإسكان أفواج كبيرة من الصينيين والروس فى التركستان وطرد إخوانكم فى الله والوطن إلى مناطق نائية جرداء وتزويج بناتكم ونسائكم من الروس والصينيين لتزييف الدم التركستانى وتصفيته نهائياً حتى يصبح الشعب التركستانى صينيا روسياً فى دمه ولغته ودينه وتقاليده .

وما من شك أنه إذا استمر الحال فى التركستان سائراً على هذا المنوال ، فسوف ينقرض المسلمون فى التركستان ويصبحون أثراً بعد حين .

أيها المواطنون :

ثوروا لعزتكم وكرامتكم وكيانكم وكافحوا من أجل حريتكم ودينكم واستقلالكم حتى تحطموا أغلال الاستعمار

لقد أدى إخوانكم فى داخل البلاد واجبهم نحو الوطن على أكمل وجه وخاضوا ضد العدو الكثير من المعارك الدامية وثاروا ضد الظلم والاستبداد مراراً وتكرارا وفضلوا أن يموتوا أحرارا كرماء

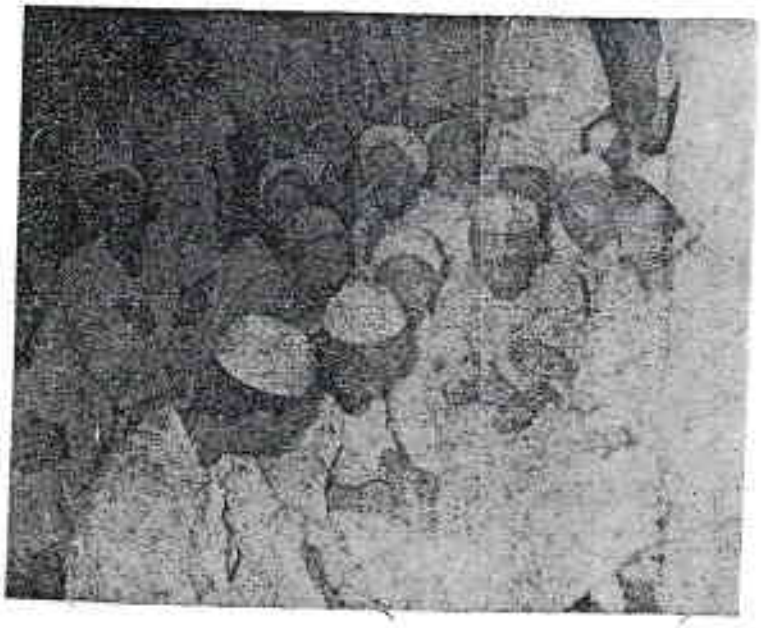

المهاجرون التركستانيون بالحجاز يوقعون وثيقة الحرية والاستقلال

بقية قرارات المؤتمر

(٧) تأمين مصروفات مجلة صوت التركستان يقوم به المهاجرون بالمملكة العربية السعودية فى صورة مساعدات شهرية مقررة من خاصة المهاجرين واشتراكات سنوية فى المجلة من عامتهم .

(٨) ينظم فرقة فى كل موسم الحج من شباب المهاجرين لمساعدة حجاج بيت الله الحرام بمختلف الوسائل .

ئۇيغۇر يازما ئەسەرلىرى ئۇيغۇرچە ياقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
www.ewlat.org www.ewlat.org
ئۇيغۇر كىتاپ ئۇيغۇر كىتاپ

الزعيم عيسى يوسف آلپتكين يتحدث مع مدير الأمن العام للمملكة العربية السعودية في شأن تسهيل إقامة اللاجئين التركستانيين بالمملكة العربية السعودية

على أن يعيشوا عبيداً أذلاء ، وها هي البقية الباقية من إخوانكم يعيشون مكبوتين مضطهدين لاحول لهم ولا قوة يسخرهم الغاصب في غير شفقة ولا رحمة كأنهم آلات صماء لاتحس ولا تشعر ويصرخون تحت سياط الإرهاب دون أن يصل صراخهم إلى آذان العالم وهم يعقدون آمالهم في اخلاص عليكم أيها الأحرار الذين تعيشون في العالم الحر ، وتتنفسون هواء الحرية .

فعليكم أنتم يامهاجري التركستان تقع عبء الكفاح لتحرير إخوانكم المسلمين المعذبين من نير الاستعمار وفي أعناقكم أنتم دين مقدس لوطنكم الذي يطالبكم بعرض قضيته على الرأي العام العالمي في حرارة وإخلاص ، وواجبكم أن تنقلوا إليه آلامهم وآمالهم ، فكافحوا وجاهدوا واعملوا فسيرى الله عملكم .

وانه إذا كانت الحركات التحريرية التي يقوم بها المجاهدون منكم في أنحاء العالم الحر قد أثمرت ثمارها وجاءت بنتائج مرضية في تنوير الرأي العام العالمي عن مدى مايعانيه إخوانكم في الوطن من الظلم والاستبداد ، إلا أنها رغم هذا لاتزال ضعيفة جداً ولم تتجاوز المرحلة التمهيدية ، ولهذا أصبح من الضرورة بمكان أن تقوى هذه الحركة بمعاونتكم وتعضيدكم ، وأن تتقدم بخطوات واسعة إلى الأمام .

أيها المواطنون :

لقد آن لصوتكم أن يدوي مجلجلا كالرعد في جنبات العالم الإسلامي وسائر أنحاء العالم الحر وأن ينفذ هذا الصوت إلى قلوب المؤمنين بالحرية وملايين البشر الذين يقدرون حقوق الإنسان حتى يتبينوا عمق الهاوية التي حفرها الاستعمار ليتردى فيها شعبنا المظلوم .

فليحيا التركستان .

وليحيا شعبها حراً كريماً ! .

الشيوعية

بقية المنشور على ص ٣

و بالإيثار القائم على الاختيار لتوثيق الروابط الإنسانية .

ونؤمن بأن لكل فرد في الدولة حقاً وعليه واجباً يكافىء هذا الحق ، وأن على الدولة لكل فرد فيها واجباً ولها عليه حقاً يكافىء هذا الواجب . فهي تبعات متبادلة بين الحكام والمحكومين ، ليس فيها قهر ولا إذلال ولا تسلط ولا طبقات الليلة العدد من السادة وطبقة ضخمة من قعيد ! .

هذا ديننا وذاك دين الشيوعية . . .

فلنؤمن الشيوعية بما تشاء وتكفر بما تشاء ، فليس يعنينا ماتؤمن به وما تكفر ، إنما يعنينا أن تؤكد إيماننا بديننا الذي ندين الله عليه ونترسم دستوره فيما نعمل لأنفسنا ولقومنا . . .

كلُّ مايبننا و بين الشيوعية في مذهب الحكم أو في مذاهب الحياة ، أن الشيوعية دين . . . ولنا دين ، ولسنا تاركين ديننا من أجل دين الشيوعية .

لقد احتلت الصين بلادنا التركستان الشرقية عام ١٨٧٧ وفى ١٨٨١ غيرت الصين اسم التركستان الشرقية التاريخى الى سينكيانج ويعنى بالصينية (المستعمرة الجديدة)

والتركستان الشرقية التى عاشت حرة مستقلة منذ فجر التاريخ قد حولتها الصين الى مقاطعة تابعة لها وانزلت ضروب الظلم لشعب التركستان ولم تعترف له بأى حق من حقوقه المشروعة وحريته

الزعيم التركستانى الكبير
محمد أمين بوغرا

ولما كانت التركستان الشرقية أرضاً غير صينية سواء من الناحية الجغرافية أو التاريخية كما لم يكن شعب التركستان الشرقية يمت بأى صلة للشعب الصينى سواء من ناحية الجنس أو الدم أو التقاليد أو العادات فإن هذا الشعب لم يقبل مطلقاً أن يخضع للحكم الصينى وفى فترة السبعين عاماً من أعوام الاحتلال الصينى لهذه البلاد قام الشعب التركستانى بثورات عديدة لتحرير بلادهم وإنقاذها من نير الاستعمار الصينى وتثبت آخر هذه الثورات فى سنة ١٩٣١ حيث هب الشعب ثائراً فى وجه الحكم الصينى فى جميع مقاطعات التركستان وكان من نتائجها إعلان الجمهورية الوطنية المستقلة فى التركستان الشرقية واتخاذ مدينة كاشغر عاصمة لهذه الجمهورية

ولكن هذه الجمهورية الفتية سقطت بعد فترة قصيرة بسبب تدخل الروس

وفى سنة ١٩٤٩ انتزعت الصين الشيوعية التركستان الشرقية من أيدى حكومة الصين الوطنية وبهذا وقعت بلادنا مرة ثانية تحت النفوذ الروسى وقام الشعب التركستانى ثورات عديدة ضد الاحتلال الشيوعى واستمرت لحو سنتين ونصف وأخذ الحاكمان الظالمان الجديدان يمعنان قتلا فى زعماء الشعب والمثقفين من أبنائه وأرسلوا الآلوف منهم إلى السجون والمنفى وصادروا أموال الشعب وأشاعوا فيه الرعب حتى أصبح لا يجرؤ فرد على المطالبة بحريته واستقلاله واتضح جلياً أنه إذا استمر شعبنا تحت هذا الظلم والاستبداد فسوف ينقرض ويفنى عن آخره فى مدة وجيزة .

وقد أصبح الآن تحرير بلادنا من نير الحكم الصينى الشيوعى والروس والحصول على اعتراف الصين الوطنية باستقلال التركستان الشرقية مسألة حياة أو موت بالنسبة لشعبنا

دينياً فى أعناق المهاجرين التركستانيين الذين يعيشون فى العالم الحر

لهذا فد وقع اختيارنا على الزعيمين السيد محمد أمين بوغرا والسيد عيسى يوسف آليبتكين لتولى الدفاع عن حقوق بلادنا الوطنية ومطالبة الصين الوطنية بالاعتراف باستقلال التركستان الشرقية من الآن وفى حالة عدم قبولها هذا الاعتراف فعليهما أن يعرضا هذه القضية على هيئة الأمم المتحدة والرأى العام العالمى بشتى الوسائل .

الزعيم التركستانى الكبير
عيسى يوسف آليبتكين

وهذا التوكيل صادر من المهاجرين التركستانيين فى الخارج وهم يتحدثون باسم ٨ ملايين من مواطنيهم الذين لا يستطيعون رفع صوتهم فى داخل التركستان ونحن الموقعون على هذا نقر هنا أن كل مايصدر من هذين الزعيمين من تصريحات وتصرفات فى سبيل تحرير التركستان الشرقية إنما يعتبر كأنه صادر من مجموعة الشعب التركستانى بأكمله

تمولا قوريسى تاراتقى جامعاسى
www.millet.org www.evlat.org
www.uygurkitap.com www.turkitap.com
ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي نەشرى قولازىملارنى تەمىنلەش

مذكرة وكالة التركستان إلى سمو الأمير فيصل

عطف الأمير فيصل على مهاجرى التركستان

كانت المملكة العربية السعودية ولا تزال أول دولة إسلامية فتحت ذراعيها لمهاجرى التركستان ، وأسبغت عليهم من برها وكرمها ما لا سبيل لحصره فى هذا المكان ، ولو أنه سوف يبقى منقوشاً فى قلب كل تركستانى مابقيت الأرض وما عليها .

وعند ماتلقت وكالة التركستان بالقاهرة بعض الأنباء من مواطنينا المهاجرين فى المملكة العربية السعودية عما يساورهم من القلق بخصوص قرار أصدرته الحكومة العربية المؤقتة يقضى بضرورة حصول هؤلاء اللاجئين على جوازات سفر صينية وما يلاقونه من صعوبة فى سبيل الحصول على هذه الجوازات ، فقد انتهزت الوكالة فرصة وجود حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل ولى العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء فبادرت إلى إرسال الأستاذ إبراهيم واصل كمندوب عنها للتشرف بمقابلة سموه وشرح هذه المسألة لمقامه السامى .

سمو الأمير فيصل رئيس مجلس الوزراء

وإننا نرف إلى مواطنينا البشرى بأن سموه حفظه الله ، أظهر اهتماما بالغاً بهذا الموضوع ، واطلع على المذكرة التى كان لمندوبنا شرف تقديمها لسموه ووعد بالنظر فيها بعين الرعاية التى لا يزال يستظل بظلها الوارف مهاجروا التركستان فى البلاد العربية السعودية المضيافة ، ولاطف سموه حفظه الله فقال : إنه يعتبر هؤلاء المهاجرين إخواناً ، بل ومواطنين سعوديين يحلون فى ديارهم وبين إخوانهم وأنه لما يسر سموه أن يلقوا فى هذه البلاد كل عطف ورعاية .

ولا يسعنا فى هذا المقام إلا أن نعبر عن الأثر البالغ الذى تركته فى نفس مندوبنا هذه المقابلة الكريمة التى لمس فيها من شدة حدب سموه وعطفه على عماله التركستانيين فوق ما كان يتوقع . حفظ الله سمو ولى العهد المعظم وأحسن جزاءه عن التركستان والتركستانيين ، ورعى الله المملكة العربية السعودية سعيدة فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الكريم سعود الأول أسد الجزيرة العربية .

نص مذكرة الوكالة

حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل بن عبد العزيز ، ولى العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء .

ياصاحب السمو : لقد كان من نتائج غزو الصينيين الشيوعيين للتركستان الشرقية بمساعدة روسيا فى سنة ١٩٤٩ وقوع بلادنا فى قبضة الحكم الشيوعى وهجرة الكثيرين من مواطنينا فراراً بدينهم وأرواحهم وحياتهم إلى المملكة العربية السعودية ، حيث وجدوا أهلا بأهل ، وجيراناً بجيران ، ولاقوا من جلالة المغفور له والدكم العظيم ، من ضروب

وثناء ، كما وجدوا نفس الرعاية من شيله الكريم حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الأول ، وسمو ولى عهد المملكة العربية السعودية وسائر الأمراء الكرام .

وقد بلغ من حدب جلالته طيب الله ثراه على رعاياه المخلصين من مهاجرى التركستان أن أصدر قبيل وفاته إرادة سامية فى مرسوم ملكى منح فيها هؤلاء اللاجئين إقامة دائمة فى بلادكم المضيافة ، حتى تتحرر بلادهم من ربقة الاستعمار وفى هذا الشهر قد وردت إلى وكالة التركستان بالقاهرة أخبار من هؤلاء اللاجئين تنبىء بأن الحكومة العربية السعودية قد حددت يوم آخر جماد الثانى لكى يقدم فيه كل من النزلاء التركستانيين فى المملكة العربية السعودية جواز سفره ، وإلا فسيخرجوا من البلاد المقدسة .

وكان الأمر السامى قسم هؤلاء المهاجرين إلى طائفتين ـ من يحمل جواز سفر أو مايثبت شخصيته ، ومن لايحمل شيئاً على الإطلاق ـ وأوضح المرسوم حالة الطائفة الثانية إيضاحاً تاماً ـ فقال : أما من لا يوجد عنده مايثبت شخصيته فعلى إدارة الجوازات أن تعطى له بطاقة (هويه) فتمنح له الإقامة ، وجدنا لو نفذ هذا الأمر .

ولما كانت السفارة الصينية بالقاهرة تحرص على وضع شتى العقبات والعراقيل فى سبيل تزويد هؤلاء اللاجئين الذين لا يوجد عندهم مايثبت شخصيتهم بالجوازات المطلوبة ، فقد كان وضع القرار الأخير ألياً على نفوسهم مقضا لمضاجعهم ولكنهم لم ولن يفقدوا الأمل فى عطف جلالة الملك المعظم ، وتقدير الحكومة العربية السعودية الموقرة لظروفهم الراهنة ، وعلى رأس هذه الحكومة حضرة صاحب السمو ولى العهد المعظم الذى طالما غمرهم بفضله ، وبسط لهم من جناحه حتى كادوا ينسون النكبة الساحقة التى نزلت بوطنهم وأهلهم .

ووكالة التركستان بالقاهرة ، إذ ترفع إلى مقام سموكم هذا الالتماس لا يخامرها أدنى شك فى أن سموكم سوف تكونون نعم الملاذ لهؤلاء المستجيرين الذين يضعون مصيرهم بين يدى سموكم وينظرون فى ثقة إلى علاج مسألتهم بما يطمئن خواطرهم على استمرار مايلقونه فى رحاب حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود الأول وفى ظل حكومة سموكم السامية من رعاية سامية وعطف كريم .

والله نسأل أن يكلأكم بعنايته الصمدانية ويحفظ ذاتكم الكريمة ذخراً وحصناً للإسلام والمسلمين .

مولوى عثمان من علماء التركستان يوقع على وثيقة الحرية للتركستان الشرقية

ئەۋلاد گوزوپيسى ئەۋلاد گوزوپيسى
www.uyghurkitap.com
www.uyghurkitap.com
ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە ئۇيغۇرشۇناسلىق كىتابلىرى

كلمة المملكة العربية السعودية

التى ألقاها الأستاذ فؤاد شاكر

فى مؤتمر الشعوب العربيـــة

أيها السادة :

صدقونى إذا قلت بحق ، وصدق ، أنى :

سئمت أحاديثى وعفت كلامى
وأقصرت فى لوم العدو ملامى
سئمت أحاديثى ، فلا أنا قائل
ولا أنا بالمصغى لرجع كلام
فمالى وللقول المكرر ، أبتغى
به نوم إيقاظ ، وصحو نيام

أحقاً ، ورأى العين ما أنا ناظر
جساماً من الأحداث ، إثر جسام
ويعشى عن الحق الصراح مضلل
يرى الحق فى عينيه جرح ظلام
ويقضى بما يقضى فلا الرأى عنده
برأى ، ولايحمى الحقيقة حامى ؟!
فويل بنى أم العروبة ماالذى
أحاط بهم من جفوة وخصام ؟!

* * *

صورة أخذت فى مؤتمر لجنة العرب

من اليسار الأستاذ فؤاد شاكر مندوب المملكة العربية السعودية والأستاذ عبد الله اليافى مندوب اللاذقية وسماحة الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين الأكبر وفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز رئيس جماعة الكفاح ، والشيخ صبرى عابدين سكرتير الهيئة العربية العليا

رويداً بنى قومى ، فما الرأى نافذ
إذا لم يكن للرأى حدٌّ حسام
إذا الحق لم تمنعه فى الناس قوة
يكن كسراب أو كبرق جهام

* * *

سيلان : لا تجدى الحياة كريمة
بغيرها ، فى عزة ، وقوام
وليس لها غير اتحاد مدعم
بجيش من المستبسلين ، لهام

* * *

أيها السادة :

ليس لدىّ ماأقوله من الكلام ، فإن خطورة الأحداث التى تترى على البلاد العربية ، لاتنهض بدائها سوى العمل ، بل العمل الحازم السريع . ولا يمكن أن يكون هناك عمل إلا إذا توفر اتحاد بين القلوب ، فإنه لا ينفع السيف بغير ذراع ، ولا ينفع ذراع بغير قلب ، فإذا التقت القلوب وأجمعت على أمر واحد ، كتب الله لها النجاح والتوفيق ، ورحم الله شوقى يوم قال :

قد تفسد المرعى على أخواتها
شاة تندُّ عن القطيع وتمرق !!

* * *

أيها السادة :

إن الصوت الذى أنطق به ، ينطلق من جوار الحرم ، ويهفو عليكم من بطحاء مكة وشعابها ، وتندى به نسمات يثرب الفيحاء ، بل الرسول الأمين ، وتبعث به هضاب نجد ورياضها ، موئل العروبة

(البقية على ص ١٨)

تطورات السياسة الدولية

بقلم الأستاذ عمر عزمي

بدأ عام ١٩٥٥ وقد مضى منه أكثر من شهر أميل إلى التفاؤل بالنسبة للسلم العالمي من العام السابق فقد كانت سنة ١٩٥٤ حافلة بالمشاكل والأحداث الدولية في آسيا وأوربا وأفريقيا واتخذ الصراع الدولي أوضاعاً خطيرة ذات مظاهر شتى ، بعضها في صورة حرب أهلية طاحنة في كوريا والهند الصينية تنطوي على صدام مسلح غير مباشر بين المعسكرين العالميين الغربي والشرقي والبعض الآخر في صورة حرب باردة تتمثل في السابق الجنوني في مضمار التسلح ، وإقامة الكتل الإقليمية الحربية ، والتنازع على النفوذ في مختلف بقاع العالم .

وفي غمرة هذه الأحداث التي باتت تهدد أمن العالم وسلامته تهديداً خطيراً لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية تطور النزاع المصري البريطاني بصورة رهيبة من جراء إصرار الاستعمار البريطاني على التمسك بقناة السويس كقاعدة رئيسية للدفاع عن الشرق الأوسط ، وتحمز مصر الثائرة الباسلة للذود عن سيادتها واستقلالها وحريتها ، حتى إذا أيقن الإنجليز أن مصر وضعت روحها على كفها في هذه المرة وصممت على نوال حقها عنوة واقتداراً جنحوا إلى السلم وأبرموا اتفاقية الجلاء .

وفي قلب الشرق العربي ، توالت اعتداءات إسرائيل على الحدود العربية وقد شجعها استكانة الأمم المتحدة وتأييد الدول الغربية الكبرى على المضي في محاولتها الاستفزازية إلى حد جاوز صبر العرب واحتمالهم ، فإذا بصيحات الغضب تنطلق من القاهرة وعمان ودمشق وبيروت والرياض وتعز وبغداد محذرة منذرة ، وبتردد صداها في الأمم المتحدة في واشنطن ولندن وباريس .

وفي شمال أفريقيا انفجر بركان النضال في تونس والجزائر ومراكش تحت أقدام الاستعمار الفرنسي ، بعد أن فقد المغاربة كل أمل في إقناع فرنسا بالتسليم بحقوقهم ، ثم في التحكيم الدولي الذي أسلمهم من جديد إلى « التفاهم السلمي المباشر » مع الغاصب .

وفي شرقي أفريقيا ، هب المارد الأسود في كينيا للمطالبة بحقوقه المسلوبة بعد أن اكتمل وعيه الوطني وفتح عينيه على القيود والأغلال التي تشل تقدمه وتقف حائلا دون حريته ، فإذا بمعركة الحرية تجتاح أفريقيا الشرقية في وجه الحديد والنار ، وقد اتخذت شعاراً لها « أفريقيا للأفريقيين » وفي إيران ، وقعت تطورات وأحداث جسام كادت تعصف بالسلم العالمي في تلك المنطقة الاستراتيجية الحساسة بسبب النزاع على الزيت وقرار التأميم الذي تحدت به حكومة الدكتور مصدق بريطانيا والولايات المتحدة مجتمعين ولولا تدخل الولايات المتحدة في تسوية هذه المشكلة في الوقت المناسب لانقلب ميزان القوى في إيران وانبعثت منها نيران حرب عالمية ثالثة .

فإذا ما انتقلنا من هذه الميادين الساخنة إلى مجالات الحرب الباردة ، الفينا أن الأمم المتحدة ذاتها قد تحولت إلى مبنى للاتهامات والحملات العنيفة بين أقطاب العالم وساسته وتطاير شرر الحرب الباردة من هنا وهناك وفشلت المؤتمرات الدولية الواحد تلو الآخر في محاولة التخفيف من حدة التوتر الدولي .

وفي غضون ذلك ، سجلت الأرصاد الدولية اختبارات القنابل الذرية والهيدروجينية في كل من المعسكرين العالمين ، وتعالت صيحات الفزع من شعوب العالم مشفقة من مصير الإنسانية والمدنية مهيبة بالأقطاب أن يصلحوا ذات البين ، وأن يحلوا التفاهم محل الخصام والتنابذ ، وأن يوجهوا تلك المنشآت العلمية الحديثة إلى الخير لا إلى الدمار وهلاك البشر

وشاءت عناية الله جلت قدرته ألا ينطوي عام ١٩٥٤ إلا وقد أخذت الغيوم الداكنة التي حلقت في سماء السياسة العالمية تنجاب تدريجياً ، وبدأ قادة المعسكرين المتخاصمين يفيقان من نشوة القوة ويستجيبان لصرخات الشعوب . فسكت قصف المدافع في كوريا والهند

ئۇلاد گۇزۇپىسى ئۇلاد گۇزۇپىسى
www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkitap.com kitap.com
ئۇيغۇرچە ساقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى

الصينية ، ونجحت منظمة حلف الأطلنطى فى الوصول إلى اتفاق على منح المانيا الغربية السيادة التى ظلت تنشدها أو إعادة تسليحها فى نطاق أوربا الغربية .

وتمت تسوية مشكلة الزيت الإيرانية ، وحل النزاع المصرى البريطانى بتوقيع اتفاقية الجلاء ، وبدت بوادر التفاهم من جانب فرنسا فى شأن شمال أفريقيا بالدخول فى مفاوضات مع تونس ، وإن كان الموقف بمد سقوط حكومة مسيو منديس فرانس لايزال يسوده الغموض . . .

ووقفت اللجنة السياسية المنبثقة من الجمعية العامة للأمم المتحدة بإجماع يندر أن يحدث فى أية مسألة دولية كبرى ، على مشروع يقضى بمعاودة بذل الجهود فى سبيل تحقيق نزع السلاح وتحريم أسلحة الدمار الشامل ، واحتضنت ذلك المشروع الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا وكندا ، وكانت تلك أول مرة منذ سنة ١٩٤٦ يحدث فيها إجماع على مسألة تتصل بنزع السلاح بما فى ذلك مسألة الإجراءات ، ولم تلبث الجمعية العامة نفسها إن أن أقرت المشروع وذلك تمت الموافقة بالإجماع على برنامج إيزنهاور لاستخدام الطاقة الذرية فى الأغراض السلمية . ومما يجدر ذكره أن روسيا اشتركت فى الموافقة على ذلك البرنامج . ويقضى المشروع بإنشاء لجنة دولية للإشراف على الطاقة الذرية ، وعقد مؤتمر علمى فى شهر أغسطس القادم للبحث فى الوسائل الكفيلة باستخدام الطاقة الذرية فى الأغراض السلمية .

ولا شك أن الموافقة على هذين المشروعين تدعو إلى التفاؤل .

وقد تجلى رجحان كفة السلم فى أواخر عام ١٩٥٤ من قول الرئيس إيزنهاور فى خطاب ألقاه فى ١٧ ديسمبر « إن أمل الإنسانية فى السلام قد زاد اليوم إشراقا وإن فرص السلام الآن أكبر منها فى أى وقت مضى خلال السنوات الأربع الأخيرة » .

وشارك كافة زعماء العالم من المعسكرين الرئيس الأمريكى فى تفاؤله ، ولاحت علائم الاستعداد للتفاهم بادية فى تصريحاتهم وخطبهم فى مختلف المناسبات وكانت الدعوة التى وجهتها الأمم المتحدة أخيراً إلى حكومة الصين الوطنية ومناقشات مجلس الأمن بشأن فرموزه تحولا كبيراً فى السياسة الدولية محمولة بارعة فى سبيل الوصول إلى حل سلمى لهذه المشكلة الخطيرة وقال إن امتناع الاتحاد السوفيتى عن التصويت على هذا الاقتراح بادرة طيبة تنم على عدم اعتراضه على حضور مندوب من قبل الحكومة الصينية الوطنية المناقشات كما أن اقتراح الولايات المتحدة على الاقتراح دل على رغبتها فى أن تتولى بريطانيا البحث عن مخرج سلمى لأزمة فرموزه .

وتدل القرائن التى بدت للآن من كل الفريقين الغربى والشرقى على أن هناك استعداداً كبيراً لتحويل فرموزه إلى كوريا أخرى وتجنيب القارة الآسيوية الاستهداف لحرب أخرى قد يمتد نطاقها إلى أركان المعمورة .

والآن وقد بدت بوادر التفاؤل باقتشاع سحب الحرب المتلبدة فوق أمواج المحيط الهادى وإحلال التفاهم بين الدول الكبرى على تسوية المشاكل الدولية بالوسائل السلمية بدلا من التهديد باستعمال العنف والقوة فقد انفسح مجال الأمل فى معالجة قضايا الشعوب الصغيرة معالجة إيجابية تقوم على احترام حقوق الإنسان التى أقرها ميثاق الأمم المتحدة .

ولا جدال فى أن بقاء هذه القضايا معلقة وإنكار حق الشعوب الصغيرة فى تقرير مصيرها من شأنه تهديد السلم العالمى بصورة مستمرة تفسد المحاولات الجارية التى يبذلها دعاة السلم فى توجيه العالم نحو الأمن والاستقرار .

وإن إصرار الدول الكبرى على التمسك بأذيال الاستعمار على حساب الشعوب الصغيرة التى لم يعد ينقصها الوعى القومى يزيد الموقف الدولى تعقيداً ويباعد بين العالم وبين السلم المنشود وأن الصراع الذى يدور الآن بين الاستعمار وضحاياه هو تجربة مريرة سوف ينتصر فيها حق الشعوب المهضومة العزلاء على قوة السلاح وجبروت الاستعمار وإنذاراً صارخاً لتلك الدول بأنه بالغاً ما بلغت قوى الاستعمار فإنها أعجز من أن تقف فى وجه إرادة الشعوب التى حزمت أمرها على استرداد حقها الطبيعى فى الحياة والحرية .

وإن للشعوب الصغيرة قضايا معلقة لدى كل من الكتلتين الغربية والشرقية

(البقية على الصفحة التالية)

Abdulcelil TURAN
Yenidogan Mh. 41. Sk. No: 7
Daire: 4 Zeytinburnu - IST.

شكراً لعاهل الجزيرة العربية

الزعيم عيسى يوسف آليبتكين ومعه الأستاذ إبراهيم واصل يرفعان فروض الشكر لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود بن عبد العزيز على تفضله بمنح اللاجئين التركستانيين حق الإقامة الدائمة

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

وقد تصطر هذه الشعوب تحت ضغط القوة والقمع أن تستكين للغاصب إلى حين ولكنها حتما سوف تتحين أية فرصة لتحطيم القيود والسدود وتطويح كل أثر لروابط المودة والمصلحة فى وجه الغاصبين.

وليس من مصلحة الدول الكبرى ذاتها أن تفقد الشعوب الصغيرة مابقى لها من أمل فى عدالة المجتمع الدولى الممثل فى الأمم المتحدة وميثاقها بل من الخير لها وللسلم الدولى أن تواجه الحقائق وأن تقيم علاقاتها مع الشعوب الصغيرة على أسس جديدة تتفق مع مقتضيات العصر وتطور الزمن.

إن السلم العالمى لن يتحقق عن طريق المساومات الدولية فى المؤتمرات والمحافل العالمية ولا عن طريق اجتماع الأقطاب وتبادل المصالح طالما بقى الجنس البشرى منقسما إلى ذئاب يحكم فيها الجشع وأغنام يستبد بها الخوف ولكنه يصبح حقيقة واقعة عندما يقلع ساسة الدول الكبرى عن سياسة العدوان وإثارة الحفائظ والاتجاه بالشعوب الكبيرة والصغيرة نحو عالم أفضل يسوده العدالة والمساواة وترفرف عليه أجنحة الوئام والمحبة وينتفى فيه كل أثر للتحكم والاستغلال.

عمر عزمى

كلمة المملكة العربية

بقية المنشور على ص ١٥

وحصنها الحصين . هذا الصوت المدوى أيها السادة ، يدعوكم إلى دعوة واحدة لا ثانية لها ، هى الإجماع على رأى واحد ، وقلب واحد لاعتماد على أنفسكم ، فى الذب عن حياضكم ، فلن يستطيع عدو ما غاصب مهما كانت قوته أن يزدردكم لقمة سائغة ، وأنتم مجتمعين ، ولكنه يستطيع ذلك فى سهولة ويسر ، إذا كنتم شيعاً متفرقين ، وليس أدل من قول الشاعر الذى يخاطب الجزيرة العربية بقوله :

كم فجعة بالقاع فى غسق الدجى
فوق الرمال العفر ، وهى وسادى
أدركت إذ أدركتها معنى الكرى
وسكينة الأرواح فى الأجساد
أنا لا أفرق بين أهلك إنهم
أهلى ، وأنت بلادهم ، وبلادى
ولقد برئت إليك من وطنية
شلاء تؤثر موطن الميلاد
فلكل ربع من ربوعك حرمة
وهوى تغلغل فى جحيم فؤادى

فؤاد شاكر

www.uygurturkistan.com

كلمة واقعية

للأستاذ جمال عرفات

لقد أصبح كل كلام عن الإسلام وما هو عليه من عظمة خالدة ومثالية فريدة كلام معاد طالما زخرت به المجلدات وامتلأت بمواضيعه الصحف والمجلات ودبجت فيه المقالات وهو في الوقت نفسه غنى عن كل ماسبق من ذكر وإشادة، أما مايهمنا أن نتبادله من الأمر هو وضع الإسلام الحاضر بالنسبة لما هو متعرض له من تربصات المتربصين الذين أخذوا على أنفسهم أن يكيدوا له ماشاء كيدهم، وماشاءت حسرتهم أمام ذلك الانطلاق الجبار في مثله العليا ومعانيه الخالدة — إذ سامهم ذلك الرسوخ لأصوله في قلوب أتباعه ومعتنقيه على نحو لا يقاس به أي دين أو مذهب على الإطلاق ولا في تلك المذاهب التي أخذت تفرض سيادتها الدنيوية على البشرية بقوة الحديد والنار بل بقوى القدرة الجهنمية. لقد تأكدوا أن ماملكته أيديهم من وسائل هذه القوة لا يجديهم فتيلا عن القوى التي كمن وراءها الإسلام ووهبها لاتباعه في فطرة سليمة لا تتأثر ولا تلين لأية قوة من قواهم، فهالهم أن يكون هذا هو الإسلام.

إذن فكيف السبيل إليه، وكيف السبيل إلى أضعافه؟

لقد قدحوا زناد أفكارهم فلم يجدوا أمامهم إلا المسلمين أنفسهم أصحاب هذا الدين، فنصبوا حولهم شباك الغدر والوقيعة وتربصوا لهم بما هو واقع اليوم أمامنا من مؤامرات وأخاديع على صور الأحلاف والمواثيق التي تخبر وراءها كل ماتجر من منفجرات الأخطار والأحداث إن لم يكن بالفرقة والتشتت فبالاقحام في أتون حروب واشتباكات لا ناقة لهؤلاء المسلمين فيها ولا جمل، وإنما هي مؤامرتهم صاغوها في مكر ودهاء ليدخلوا منها إلى حيث يحققون أهدافهم في القضاء على هذا الإسلام الذي أصبح قذى في عيونهم، فما عادوا يحتملون الحياة بوجوده لأنه غداً يتهددهم بالفناء والزوال، وقد أخذوا يتلقون نذرها يوماً بعد يوم.

فيأيها المسلمون: انتبهوا لما يدور حولكم من تآمر عليكم وما ينصب لكم للقضاء عليكم، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا حتى يغير الله أمراً كان مفعولا

من روائع الفن التركستاني!

فنان عالمي تركستاني وهو عاكف في محرابه على إخراج أبدع النقوش على اللوحات الخشبية

حرب في الشرق وسلام في الغرب

بقلم
ابراهيم واصل التركستاني

إذا ألقينا نظرة على سياسة روسيا الدولية قبل عام ١٩٤٩ نجد أن العالم الخارجي كان يجهل هذه السياسة جهلا تاما وكانت ألوف الأسئلة التي تدور على أفواه ساسة الغرب وكأنه ترتد معلقة في الهواء بغير جواب.

أيضرب الاتحاد السوفيتي ضربته في الغرب أم في الشرق ؟ هل يستمر في حربه الباردة أم يحيلها إلى نار حامية ؟ هل يبادر الدول الغربية بالاستفزاز أم يكتفي بإثارة المشاكل وإلقاء العقبات طريقها ؟ الخ..

وكان كل مايبشر من التعليقات والتفاسير لسياسة روسيا لايعدو أن يكون ضربا من التخمين والاجتهاد الذين لايلقيان ضوءا كافيا على خطط الاتحاد السوفيتي وما يدور في رؤوس ساسته الدهاة.

ولم يكن يبدو للناس من آثار السياسة الروسية إلا تلك الحرب الباردة التي كان يشعلها الاتحاد السوفيتي في بعض الميادين الدولية والساخنة في البعض الآخر لأغراض لايزال يكتنفها الكثير من الغموض والابهام.

وفي سنة ١٩٤٩ بدأت تتكشف بعض أغراض هذه السياسة وأخذت تتبلور أهدافها بالتدريج حتى اتضح جليا أن ساسة الكرملين قد وطدوا العزم على كسب الوقت واستغلال الخلافات الدولية وتجسيمها إلى أبعد حد لمصلحة مستقبل النظام الشيوعي وضمان سيطرته على العالم وفقا للخطط المرسومة.

وبدا واضحا كل الوضوح أن هؤلاء الساسة قد استقر رأيهم على مهادنة الغرب مهادنة مؤقتة والتلويح له براية السلام يرفعونها عالية بيمينهم بينما تبذر شمالهم في الشرق بذور الخلاف والشقاق وتعمل على إثارة المشاكل وإشعال حرب فعلية في تلك المنطقة الشاسعة من العالم - ولا نظن أن أحدا على وجه الكرة الأرضية قد فاته أن يرى الأصابع الروسية تلعب في جرأة ومهارة على مسرح حروب كوريا والهند الصينية وها هي الآن تدحرج براميل البارود لتلقي بها في أتون مشكلة فرموزا التي توشك أن تعصف بسلام العالم وتهدد الجنس البشري بأقدح كارثة عرفها التاريخ

وقد برهنت الحرب الكورية وحرب الهند الصينية للاتحاد السوفيتي بطريقة عملية على أنه من السهل على روسيا الزج بأعدائها الغربيين في مثل تلك الحروب التي يقف منها الاتحاد السوفيتي بموقف تدور في أرض غير روسية وتستنزف الدماء الغربية والآسيوية معا دون أن يلحق الخراب شبرا من أرض روسيا ودون أن تسقط قطرة واحدة من الدم الروسي الذي يدخره ساسة الكرملين للضربة القاضية.

كما هيأت هذه الحروب للاتحاد السوفيتي فرصة ثمينة لجس نبض أعدائه ومدى قوتهم وتأثير أسلحتهم ومبلغ براعتهم في فنون القيادة والخطط والتكتيك الحربي - وقد لمس العالم هذه الظاهرة بالذات في الحرب الأهلية الأسبانية التي سبقت الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة

وفوق ذلك فإن هذه الحروب الفرعية المفتعلة لإذابة القوات الديمقراطية وتحطيم أداتهم الحربية تتيح للاتحاد السوفيتي فسحة من الوقت يضاعف فيها من قوته ويعزز من إنتاجه الحربي ويعيد النظر في خططه وفاعلية أسلحته ومعداته على ضوء التجارب التي تسفر عنها هذه الحروب كما تمكنه من إتمام المشاريع العسكرية التي يعمل دائبا على توثيق حلقاتها انتظارا للخطة الحاسمة.

ولم تكن مجلة صوت التركستان لتجهل اتجاهات هذه السياسة حتى قبل سنة ١٩٤٩ فقد كان لها قصب السبق في التنبيه إليها وتحذير الدول الغربية من نتائجها وتبصيرهم بما يجري من الاستعدادات في قلب آسيا وما كان حينذاك ترجم بالغيب أو نطالع النجوم ولكن وضع بلادنا التركستان الجغرا

البقية على ص ٢٢

ئەۋلاد گۇرۇپپىسى ئەۋلاد گۇرۇپپىسى
www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي خەتتى ۋە ئۇيغۇرچە بىلار تاشلىرى

روسيا كما رآها أعضاء البعثة العلمية السورية

كان المجمع العلمى العربى فى دمشق قد أوفد بعثة من أعضائه لزيارة الاتحاد السوفيتى ، وقد تحدث بعض هؤلاء الأعضاء مع مندوب لوكالة الأنباء السورية عن أثر هذه الزيارة وما لمسوه فيها نورد هنا بعض مايسمح المقام بنشره من هذه الأحاديث نقلا عن جريدة صوت العرب التى تصدر فى دمشق .

قال الدكتور سامى الدهان رداً على سؤال وجهه المندوب :

كنا خاضعين خلال وجودنا فى الاتحاد السوفيتى إلى برنامج زيارة أعد خصيصاً لنا لم نستشر فيما حواه ، وكان البرنامج اليومى لجولاتنا واسعاً لا يترك لنا فرصة حرة نقضيها حسبما نريد أو نرغب وكان المترجمات الثلاث اللواتى ألحقن بنا أزم لنا من ظلنا ، وكانت لغة التفاهم معهن الفرنسية ، وكانت اتصالاتنا مع المسئولين وغير المسئولين ممن سمح برنامج الزيارة التحدث إليهم تتم عن طريق هؤلاء المترجمات ولم نتكلم مباشرة مع أحد سوى بعض أعضاء المجمع العلمى السوفياتى .

لقد منعت من استعمال آلة التصوير فى الكرملين وفى مناطق الدون والفولجا وغيرها من الأماكن الأخرى التى قمنا بزيارتها ، وحدث مرة أن سحبت منى الآلة لعرضها على وزارة الخارجية واعادتها إلى بعد ذلك ، وطلبت مرة الحصول على أفلام ، فقيل : لايوجد مطلوبك فى الأسواق ، وسنطلب من وزارة الخارجية أن تؤمنها لك ، ولذا فلم أستطع التقاط أى منظر فى زيارتنا لطاشقند .

وقال رداً على سؤال آخر :

لم نتحدث مع العمال أو القائمين على إدارة الأعمال ، وكنا نكتفى إلى ماتشرحه لنا المترجمات فقط ، فكان من المتعذر علينا الإلمام بشعور العامل الروسى — ومن الطبيعى لايشعر الضيف بالإجراءات والقيود التى تنطبق على الأشخاص العاديين .

وقال رداً على السؤال عن حالة المسلمين فى طشقند ، وهل تختلف عن أحوال السوفيت فى المناطق الأخرى .

لقد بدا لنا ظاهراً للعيان الانحطاط والتأخر البادين على سكان هذه المنطقة وتأكد لنا أن المستوى المعاشى للسكان هو أقل بكثير من المناطق التى زرناها .

ثم قال :—

لم نزر فى جولاتنا على المعامل مصانع الأسلحة والذخائر والآلات الضخمة أو الطائرات ، واقتصرت تلك الزيارات على معامل الأغذية والمخابز ، ولم نتحدث فى هذه الزيارات مع العمال أو القائمين على إدارة الأعمال ، وكنا نكتفى بالاستماع إلى ماتشرحه لنا المترجمات فقط ، فكان من المتعذر علينا الإلمام بشعور العامل الروسى والتعرف على مستواه المعاشى وما إذا كانت توجد بطالة بين صفوفه .

لقد لفتنا الشوارع فوجدنا الأسعار مرتفعة باهظة جداً ، ورأينا أنها ترتفع كثيراً عما عندنا فالحاجة إليها كبيرة والطلب كثير والعرض قليل والمخازن غاصة بالزائرين والزائرات فى حيال طويلة لا تنتهى طيلة النهار ، ومن الصعب أن تدخل محلا كبيراً وأن تخرج منه بسهولة دون أن تنتظر وتنتظر .

وقال الأمير جعفر رداً على سؤال عن المناطق التى زارتها البعثة :

لقد زرنا موسكو ولننغراد وطاشقند وأوزبكستان .

وعند ماسئل عن حال المسلمين قال إن الجيل القديم هو الذى يدخل أماكن العبادة ، أما الجيل الجديد فهو لايؤمن بشىء وقد مرت على المسلمين والمسيحيين فترات كان المتدين فيها موضع الاضطهاد

غير أن المستوى المعاشى والاجتماعى للمناطق الإسلامية فى الاتحاد السوفياتى منخفض بشكل ظاهر بالنسبة للمستوى المعاشى فى المناطق الصناعية فى روسيا ، فأهل تلك المناطق يعيشون على الزراعة فقط و بعض الصناعات الصغيرة .

لقد كان المكان الوحيد الذي يرتاد خارج برنامج الزيارة ، هو المقبرة السورية .

ولم نستطع الاجتماع والتحدث مع العمال والعائلات أو زيارتهم في دورهم .

ورداً على سؤال عن حالة المسلمين في الاتحاد السوفياتي ، قال سيادته :

إن حال المسلمين في روسيا عموماً متأخر وأحوالهم المعاشية والاجتماعية أقل درجة من غيرهم من السكان وحالة التأخر هذه بادية للعيان في منظر لباسهم وأسلوب معاشهم ، ومعظمهم يعيش على الزراعة

وأن الـ ١٧ مسجداً الموجودة في طشقند ، وسمرقند ، قد أصيب بعضها بتصدع ولم نشاهد مساجد مبنية منذ عهد قريب .

لقد أديت صلاة الجمعة في طاشقند واستمعت إلى خطبة الجمعة التي لم تستغرق أكثر من خمسة دقائق ، واشتركت في تشييع جنازة في يوم يهطل فيه الثلج فلم أر غير المسنين يشتركون في هذه المراسيم الدينية من الذكور والإناث .

وأعتقد أنه إذا لم تحدث حرب ذرية أو هيدروجينية تفني العالم وتقلبه رأساً على عقب ، فإن عدد المؤمنين والمتدينين بالإسلام في الاتحاد السوفياتي سيتضاءل كثيراً للأسباب التالية :

أ ـ كون نظام الحكم علمانياً ، ولا يشجع الأديان أو التدين بها .

ب ـ لأن نظام الحكم يمنع قيام المدارس الدينية أو الطائفية أو الخاصة ويحظر التدريس إلا بالمدارس الرسمية

حـ ـ لأن المتدينين الموجودين هم من المسنين ، ولأن التعليم الديني يجري في البيوت ، فالأب أو الولي المتدين يلقن ولده تعاليم الدين بصورة مستترة وهذا يجري في نطاق ضيق .

وقال أيضاً : لاحظنا تفاوتاً في اللباس ، أما العيش فمختلف في المناطق الصناعية عنه في المناطق الزراعية ، حيث هو أقل مستوى مما عليه في سوريا ، ولم نلاحظ أن أحداً استوقف رفيقه في الطريق ليتحدث إليه . وقال إن الشخص الوحيد الذي شاهده يرتدي لباس

يطرز دمشق في موسكو .

وقال أيضاً : أنه اجتمع ببعض المستشرقين الذين كانوا يتكلمون العربية بلغة ركيكة .

وقال الدكتور حسني سمح :

لم نتأكد من توفر حرية البحث لجميع الروس ، فقد رأيناهم يعملون ، ولكننا لم نتعرف على من يوجههم للعمل

وقال إن هناك تفاوتاً في المستوى المعاشي بين المناطق الزراعية والصناعية فبعضه يشبه الحالة في سوريا و بعضها يقل عنها .

حرب في الشرق وسلام في الغرب

(بقية المنشور على ص ٢٠)

والاستراتيجي ووقوعها في دوامة الحوادث التي تجري في تلك المنطقة والدور الذي تلعبه مواردها الزراعية الوفيرة وثروتها الحيوانية والمعدنية الهائلة في خطط الشوعيين العسكرية والنشاط العسكري المنقطع النظير الذي تبذله الدولتان الشوعيتان الكبيرتان اللتان تسيطران على بلادنا العزيزة وما ينشأ عنه هناك من مدن ذرية ومطارات وحصون واستحكامات وطرق حربية وغير ذلك ـ كل هذا قد جعلنا أشد الناس التصاقا بمجرى الحوادث في آسيا وأكثرهم اتصالا بمرامي الاتحاد السوفيتي ونواياه وأعرفهم بأساليب ساسته وخططهم في شتى ميادين السياسة ولا ينبئك مثل خبير !

وفي غمرة هذا القلق الشامل الذي يستبد بعقول الناس ويكاد يفتك بأعصابهم يبدو أن الدول الغربية قد تنبهت أخيراً إلى الأهداف الخطيرة التي ترمي إليها السياسة الروسية وما يكمن وراءها من المخاطر البعيدة المدى مما عزز الأمل في أن تعالج الدول الغربية مشكلة فرموزا الراهنة بمنتهى الحذر والحيطة والحزم حتى تتجنب الوقوع في الشرك الماكر الذي أعده لها ساسة الكرملين وتنقذ العالم من التردي في الهوة السحيقة التي تنفرها القضاء على هذه المدينة الجميلة التي أفنى الجنس البشري ألوف الأجيال حتى وصلت إلينا وديعة مقدسة للأجيال القادمة .

ئۇلاد گوزوپيسى ئۇلاد گوزوپيسى
www.evlat.org www.evlat.org
www.uygurkitap.com

مذكرة التركستان الى مؤتمر الشبيبة الإسلامية

حضرات السادة وحضرات زملائى الكرام .

يسرنى قبل أن ألم بتاريخ البلاد قبل الإسلام و بعده وفى الأجيال القديمة والحديثة أن أتحدث لحضراتكم عن تركستان فى هذا المؤتمر للشباب المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها فلعل حضراتكم أن تجدوا عنه وصفاً مجملا لهذه الأمة التاريخية . وقد كان يحسن أن تكون تركستان معروفة من قبل ولكن حوادث الزمن هى التى قضت على المسلمين أن يتفرقوا هذه الفرقة حتى بعدت بينهم الشقة وصاروا لايعلم بعضهم عن بعض شيئاً مع أن هناك حقيقة يجهلها الكثير من المسلمين وهى أن كل قطر إسلامى غنى بثقافته وعلومه ويمكن أن يستفيد منه الاقطار الأخرى لو أحسن الاتصال أصبحت لغات الشعوب المسلمة متداولة فيما بينهم .

بلاد تركستان هى الوحيدة فى العالم حيث وحدة لغة أهلها ودينهم بل مذهبهم الفقهى وأيضا جنسهم وعاداتهم كل ذلك يجرى فى البلاد على نسق واحد ورغم اتساع رقعتها لم يستطع ولم يستطع غالب ولا قاهر فى الشرق أن يمحو وحدتها المعنوية وإن مزقها الاستعمار تمزيقاً شكلياً فى ظاهر الأمر وحاول إطفاء نورها وأنى له هذا والله متم نوره ولو كره الكافرون .

وصف مجمل للتركستان

إن هذه البلاد بلاد تركية يسكن فيها شعب تركى ويتكلم سكانها اللغة التركية منذ أقدم عصور التاريخ ويتدين الجميع بالإسلام ويتفقهون على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة رحمه الله وتمتد مساحة هذه البلاد من بحر قزوين (الخزر) ونهر أورال غربا إلى سد الصين شرقا ومن سيبريا ومنغوليا شمالا إلى بلاد إيران وأفغانستان والتبت جنوبا وتبلغ مساحتها ٥٦٠٧٠١٣ كيلو مترا مربعا أى أنها أكبر من مجموع مساحة أفغانستان و إيران وتركيا والعراق والمملكة السعودية .

وقد اشتهرت هذه البلاد منذ القدم بخصوبة أراضيها الزراعية وجمال مناظرها الطبيعية هذه البلاد الشاسعة الأطراف الضاربة كما ترون بعرق أصيل فى أقدم مدنيات الدنيا .

لقد تمتعت هذه البلاد الإسلامية بالاستقلال والحرية الكاملة التامة فى جميع أجيال التاريخ قبل الإسلام و بعده ولم تتغير وحدتها السياسية واستقلالها إلا فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى حيث وقع بعضها فى أيدى الروس وهو مايعرف بالتركستان الغربية وتبلغ مساحة أراضيها ٤٫١٠٦٠٠٠ كيلو متر مربعا وهى تشمل خمس جمهوريات سوفيتية وهى جمهوريات أوزكستان « تاجيكستان » وتركمانستان « وقزاغستان » قيرغيزستا ويبلغ عدد سكان التركستان الغربية ٢٧٫٦٢٦٧٦٠ نسمة والقسم الثانى يدعى بالتركستان الشرقية وتقع التركستان الشرقية فى قلب قارة آسيا يحدها شمالا سيبريا وجنوبا كشمير والتبت ويحدها من الغرب التركستان الغربية وأفغانستان ومن الشرق الصين وصحراء غوبى ومنغوليا وتبلغ مساحة التركستان ١٫٨٢٤٤١٨ كيلو متر مربع وسكانها نحو ١٠ ملايين من الأنفس كلهم من سلالة الترك بل هم أصل الترك ويتكلمون اللغة التركية المحضة ويبلغ المسلمون منهم ٩٥٪ والباقى أقليات صينية ومنغولية ومنشورية ولما كانت هذه البلاد تشغل مركزا استراتيجيا بالغ الأهمية لتوسطها بين أهم دول آسيا فضلا عما تتمتع به تربتها من خصوبة وما تحتويه من ثروة معدنية هائلة لم تستغل منها إلا النزر اليسير فقد كانت هدفا للمطامع الاستعمارية الروسية التى ظلت تنصب لها الشراك مرة تلو المرة وتحيك الدسائس وتشعل نيران الفتنة منذ أمد بعيد فى تحقيق هذه الأطماع .

الغزو الروسى
وحكم الإرهاب فى
التركستان الشرقية

مندوب التركستان يعرض اقتراحاته فى مؤتمر الشبيبة الإسلامية بكراتشى

أخذ الروس يعملون فى السر والعلانية ويتحينون الفرص للاستيلاء على التركستان الشرقية حتى تم لهم ذلك فى ٢٧ ديسمبر ١٩٣٣ عند ما زحفت ثلاث فرق روسية مجهزة بثلاثين طائرة وعشرين دبابة وخمسة وخمسين سيارة مصفحة على مدينة أورومجى واشتبكت فى معارك طاحنة مع القوات الوطنية تمخت بهزيمة الوطنيين فى يوليه ١٩٣٤ وبذلك فتحت صفحة سوداء فى تاريخ التركستان الشرقية بدأها الروس بزج رجال الحكومة الوطنية فى السجون حيث أعدموا فيها وعلى رأسهم الحاج خوجة نياز رئيس الجمهورية وموالانا ثابت رئيس الوزراء وأعضاء وزارته كما أعدم الزعماء وحكام الأقاليم والأعيان وعلماء الدين وألوف من الأبرياء وأحرقت المدن ونهبت وأخذت نحو مائة سيارة نقل تنقل نفائس مدينة (ايلى) وتحفها التاريخية شهرين كاملين إلى روسيا .

وظل الروس جاثمين على صدر التركستان الشرقية حتى سنة ١٩٤٣ م ذاق خلالها أهل هذه البلاد من المظالم والفظائع مالم يرو التاريخ له مثيلا فى أظلم عصور الاستبداد وأبشع صور الاستعمار ، فما أن وطىء الروس بأقدامهم القذرة أرض التركستان الشرقية حتى بدأوا يبتكرون الأساليب الجهنمية فى تقتيل الأبرياء وتعذيبهم بطرق تعافها الوحوش الكاسرة ويتورع منها أكلة لحوم البشر ، بل وزبانية الجحيم .

و بعد ياحضرات السادة :

فليت هذه كل ماستطاعت روسيا أن تلحق بهذا الشعب التعس بل إنها عملت أشنع من هذا وأخبر ، فقد رأى الروس أن هدوءهم واستقرارهم إنما يكون بالقضاء على القومية والدين فالتفتوا إليه وأخذوا يضربونه بمعاولهم وهم إن استطاعوا أن يقضوا على الدين ظاهراً فلم يستطيعوا أن يمحوه من القلوب فوجهوا وجهتهم إلى النشء الصغير يبثون فيه سمومهم وأفكارهم المزيفة وأخذوا يلقنونه المبادىء الشيوعية الهدامة وحاربوا الدين واللغة القومية والتاريخ القومى والآداب القومية ليقطعوا الطريق بين النشء وماضيهم وليدمجوهم فى العنصر الروسى إلى الأبد .

ورأى الروس أيضاً أن هدوءهم واستقرارهم إنما يكون بالتجسس على كل فرد تركستانى والقضاء على كل من تسول له نفسه القيام بأى حركة ضد الشيوعية فأنشأ الروس مؤسسة « ان . ج . ب » التى تعد بمثابة الجستابو الهتلرية لألمانيا وكان من وراء ذلك أن عم الذعر وانتشر الخوف وصار الواحد من الوطنيين المكلومين لايستطيع أن يتكلم حتى مع ابنه لأن الجدار كانت تنقل الخبر قبل أن يتم صاحبه جملة بل كان الشخص لايغمض عينه اليمنى خوفاً من أن تتم عليه عين اليسرى ويئس الناس حتى خافوا أن تتحدث عليهم نواياهم وقد حدث أن اعتقل وعذب عامل فى مصنع لأنه تثاءب كثيراً فظن مدير

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.ewlat.org

راً وبهتاناً إنه إنما يتأوه من حكم الشيوعيين فى التركستان .

ولقد نجح الروس فى أن يجعلوا من نصف البيت التركستانى جواسيس فالإبن جاسوس على أبيه والمرأة جاسوسة على زوجها والبنت على أخيها والجار على جاره حتى يخيل للانسان أن حركاته تعد عليه عداً ، وأن جوانب الطريق تحصى عليه خطواته وتقدم بها تقريراً إلى هيئة « ال . ج . ب »

هذه هى أساليب روسيا المتمدينة التى تعقد مؤتمرات السلام وتدعى أنها نصيرة الشعوب الضعيفة أما فى ميدان الحياة العامة فى التركستان فلم يترك الروسيون مرفقاً من مرافق الحياة إلا وعملوا فيه يد التشويه والتخريب ولا ناحية من نواحى الإقتصاد أو الزراعة أو الصناعة أو الإجتماع إلا قضوا عليها القضاء المبرم .

ياحضرات السادة :

لم يكتف الروس بتلك المآسى والمظالم التى تحدث فى التركستان وإنما امتدت يدى الروس إلى الدين الإسلامى فحاربته حرباً لاهوادة فيها فخربت المساجد والمعاهد الدينية وحولتها إلى دور اللهو واسطبلات للخيول وثكنات للجنود كما حرمت على الناس صيام شهر رمضان وحرقت الكتب الدينية والتاريخية ومحيت الحروف العربية وأرغمت الناس على استعمال الحروف الروسية وقسمت البلاد إلى عدة أقسام رغم أن السكان كلهم من جنس واحد وهم لغة واحدة ولهجات واحدة ومسخ الروس لغة البلاد إلى خليط من الروسية والتركستانية حتى تعذر التفاهم بين سكان الولايات المختلفة المتحدة الجنس يهدفون من وراء ذلك إلى انقسام الناس على أنفسهم ونسيان ثقافتهم وتقاليدهم واقتلاع جذور حضارتهم أما الأخلاق فقد بدأوا بإفسادها فى نفوس الأطفال الذين كانوا يلقنون على أن يكون احترامهم للحكومة الروسية فوق كل اعتبار وعمل على قتل الروح الحربية المتأصلة فى نفوس أهل التركستان وعمدوا إلى تشتيت العناصر المعروفة بميولها الحربية حتى لاتتآزر ضد الحكومة الروسية وكانوا يبيدون سكان قرية على بكرة أبيهم لمجرد الاشتباه فى اخلاصها للحكومة ويسكنون الروس فى مساكنهم الخالية

فى التركستان الغربية أجبروا الفلاحين ألا يزرعوا شيئاً سوى القطن لكى يغطوا حاجة روسيا وحرموا الأهالى من زراعة القمح وأخذوا يرسلون من القمح كميات ضئيلة وأنواعاً رديئة إلى التركستان مقابل مايأخذونه من القطن حتى شحت موارد الطعام واكتسحت البلاد مجاعة مخيفة ذهب ضحيتها لغاية سنة ١٩٣٩ أربعة ملايين من التركستانيين

أيها الزملاء . إنى أعد نفسى سعيداً جداً وأشكر الله سبحانه وتعالى حيث وفقنى للحضور إلى هذا المؤتمر للشباب المسلم الأول فى كراتشى وفى الوقت نفسه ازداد ألماً حينما أذكر إخوانى المسلمين المعذبين تحت استبداد الشيوعيين وقد شاهد بعض إخوانى الذين هم الآن مقيمين فى مصر والبعض الآخر مشردين فى أوروبا وروووا لى ماراوه بأعينهم من مظالم هؤلاء الطغاة على المسلمين الذين تحت سيطرتهم وتعذيبهم لا لذنب جنوه بل لأنهم مسلمون فقط مع ادعائهم كذباً وخداعاً بأن الأديان حرة تحت سيطرتهم وحمايتهم وإنى أرى من واجباتى الدينية أن أظهر أمام العالم حقيقة اعتقادهم وهى إنكار الأديان كلها وهم ينكرون وجود الإله فإنهم لما استولوا على الحكم حاربوا الأديان بلا رحمة ولا شفقة وإقامة للدليل على أقوالى هذه أذكر بعض المواد من قوانينهم .

فى ٢٣ ابريل سنة ١٩١٨م أصدرت الحكومة الشيوعية قانوناً باقفال جميع المعاهد والمدارس الدينية (رقم ١٣ صفحة ٢٦٣ من مجموعة القوانين الصادرة فى سنة ١٩١٨م) ومن خداع الشيوعيين أنهم يظهرون أمام العالم بأنهم على الحياد بالنسبة للأديان ولكنهم فى المادة ١٣ من القانون الأساسى للجمهورية الشيوعية أعلنوا إباحة الدعاية للأديان وضدها ولكن المادة ١٢٢ من قانون العقوبات الصادة فى سنة ١٩٢٢ نص على أن من يعلم الشبان الذين لم يبلغوا الحلم الذين يكون جزاؤه الحكم باجبارهم على العمل سخرياً للحكومة مدة سنة وفى المادة ٢٤ من القانون الأساسى الصادر فى سنة ١٩٣٦م المسمى باسم قانون ستالين تنص على إباحة الدعاية ضد الأديان فقط وقد جعلوا الدعاية ضد الأديان إجبارياً فى المدارس والجمعيات اللاإلهيين فى المدن والقرى يهاجمون الأديان دون أى مبرر ويدعون أن الدين

أخذت هذه الصورة فى الحفلة التى أقامها رئيس وزراء باكستان محمد على لمندوبى الدول الإسلامية فى مؤتمر الشبيبة ويرى إلى يساره الأستاذ محمد سعيد مندوب التركستان

مخدر كالأفيون للشعب وبذلوا جهودهم بواسطة تشكيلات شباب الشيوعيين ودعاياتهم الخلابة لتحويل أفكار شبابنا ضد الدين وكانت النتيجة من هذه الحركات كلها بأن شبابنا حرموا التربية الدينية وفى المادة ٢و٣ من قانون المحاكمات الصادر فى سنة ١٩٢٣م حرموا طبع الكتب الدينية والقرآن الكريم وكذلك الاحتفال بالأعياد الدينية وفى المادة ٦٥ من القانون الأساسى الصادر فى سنة ١٩١٨ م حرموا رجال الدين من حقوقهم السياسية كالانتخابات كما حرموهم بموجب القانون الصادر فى ٧ ابريل سنة ١٩٢١ عن إعطاء بطاقات التموين لشراء لوازمهم من المحلات التعاونية وكانت المساجد والمعاهد والمدارس فى التركستان تبنى بأموال المسلمين فى زمن الحكم القيصرى ولما حصل الانقلاب الشيوعى فى تلك البلاد وصدر قانون ٢٣ ابريل بمصادرة المساجد والمعاهد والمدارس وأوقافها من الأطيان والعقارات لحساب الحكومة ورد فى قانون سنة ١٩١٨ رقم ١٨ صفحة ٢٦٣ مانصه « على رجال الإدارة أن يشددوا على الأئمة والمؤذنين بمضاعفة الضرائب عليهم » إن الغرض من ذلك كان أن يعجزوا عن دفع الضرائب المطلوبة للشيوعية عليهم فتفهم الحكومة بأن هذا الإمام أو هذا المؤذن لايخضع للقانون ويتعمد عدم الدفع عدوانا على الشيوعية فهذا يحكم عليه بالنفى إلى سيبريا وكانوا يتفننون فى التضييق على الأئمة والمؤذنين بطرق جهنمية مختلفة حتى يضطروا مجبورين أن يعلنوا فى الجرائد رجال الدين حولوا المساجد إلى مقاهى ومخازن ونوادى وأمكنة للملاهى قاصدين بهذه الأعمال محو الإحساسات الدينية عن قلوب المسلمين.

وفى سنة ١٩٣٢ عند ما وضعوا الخمس سنوات قررت الجمعية للشباب الملحدين اللاالهيين بذل كل جهد لمحو الدين الإسلامى كلية فى جميع بلاد روسيا ونتيجة لهذه الأعمال الشيطانية لم يبق فى سنة ١٩٣٧ م مسجد أو إمام وأخيرا أجبروا الفلاحين المزارعين على الدخول فى سلك الزراعة الجماعية ليكون العامل والزارع تحت سلطة الحكومة وفى ٢٦ يونية سنة ١٩٤٠ أصدرت الهيئة العليا قانونا بتنظيم العمل وفى مادة منه يقول إذا تأخر العامل عن الحضور فى الميعاد المحدد لبدأ العمل بعض الوقت يقيد عليه حتى إذا بلغ غيابه فى مدة ثلاثة أيام أكثر من عشرين دقيقة يحول إلى المحاكم فيحكم عليه بأن يخصم من أجرته الشهرى ٢٥٪ لمدة ثلاثة أشهر. وفى أثناء الحرب العالمية الثانية عند ما احتل العدو بلادهم وتيقنوا بأن الهزيمة أزفت أن تلحق بهم خافوا من غضبة المسلمين فأعلنوا حرية الأديان فى روسيا وسلمت بعض المساجد للمسلمين وعينوا من عندهم بعض رجال الدين الذين يميلون إلى الشيوعية رؤساء للمساجد وأئمة الدين وبعد انتهاء الحرب أتوا بأعمال قاسية لم يكتب فى تاريخ الإنسانية مثلها حيث نفوا شعب وجمهورية شيشن

تم نقل هذا الكتاب بواسطة مكتبة نور الإسلام
www.nurelislam.com www.nurelislam.org
www.nurelislam.net www.nurelislam.com
تم بحمد الله تعالى تصوير و تنضيد هذا الكتاب

الأستاذ كمال يعقوب رئيس وفد مصر فى مؤتمر الشيعة الإسلامية يقدم علم المؤتمر إلى مندوب التركستان

فى شمال قافقاسيا من بلادهم إلى مجاهل سيبريا لأنهم مسلمون والنفى إلى سيبريا معناه الإعدام بالجملة والذين قاوموا ولم يرضوا بالنفى أعدموهم بالرصاص على أعين الناس بصورة وحشية ، لامثيل لها وإن الدماء التى أريقت بسيوف جلادى الشيوعية الدكتاتورية لاحد لها وأن الأيدى الظالمة الشيوعية التى أراقت دماء ملايين من المسلمين فى روسيا نراها اليوم تمتد إلى سائر بلاد المسلمين ليوقعوهم فى قبضتهم وقد اتخذوا من بعض المسلمين الضعاف الذين لم يتمكن الإيمان فى قلوبهم ذريعة لنشر دعاياتهم المأكرة الخادعة الكاذبة فى أطراف العالم كما ينشرون المبدأ الشيوعى فى تلك البلاد وتكون النتيجة بعد هذا أن تسيطر عليهم روسيا الشيوعية وقد رأى بعض إخوانى الموجودين فى مصر بعينى رأسهم أعمال أولئك الملحدين الذين سفكوا دماء ملايين من المسلمين وأحرقوا القرآن الكريم بحثا فى إظهار عداءهم للدين .

أيها الزملاء

إن الذى ذكرته هو ماراًه بعض إخوانى الذين كتب لهم النجاة من أيدى الشيوعية الظالمة حين كانوا فى تلك البلاد يقاسون من المظالم وقد رأيت أن واجبا على حين سعدت بالتشرف بالحضور مع حضراتكم أن أذكر لكم مشاهداتهم فى تلك البلاد وأنواع الظلم والاستبداد الجارية فيها ليعلموا مايقاسى إخوانهم المسلمين فيما وراء الستار الحديدى من ألوان العذاب وأن تعرفوا بنى وطنكم بعد عودتكم إلى بلادكم أفعال الشيوعيين ومعاملاتهم واضطهادهم ضد الأديان ليعلموا أن دعاياتهم الخلابة ماهى إلا كسراب بقيعة ليس له حقيقة ولاظل وألا ينخدعوا بتلك الدعايات فليعلم المسلمون أن الامتناع عن الدعاية ضد الشيوعيين لغرض دنيوى أو لمنفعة وقتية يعتبر ذنبا لايغتفر .

أيها المسلمون يجب علينا فى مشارق الدنيا ومغاربها أن نتحد مع الأمم الحرة ونجاهد ضد الشيوعية الملحدة وأن ننصر الله حيث يكون وجوده وأن نعلى شأن الدين الذى يفترون عليه بقولهم إن الدين مخدر للشعوب وبذلك نكون قد أرضينا الله ورسوله وشريعته و إلا فمسئوليتنا أمام الله جسيمة .

هذه صورة مصغرة للتركستان التعسة وهى تحترق فى جحيم الشيوعيين وفى الوقت نفسه صورة مصغرة لروسيا نصيرة الشعوب الضعيفة وراعية لمؤتمرات السلام

وهذه خلاصة موجزة على قدر مايتسع هذا المجال من الفظائع والأهوال التى يعانيها مسلمو التركستان على أيدى الشيوعيين مما يهدد كيان هذا الشعب بالخراب والانقراض السريع إذا لم يهب المسلمون فى مشارق الدنيا ومغاربها و يعمل العالم المتمدين الحر على خلاص ثمانية وثلاثين مليوناً من البشر من براثن الفناء .

البقية على ص ٣٥

ألبانيـــــــا المسلمة أمس واليوم

Abdulcelil TURAN
Yenidoğan Mh. 41. Sk. No: 7
Daire: 4 Zeytinburnu - İST.

بقلم حسين لطيف

نشأ الشعب الألباني في البلاد البلقانية قبل الميلاد بمدة قرون – فهو أعرق شعوب هذه البلاد وأقدمها بما في ذلك العناصر اليوغوسلافية التي نزحت من وراء جبال كاربات الروسية إلى شبه جزيرة البلقان في سنة ٧٠٠ بعد الميلاد. وألبانيا معروفة في التاريخ القديم باسم إيليريا. والألبانيون اليوم هم الإيليريون القدماء وكان لهم ملوك وأمراء.

وبعد ما عرفت إيليريا باسم بلاد ألبانيا، كانت جحافل الجيوش العثمانية تتقدم نحو البلاد البلقانية، فهجمت على ألبانيا وكانت ألبانيا عندذلك حرة مستقلة يحكمها الملك اسكندر. فاشتدت الحرب ودارت رحاها بعنف زهاء ٢٥ سنة ثم مات اسكندر، وبعد ذلك عقدت الهدنة بين ألبانيا وتركيا على أن يكون للألبانيين حق الحكم الذاتي اعترافاً ببسالتهم وتكون السيادة لتركيا العثمانية، واستمر ذلك من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين، وكان لحكام ألبانيا شأن في إدارة البلاد الألبانية والبلاد العثمانية ومع هذا فقد عملوا دائبين لأجل استقلال البلاد الألبانية وبرز منهم كاك باشا زوغو حاكم ألبانيا الوسطى، وهو جد الملك أحمد زوغو الأول، وعلي باشا تبلينة حاكم منطقة يانينا ومحمد باشا يوشاني حاكم منطقة سكوتاري «شقودرا» وقد لمع اسمهم في المحافل الدولية في حروب روسيا القيصرية ضد تركيا العثمانية عام ١٨٧٧ عند ما تقدمت الجيوش الروسية نحو البلاد البلقانية، واجتازت الدانوب واقتربت من العاصمة العثمانية حتى أشرفت على البوسفور فاضطرت الحكومة التركية إلى عقد الهدنة، ووقف القتال، وإجابة مطالب روسيا القيصرية لصالح الدول البلقانية، فأعطت لبلغاريا بلاد شرق البلقان، وأعطت لصربيا كثيراً من المدن الألبانية، وللجبل الأسود شمال ألبانيا.

وقد أنشأ زعماء ألبانيا الوطنيون جمعيتهم العمومية، فاشترك فيها جميع ممثلي البلاد من الولايات الألبانية في مدينة برزرن بمنطقة كوسوفو للنظر في وضع ألبانيا السياسي وللدفاع عنها عند مطامع الدول البلقانية، وقد عقدوا ميثاقاً وطنياً سموه ميثاق الجامعة الألبانية.

وتكونت حكومة ألبانية مستقلة استقلالاً داخلياً، وقامت بنشاط لتحقيق مصلحة البلاد من النواحي السياسية والاقتصادية والتعليمية والزراعية، وتأمين الأمن الداخلي ونشر السلام في جميع أنحاء البلاد الألبانية حوالي ٧٥ سنة.

وفي نوفمبر سنة ١٩١٢ انعقدت في مدينة فالونا «فلورا» بألبانيا الجمعية الوطنية العمومية التي ضمت كافة زعماء ألبانيا وممثلي جميع مناطقها وسكانها، وأعلنت انفصال ألبانيا عن الدولة العثمانية واستقلالها واعتبارها دولة ذات سيادة وأصبحت ألبانيا ثالث دولة إسلامية مستقلة في ذلك الوقت، واعترفت باستقلالها التام جميع دول العالم، كما أصبحت من أعضاء عصبة الأمم عند إنشائها في سنة ١٩١٩.

وألبانيا الحقيقية الطبيعية تتكون من ألبانيا الحالية ومنطقتي قوصوه وشمال غرب مقدونيا التي يطلق عليها الألبانيون اسم «كوسوفو» أو قوصوه، وكان عدد سكان ألبانيا الموحدة في سنة ١٩١٢ ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ (مليونين وثلاثمائة ألف) نسمة، ولكن في سنة ١٩١٣ تآمرت الدول الكبرى على استقلال ألبانيا ووحدتها، فاتفقت فرنسا وروسيا القيصرية على تقسيم ألبانيا وإلحاق منطقتي «كوسوفو» ومقدونيا الشمالية «مطوهيا» المشار إليها التي يبلغ تعداد سكانها مليون نسمة من الألبانيين إلى دولة صربيا وحينما قضت النمسا على صربيا في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٥ أعيدت أكبر الأجزاء الألبانية إلى ألبانيا وألحق الباقي إلى بلغاريا، ولما انتهت

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.ewlat.org ئۇيغۇرچە كىتاپلار ئامبىرى

الحرب العالمية سنة ١٩١٨ بهزيمة النمسا وحلفائها أسس الحلفاء مملكة الصرب والكروات والسلوفين وأعادوا إليها المناطق الألبانية ، ثم أطلق على هذه المملكة اسم « يوغوسلافيا » فى سنة ١٩٢٩ رغماً عن إرادة أكثرية سكانها.

وفى الحرب العالمية الثانية ، انهارت يوغوسلافيا أمام الزحف الألمانى فأعلن الألبانيون سكان « كوسوفو » وشمال غرب مقدونيا انضمامهم إلى وطنهم ألبانيا ولكن لم يلبث أن أعيد تأليف يوغوسلافيا بشكل اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية وذلك فى مؤتمر يالتا بدون رضاء أهلها ، وبعد انتصار الحلفاء سنة ١٩٤٥ اقتطعت منطقتا « كوسوفو » وشمال مقدونيا مرة أخرى من ألبانيا وألحقتا بيوغوسلافيا باستثناء جزء من المنطقتين أطلق عليه اسم « كوسمت » حيث منح أهلها الألبانيين الحكم الذاتى تحت إشراف جمهورية صربيا وأبقى على مدارسهم الخاصة باللغة الألبانية مع بقاء الوظائف بأيديهم بنسبة ٧٥ ٪.

ومما يلاحظ أن فترات الاحتلال للمناطق الألبانية من قبل صربيا أو يوغوسلافيا كانت شديدة الوطأة على أهالى هذه المناطق من الألبانيين إذ اتبعت الحكومة المركزية تضطهد السكان واضطهاداً شديداً وتفتك بهم فتكا ذريعا حتى بلغ عدد الضحايا منهم ثمانين ألفا فى الفترة بين سنة ١٩١٢ و ١٩٤١ فقط حكومة يوغوسلافيا الشيوعية أكثر من خمسة وثلاثين ألفاً منذ سنة ١٩٤٥ ، ولا يزال الثوار الألبانيون يواصلون جهادهم فى سبيل التخلص من الحكم اليوغوسلافى والانضمام إلى ألبانيا.

وكان طبيعياً أن يثور الألبانيون للتخلص من استعمار صربيا السلافية والانضمام إلى وطنهم الأكبر ألبانيا ، وهذا مع سعيهم الحثيث فى تغيير النظام الشيوعى فى ألبانيا - وتحقيق نظام للحكم الجديد الذى ينتخبه الألبانيون بكامل حريتهم و برضاهم التام.

وكانت الحكومة اليوغوسلافية الملكية قبل الحرب العالمية الثانية ، قد صادرت واستولت على أكثر أملاك الوطنيين ووزعتها على الصربيين ومنعت التعليم باللغة الألبانية منعاً باتاً ، وقراءة الكتب بهذه اللغة ، بقصد محو القومية الألبانية من هؤلاء السكان إلى أن أجبروا على ترك البلاد مساقط رءوسهم وآبائهم وأجدادهم والهجرة إلى تركيا ، ومن الغريب أن الصربيين كانوا يمنعون الألبانيين من الهجرة إلى ألبانيا حتى لا تشتد شوكتها و يرغموا الأهالى على الهجرة إلى تركيا حتى بلغ عدد المهاجرين إليها من سنة ١٩١٨ إلى ١٩٤١ (٤٠٠ر٠٠٠) أربعمائة ألف ألبانى ، ومما زاد فى تلك المظالم أن الحكومات الملكية اليوغسلافية برئاسة مسيو باشيتش من سنة ١٩٢١ والدكتور ستويا دينوفيتش وغيرهما قبل عام ١٩٤١ كانت تعمل بأساليب استعمارية فظيعة على طرد أهالى كوسوفو - مقدونيا الألبانيين من بلاد أجدادهم و إرسالهم إلى مناطق نائية فى الأناضول بتركيا ، وذلك عقب اتفاق حكومة ستويا دينوفتش اليوغوسلافية مع وزير خارجية تركيا فى بلغراد سنة ١٩٣٧ على أن تقبل تركيا مئات الألوف من الألبانيين من منطقة كوسوفو كمهاجرين ، واحتج الأهالى الألبانيون بكوسوفو - مقدونيا - على هذا الظلم الصارخ وأرسلوا وفداً يمثلهم برئاسة فرهاد بك إلى أنقرة لإقناع السلطات التركية بإرجاء النظر فى هذا الموضوع ، وقد نجح هذا الوفد فى هذه المسألة كما اهتمت حكومة ألبانيا الملكية حينذاك وعملت من ناحيتها ما يجب عليها فى مساعدة الألبانيين الموجودين فى منطقة كوسوفو - مقدونيا ، و إنقاذهم فى بلادهم . وقد اتصل الوفد بحكومة تركيا بخصوص هذا الموضوع ونجح فى إيقاف هذه المؤامرة التى دبرتها يوغوسلافيا لطرد الألبانيين من بلادهم عام ١٩٣٨ ، والمعروف أن الألبانيين فى مقدونيا وكوسوفا هم من أقدم سكانها الأصليين وأصحاب البلاد الحقيقيون.

ويضاف إلى هذا الاضطهاد منع المسلمين الذين يؤلفون أكثر من ٨٠ ٪ من السكان الألبانيين من ممارسة حقوقهم وواجباتهم الدينية وكان المسلمون فى كل فترة يفوزون فيها بعودتهم إلى حظيرة الوطن الألبانى ، و يعيدون فتح المدارس والمعاهد بلغتهم الوطنية.

وتواصل يوغسلافيا الجمهورية الآن جميع الأساليب الاستعمارية ضد السكان الألبانيين الذين كانوا يعارضون دائماً و يشتى الوسائل فى ضم بلادهم إلى صربيا

ئۇيغۇر كۈرەپەسسى ئۇيغۇر كۈرەپەسسى
www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkitap.com

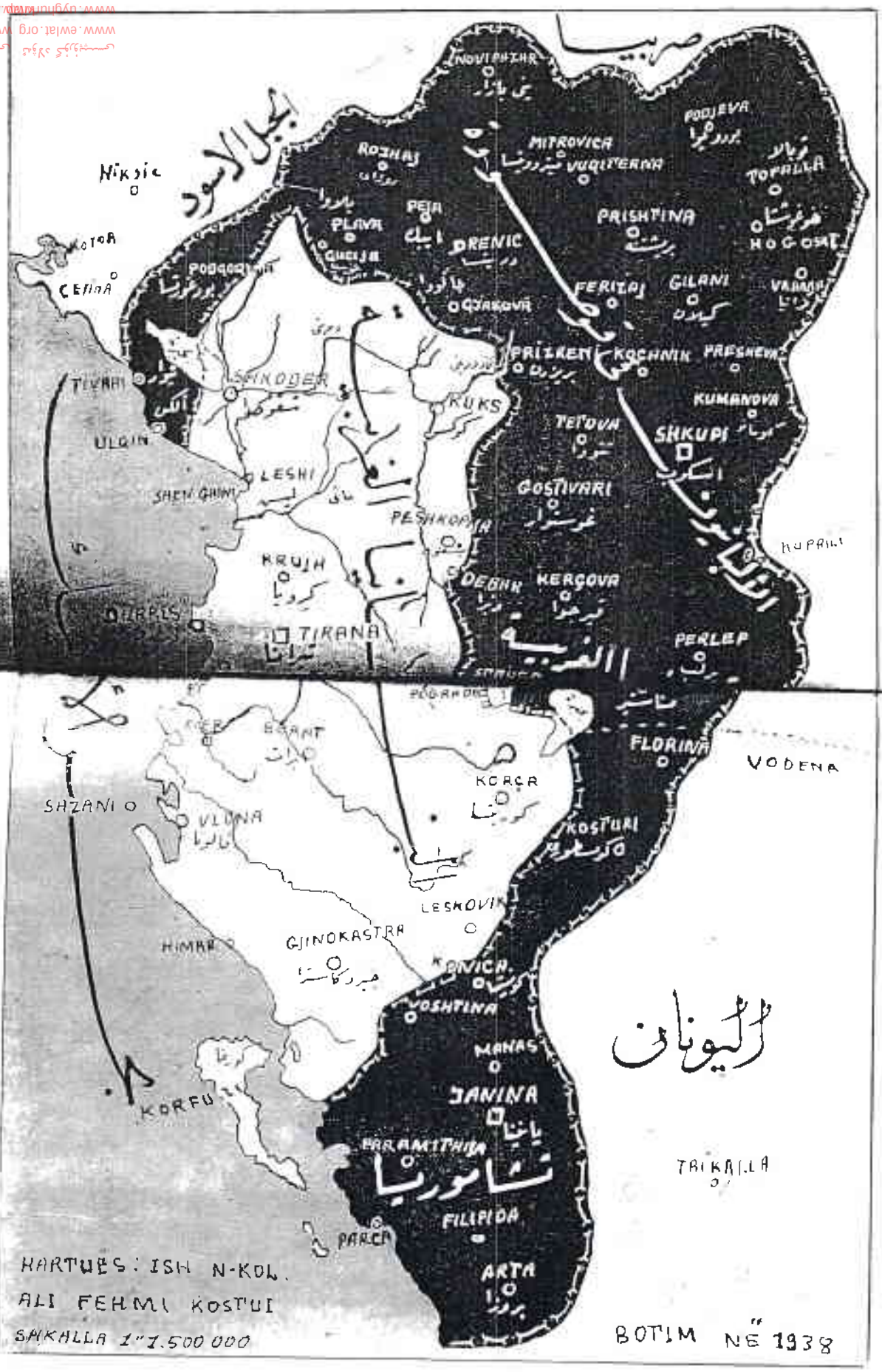

أو يوغوسلافيا باذلين فى سبيل ذلك التضحيات الجسام ، ولاتزال الحرب سجالاً إلى يومنا هذا بين الألبانيين والمحتلين اليوغسلافيين فى جبال « كوسوفو » وشمال غربى مقدونيا وقد بدأت هذه المقاومة المسلحة منذ قدم الشيوعيون عام ١٩٤٥ إلى البلقان . وقد استشهد فى أثناء هذه المقاومة عدد كبير من الزعماء والنواب الألبانيين ومن بينهم الزعيم الكبير المرحوم فرهاد بك دراغا . ولا تزال المعتقلات إلى الآن تموج بالمعتقلين ، وعدد كبير جداً من الزعماء الألبانيين أمثال المغفور له الشيخ مولا ادريس كيلانى ، وشيخ علماء المسلمين الألبانيين بمقدونيا المفتى الأكبر المغفور له سعيد خوجاوهذان الأخيران قد استشهدا فى السجن .

وقد ألغت الحكومة الشيوعية اليوغسلافية بعد أن استولت على تلك البلاد جميع المعاهد الدينية الإسلامية وأغلقت المدارس والمؤسسات الدينية ومنعت تدريس الدين الإسلامى فى المدارس الحكومية والأهلية كما ألغت المحاكم الشرعية وعددها فى المنطقة الألبانية بيوغسلافيا ٤٥ محكمة شرعية . وصادرت الحكومة جميع الأوقاف الإسلامية ماعدا القليل منها يوزع ريعها على بعض المساجد الكبرى فقط . وبلغ عدد المؤسسات الدينية للمسلمين الألبانيين فى كوسوفو ـ مقدونيا ـ ٦٨٥ مدرسه أولية لتعليم مبادىء الدين الإسلامى و ١٤ معهداً دينياً و ١٢١٨ مسجداً و ٩٤ تكية ـ ومما هو جدير بالذكر وخليق بالإشارة والقول أنه

البكباشى حسين الشافعى وزير الشؤون الإجتماعية يصافح الزعيم الكبير عيسى يوسف آليتكين فى المؤتمر الإسلامى الذى أقيم بمكة فى موسم الحج هذا العام

لازالت الاضطهادات قائمة فى جمهورية مقدونيا اليوغسلافية . وذلك لإرغام الإلبانيين إلى ترك بلادهم الأصلية والهجرة منها إلى تركيا حتى لاتكون لهم أكثرية مطلقة فيطالبوا بانضمامهم إلى وطنهم الأصلى ألبانيا ويؤكد هذا كثير من المهاجرين الذين وفدوا إلى تركيا وسوريا أخيراً ، والشعب الألبانى الذى جاهد ولا يزال يجاهد فى سبيل تحقيق وحدته والحصول على استقلاله إنما يجاهد لأجل مبدأ سام اعترفت به جميع الدول فى العالم وهو مبدأ حق تقرير المصير . وما يظهره الشعب الألبانى من مقاومة رائعة وبذل وتضحيات جسيمة يدل دلالة واضحة على تمسكه بوحدته وتفانيه فى نيل استقلاله التام بحدوده الطبيعية . وهو يناشد الضمير الحر أن يمكنه من حقه فى تقرير مصيره ليتمكن من إقامة دولة موحدة ذات سيادة لتضم جهود أبنائها إلى جهود أبناء العالم الحر لتأمين الأمن والسلام للبشرية جمعاء .

صوت التركستان

لسان كل عربى

ودفاع كل مسلم كريم

من مفاخر ديننا الخالد

للأديب محمد عبد المنعم خفاجي

المدرس بكلية العربية

أكثر المذاهب القديمة والحديثة قامت على الدماء والأشلاء . وكل النظم التي سادت - وتسود اليوم - العالم قد ذهب ضحيتها ملايين البشر . . . أما الإسلام ، وأمره في قيامه وفي ذيوعه في العالم كله ، فعلى العكس من ذلك ؛ يقول هانوتو :

« لما بعث الشرق من مرقده عاش في الإسلام ، وانتصر بالإسلام ، ولا يزال يحيا اليوم وغداً في الإسلام »

وأضيف إلى ذلك أن الإسلام إنما قام على السلام والحرية : حرية الدين ، وحرية التملك والكسب الحلال ، وحرية الطمأنينة على النفس والمال .

إن الإسلام رسالة إلهية ، لا مبدأ اخترعه بشر ؛ وهو رسالة الحرية والإخاء والمساواة والعدالة والإصلاح والمدنية ، إلى العالم كافة ، والبشرية بجميع طبقاتها ...

ليس الإسلام ثورة طبقة على طبقة ، وصراع جماعة لهدم أخرى ... ولم يكن قيامه وانتشاره إلا لما حواه من مبادىء القوة والحق والخير والجمال .

لقد جمع الإسلام إليه الأمة العربية وأداها إلى أقصاها في أقل من ثلاثين سنة ، وتناول من بقية الأمم ما بين المحيط الغربي وجدران الصين في أقل من قرن واحد . وكان قيامه في الجزيرة العربية أثراً للدعوة إليه ، واقتناع العرب به ، إذ لم يفرضه محمد صلى الله عليه وسلم على العرب بقوة السلاح ، ولا بتأييد من عصبية أو سلطان أو ثروة . ولم تكن حروب محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه إلا دفاعاً عن حرية العقيدة التي كان الشرك والوثنية والاستبداد تريد القضاء عليها وعلى نور الله الذي انبثق من الصحراء بآخر رسالات الله وآخرها ، وكانت مبادىء الإسلام نفسها ، وروح العدالة المطلقة والمساواة والإخاء التي سادت المسلمين الأولين بإيحاء قوى من دينهم ؛ هي السبب الأكبر في انتشار الإسلام بين الأمم ؛ وكانت حرية الأديان محرمة إلا في بلاد الإسلام . إن سرعة انتشار الإسلام وإقبال الناس على الاعتقاد به من كل ملة إنما كان لسهولة تقبله ، ويسر أحكامه ؛ وعدالة شريعته ؛ وبالجملة لأن فطر البشر تطلب دينا ، وتريد منه ما هو أمس بمصالحها ، وأقرب إلى قلوبها ومشاعرها .

ولا داعي للافاضة في هذه الحقيقة التاريخية فإنها معلومة مشهورة ، ولكني أقصد من ذلك الرد على مفتريات المبشرين ودعاتهم ، الذين يضللون عقول الجماهير ، ويقولون « إن الإسلام قام بالسيف ، وإن الجنود الحماز بين هم الذين حملوه إلى جهات الدنيا » وهذا افتراء على الحقائق ما بعده من افتراء ، فدعوة الإسلام هي التي كانت تدعو إلى نفسها بنفسها ، والإسلام معناه السلام ، وهو حامي الحريات ومحرر الشعوب والجماعات والتاريخ الإسلامي شاهد صدق على أن مبادئه هي السر الأكبر في انتشاره ، وإن كان المسلمون حملوا السيف ليدافعوا به عن أنفسهم ، وليحموا العقيدة من عدوان المشركين والوثنيين ، ولم تهاجم الجيوش الإسلامية امبراطوريتي الروم والفرس إلا للقضاء على المناورات العسكرية الخفية التي كانت تريد أن تمهد للاطباق على الجزيرة العربية ووأد الدين الجديد فيها .

إن كثيراً من المذاهب الحديثة والقديمة على السواء قامت على الثورة والحرب والكفاح وصراع الطبقات ، ولكن الإسلام لم يكن في حاجة إلى شيء من هذا ، والمسلمون الأولون كانوا دعاة خير وعدل وإنصاف ورحمة وبر وتعاون ، ولا شك في أنه لا سبيل إلى التوفيق بين مؤمن بحرية الفكر والعقيدة وكافر بها لا يرحب مثله بمبادىء الخير والتكاتف والسلام ، بل يحنق عليها ويبغضها .

وإذا أردنا أن نوازن بين الإسلام والمذهب الشيوعي - مثلا - في قيامهما

ئۇيغۇرچە ماقالە ئەدەبىيات ئىشىرۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.uyghurhudahia.com
www.uyghurkitap.org www.uyghurkitap.com
www.uyghurkitap.com ئۇيغۇرچە ماقالە ئەدەبىيات ئىشىرۋە قوليازمىلار ئامبىرى

ونشأتهما ، هالنا الفرق بين دين شعاره الإخاء والوحدة والأمان ، ومذهب يصطنع العداء بين الناس ويعتمد على التفاوت بين الطبقات ، ليثير الحقد والبغضاء فى نفوس بنى البشر ؛ وليقول لهذا أنت غنى ولذاك أنت فقير ، والغنى شر والفقر موت . وليدفع الفقير إلى أن يقاتل بالسيف أخاه الغنى ليستحوذ على ماله وثروته ، يدلك على ذلك التاريخ ؛ فقد بدأت الشيوعية فى روسيا لأول مرة عام ١٨٨٣ حين شكل بليخانوف الجماعات الماركسية ، ومنها جماعة تحرير العمل التى تعتنق آراء ماركس وإنجلز الداعية إلى أن تسير الطبقة العاملة إلى أهدافها بالقوة والثورة ، وقد سبق ذلك صدور قانون تحرير رقيق الأرض عام ١٨٦١ فى عهد القيصر اسكندر الثانى بتأثير كتابات المفكرين ودعوتهم إلى الإصلاح ، من أمثال تولستوى وجوركى وبوشكين .

وفى عام ١٨٩٨ نشأ حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى فى روسيا داعياً إلى تعاليم ماركس ، وفى ١٩٠١ قام الحزب الاشتراكى الثورى ، وفى عام ١٩٠٣ أنشأ لينين الحزب الشيوعى البولشفى ، ومن ذلك الحين ظهرت البولشفية مدرسة فكرية وحزباً سياسياً ينادى باستخدام القوة والعنف لخدمة أغراضه . . وخلال الحرب العالمية الأولى ـ وكانت روسيا تقاسى أهوال الحرب وويلاتها ـ أخذت الشيوعية تستخدم السخط العام لإثارة حرب الطبقات ، فقامت فى أوائل مارس عام ١٩١٧ ثورات وحروب أهلية مدمرة بين الطبقات ، وفى منتصف مارس قبض الشيوعيون على القيصر نقولا الثانى ، وفى اليوم التالى أعلنوا الجمهورية ؛ وأخذوا بعد ذلك فى ذبح الأغنياء ، واستصفاء أراضى كبار ملاك الأرض ، وتسليم المصانع والمتاجر إلى العمال ؛ وقامت الديكتاتورية الشيوعية الطاغية فى روسيا وأخذوا يسلبون الملاك أراضيهم ومحاصيلهم ومتاجرهم ومصانعهم باسم الثورة ، حتى المنازل فى المدن ، ونفذوا مشاريعهم الاقتصادية بقوة السلاح والإرهاب ، وعاملوا طبقة الفلاحين الأثرياء الكولاك بدون شفقة أو رحمة كما يقول المؤرخون الروسيون ، فحكموا عليهم بالموت أو بالتشريد فى سيبريا وغيرها . وقامت المذابح الهائلة ـ باسم الإصلاح ـ فى كل مكان مما ابتعث عن فكرة آمن بها الشيوعيون إيماناً عميقاً ، فكرة صراع الطبقات واستخدام القوة المسلحة للقضاء على خصومهم فى الرأى ؛ ويصور هذه الفكرة زعماء الشيوعية الروحيون والسياسيون : يقول ماركس وإنجلز : إن تاريخ كافة الجماعات الحاضرة هو تاريخ الصراع بين الطبقات ، ويقول ماركس : إن صراع الطبقات يقود بالضرورة إلى ديكتاتورية الطبقة العاملة التى هى وسيلة لإلغاء جميع الطبقات ، ويقول أيضاً لن تستطيع الطبقة العاملة التحرك ولا النهوض بنفسها مالم تنسف جميع طبقات المجتمع المتراكمة فوقها ، ويقول إنجلز : تقبض الطبقة العاملة على سلطة الدولة بعد القضاء على جميع طبقات المجتمع الأخرى . ويؤمن ماركس بالثورة والانقلاب الشامل كضرورة للإصلاح ، ويؤثر عن لينين : « من غير نظرية ثورية لن تكون حركة ثورية . ونظرية صراع الطبقات هى التى استخدمتها الشيوعية لتسلم الحكم فى روسيا ، وهى نظرية لا يقرها عقل أو دين ويحاربها الإسلام حرباً شعواء ، لأنها تفسد الأمن والسلام ، وتقضى على الإخاء الإنسانى ، وتجعل بعض الناس أعداء بعض ، وتدعو إلى نهب بعضهم بعضاً ، وتولد الشحناء والحقد فى المجتمع ، والنصوص على ذلك كثيرة من القرآن الكريم وكلام الرسول بل إن صراع الطبقات لم تؤمن به أية جماعة فى عصور الجاهلية الأولى ، ولا يدعو إليه اليوم إصلاح . فهذا هو الإصلاح العام فى الدول الديمقراطية يسير بتلك الأمم إلى المساواة والعدالة الاجتماعية دون وجود صراع طبقى ؛ على أن مصالح الجماعات الإنسانية لا تعارض بينها على الحقيقة ، وإنما بينها التعاون والانسجام . والإسلام يوجب أن يعيش الفقراء والأغنياء بعضهم بجوار بعض إخوة متحابين ، وقد دعا إلى التعاون التام بين الطبقات .

ولقد أعلن المؤتمر الشيوعى الأول الذى عقد فى موسكو فى ٢ / ٧ مارس سنة ١٩١٩ تأليف الدولية الشيوعية الثالثة (الكومينفورم) لنشر الشيوعية فى العالم وتحويل العمال فيه إلى شيوعيين ، وإثارة القلاقل فى المحيط السياسى والاجتماعى

والاقتصادى فى الدول ، تمهيداً لثورة الطبقة العاملة وسيادة الشيوعية بين الشعوب وقد ألغت روسيا الدولية الشيوعية فى ٢٢ مايو سنة ١٩٤٣ . تقرباً إلى الحلفاء ولكن الدولية الشيوعية الثالثة استعادت نشاطها الآن ، وهذا مايبدو بعد إنشاء مكتب الاستعلامات الشيوعى (الكومينفورم) فى أكتوبر ١٩٤٧ ، وآثار ذلك واضحة فى إثارة الطبقات فى الشرق والغرب .

يقول كرافشنكو مؤلف كتاب « آثرت الحرية » : إن موسكو وإن تظاهرت بحل الدولية الشيوعية لا تزال توجه الحركات الشيوعية فى جميع أنحاء العالم ، ولم يكن ذلك إلا حركة بارعة من حركات الدعاية إبان الحرب لكسب مساعدة الدول الغربية . وكان يطلب إلينا أن نقوى إيماننا بالمبادىء الشيوعية ، واعتقادنا بأن هذه الحركات السياسية كانت خطة مدبرة ، وسياسية مرسومة وضعت لإحراز النصر النهائى .

وكتاب « مشاكل اللينينية » ظل المرشد الأعلى فى شئون المبادىء والأفكار الشيوعية ولا يترك هذا الكتاب أثراً للشك فى اعتقاد « ستالين » مؤلفه ، فى أن حق الكتلة العاملة المتفوقة (الكتلة الشرقية — بل من واجبها — أن تستخدم القوة فى إشعال نار الثورة فى البلاد الأجنبية إذا ما لاحت فرصة لإشعالها ، وأن تستخدم القوة الحربية إذا لزم الأمر ضد الطبقات والدول التى تناصرها .

خاصة على مبادىء ونظرية صراع الطبقات واستخدام القوة الثورية لإرهاب الشعوب المسالمة ، لا يخفى على إنسان .

إن الشيوعية لم تكن لتقوم لها قائمة فى بلادها لولا هذه المجازر الهائلة وعدد الضحايا الضخم لها فى بلادها ولولا سجون الاعتقال والنفى إلى مجاهل سيبريا والبطش بخصومها فى الرأى والتنكيل بمعارضيها فى الفكرة ، ثم لولا الدعاية والأموال الضخمة التى تبذل لنشرها .

أما الإسلام فلا يمكن أن يشك عقل فى أنه إنما قام على السلام والمحبة والرحمة والخير والتعاون بين الناس ، وعلى الصدق فى المبادىء ، والإقناع بالحجة ، وسمو مبادىء الدعوة وأهدافها ، وإنجاء هذه الرسالة الإلهية إلى غرس بذور الوئام والوحدة بين جميع الأمم والشعوب ، وعملها للشر الرفاهية والسعادة بين بنى البشر كافة

مذكرة التركستان

بقية المنشور على ص ٢٧

وملائى الكرام .

إن هؤلاء الملايين من التركستانيين والقرميين والقافقاسيين من النفوس المعذبة لا يستطيعون إيصال صوتهم إلى العالم المتمدن الحر من وراء الستار الحديدى الذى نصبه حولهم الشيوعيون قساة القلوب لأن العذاب يلاحقهم فى كل يوم ويتربص بهم الموت فى كل لحظة .

لذا نرى لزاما علينا أن ننبه العالم إلى مايحيق بمواطنينا التعساء من أخطار لا يتصور عقل بشر وأن نفتح عيون الأمم الإسلامية والأمم الحرة الأخرى إلى مايرتكبه الشيوعيون من آثام وفظائع ضد شعب أعزل يتوسط قارة آسيا وما يدبرونه من خطط فى هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة والتى لا تقتصر أخطارها الجسيمة على العالم الإسلامى فحسب بل وعلى العالم الديمقراطى كله :

وإنى إذ أتقدم إلى العالم الإسلامى خاصة وإلى العالم الديمقراطى الحرة فى جميع أنحاء المعمورة عامة باسم التركستانيين المعذبين أشعر بأن الضمير الإنسانى لابد وأن يقف وراءنا ويشد أزرنا وينظر بعين الاعتبار إلى مقترحاتى الآتية .

أولا : أن يدرج المؤتمر للشباب المسلم الأول المنعقدة فى كراتشى قضية التركستان فى برامج أعماله وأن تتولى الدول العربية والإسلامية الحرة عرضها على مجلس الأمن للأمم المتحدة فى أقرب فرصة مناسبة .

ثانيا : تسهيل السبل لتعليم أبناء المهاجرين التركستانيين الموجودين فى البلاد الإسلامية الحرة على نفقة تلك الحكومات .

ثالثاً : أن تحتج الدول الإسلامية على حكومة الصين الشيوعية وروسيا للمظالم التى تقوم بها روسيا والصين الشيوعية فى التركستان .

رابعا : إرسال بعثة من طرف المؤتمر إلى روسيا والصين الشيوعية لدراسة حالة المسلمين فيها .

محمد سعيد اسماعيل
طالب بكلية الشريعة

تۆلاد گوزوپیسی تۆلاد گوزوپیسی
www.ewlat.org www.ewlatkitap.com
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
ئۇيغۇرچە ماقالە كىتابىنى ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى

الروح التقدميه فى الإسلام

للأستاذ محمد فتحى محمد عثمان

مدرس الآداب بالمعاهد الدينية

الروح التقدميـة . . . فى الأوضاع الدستورية والدولية .

فى عصر الحكم المطلق ، يقرر الإسلام القواعد الدستورية .

وفى عصر الفتوح الإمبراطورية ، يقرر الإسلام خير المبادىء الدولية .

فالحكم فى الإسلام إنما يكون طبقاً لشرع الله ، فهو موضعى لا ذاتى شخصى.

والحاكم فى الإسلام ، يختاره الشعب بالبيعة ، ويحاسبه الشعب بأحكام الله ، ويعزله الشعب إذا اقتضت ذلك تلك الأحكام وأمنت الفتنة .

خطب أبو بكر ـ أول حاكم مثالى فى الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فقال كلمته المشهورة « إنى قد وليت أمركم ولست بخيركم ، ولكنه نزل القرآن وسن النبى صلى الله عليه وسلم السنن ، وعلمنا فعلمنا . فاعلموا أيها الناس أن أكيس الكيس التقى ، وأعجز العجز الفجور . وأن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه ، وأن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق . أيها الناس ، إنما أنا متبع ولست بمبتدع ، فإذا أحسنت فأعينونى ، وإن أنا زغت فقومونى » وقد أورد السيوطى فى تاريخه هذه الخطبة ، وروى فى ختامها عن مالك رضى الله عنه أنه قال : « لا يكون أحد إماماً أبداً إلا على هذا الشرط » !

ولقد قال ابن القيم تعليقاً على الآية الكريمة « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » : « فأمر تعالى بطاعته وطاعة رسوله ، وأعاد الفعل إعلاماً بأن طاعة الرسول تجب استقلالا من غير عرض ما أمر به على الكتاب . . ولم يأمر بطاعة أولى الأمر استقلالا بل حذف الفعل ، وجعل طاعتهم فى ضمن طاعة الرسول إيذاناً بأنهم إنما يطاعون تبعاً لطاعة الرسول ، فمن أمر منهم بطاعة الرسول وجبت طاعته ، ومن أمر بخلاف ما جاء به الرسول فلا سمع ولا طاعة » .

وتأمل قوله تعالى « وأولى الأمر منكم » ، لتعرف كيف أشارت الآية فى وضوح إلى المصدر الذى يستمد منه ولى الأمر ولايته ، فليس هناك دم ملكى ولا تفويض إلهى ، إنما الأمة هى التى تختار ولى أمرها طبقاً لشريعة ربها .

يقول ابن حزم : « الإمام إنما جعل ليقيم للناس الصلاة ، ويأخذ صدقاتهم ، ويقيم حدودهم ، ويمضى أحكامهم ، ويجاهد عدوهم ، وعقد كلها عقود ، ولا يخاطب بها من لم يبلغ أو من لا يعقل »

«النظريات السياسية الإسلامية» :

« أجمع مجتهدو الفرق الإسلامية كلها ما عدا الشيعة ـ على أن طريق ثبوت الإمامة هو الاختيار والاتفاق لا النص والتعيين . وصاغ علماء الفقه ذلك الصيغة القانونية فقالوا : إن الإمامة عقد . والعقد فى عرفهم له مدلوله الخاص : فهناك ماهية مشتركة ، ثم لكل عقد موضوعه وأركانه ، وأحكامه وشروطه » .

وقد بحث الأستاذ الدكتور السنهورى طبيعة عقد الإمامة بصفة خاصة كما عرضه علماء الشريعة الإسلامية فقال عنه : إنه عقد حقيقى ـ أى أنه عقد مستوف للشرائط من وجهة النظر القانونية . ووصفه بأنه مبنى على الرضا ، وأن الغاية منه أن يكون هو المصدر الذى يستمد منه الإمام سلطته وهو تعاقد بين الأخير وبين الأمة . أشار فى مواضع أخرى إلى أن مفكرى الإسلام قد أدركوا جوهر نظرية روسو وهى التى تقول إن الحاكم أو رئيس الدولة يتولى سلطانه من الأمة نائبا عنها لتعاقد حر بينهما ، وأنهم عرفوا هذه السيادة كما عبر عنها روسو فيما بعد . . كانت نظريتهم احتوت على عنصر خاص بها . . . ثم يعقب المؤلف على ما نقله عن السنهورى ، وذلك أن فارق ، فإن العقد الذى تكلم عنه كان مجرد افتراض ، لأنه مجرد تخيلها فى عصور ماضية سحيقة ، ولا عليها برهان تاريخى ، بينما عقد الإسلامية تستند إلى ماض

هو تجربة الأمة فى خلال العصر الذهبى للإسلام ، وهو عصر الخلفاء الراشدين » .

وللإسلام روائعه فى تقرير قواعد سياسته مع غيره من الدول.

فهو يجعل السلم قاعدة « ادخلوا فى السلم كافة » وهو يقتلع جذور العصبية الإقليمية والدموية والمذهبية ويقتلع جذور الطبقة ، ويخفف حدة الصراع الاقتصادى ، وهو بذلك يقلع جذور الحروب ذاتها .

إنه يفتح البحار أمام الناس كافة على اختلافهم فيما بينهم « والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس » ، ويبيح خيرات الأرض كلها للناس كلهم « يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيباً » ويجعل المعرفة قدراً مشتركا بين العالمين « الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها » رواه الترمذى من حديث أبى هريرة ، ورواه غيره بألفاظ أخرى بعضها موقوف على علىّ وابن عمر .

والإسلام يحدد أغراض القتال حتى لا تصبح الحرب حمية ، وفورة طاغية ، والقتال المشروع مقصور على رد العدوان السياسى والعسكرى « إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار » ، وعلى رفع الطغيان الفكرى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله » . والإسلام هنا لا يطلب إلا أن يخلى بين دعوته وبين الناس ، فإذا كفلت الضمانات لحرية الدعوة فلا سبيل على أسلم

الزعيم فى زيارة الأمير مشعـــل

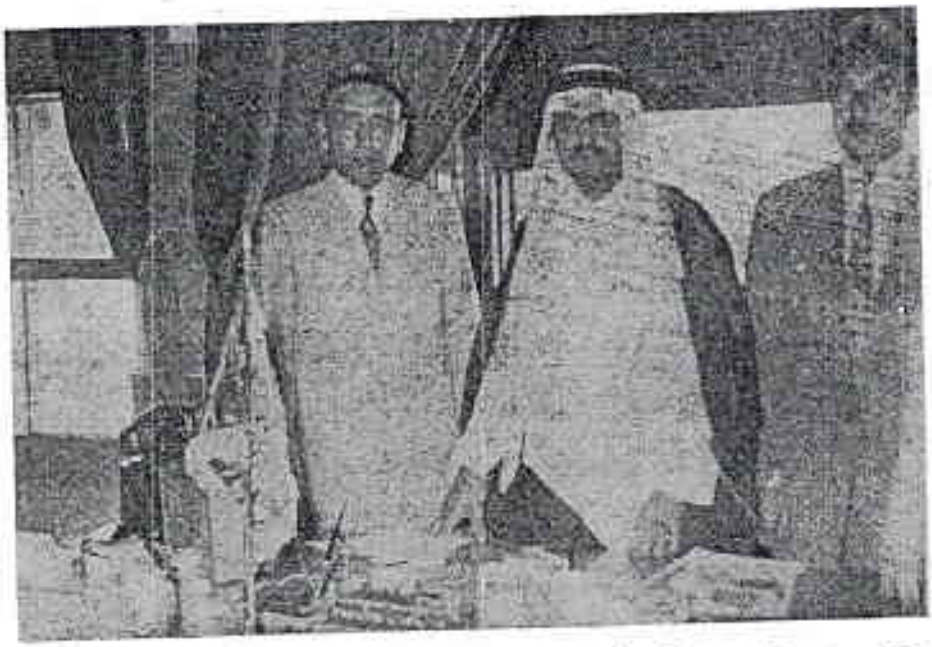

استقبل صاحب السمو الملكى الأمير مشعل وزير الدفاع للمملكة العربية السعودية فى موسم الحج الزعيم عيسى يوسف آليتكين ومعه الأستاذ إبراهيم واصل

الناس أم لم يسلموا ، وإنما يعلن الإسلام الجهاد يوم تقف سلطة متحكمة لتحجز الدعوة بالقوة لا لترد عليها بالحجة ، وتستخدم سطوة السلطان التى خلعتها الشعوب لتبذل فى صالحها ، تستخدمها فى حرمان الجماهير من حق التفكير الحر والاعتقاد الحر ، فالإسلام هنا يحارب التحكم فى الحريات ، ولا يسعى ليفرض نوعاً من الاعتقاد ، وهو لا يهدف إلا إلى إزاحة هذه العقبات الغاشمة من الطريق ، فإن أزيلت فللشعب حين يسترد حريته أن يختار ما يريد .

وأخيراً فإن الإسلام يشرع الحرب لوقف المظالم الدولية ، فإن المسلمين وقد انتقوا من أصول دينهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، لا يقفون موقف المتفرج على منازعات العالم الدامية وهم الشهداء على الناس « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله ، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » .

فإذا ما أعلنت الحرب فى حدود هذه الأغراض الشرعية ، كانت السياسة الحربية الإسلامية هى أروع دستور إنسانى للمحاربين ، قبل أن يحدد القانون الدولى أصوله فى شريعة الحرب « لا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً أو امرأة أو شيخاً ، ولا تتبعوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تعقروا بعيراً إلا للأكل . وستمرون على قوم فرغوا أنفسهم فى

www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
ئۇيغۇرچە ماقالە، قەشقىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى

الصوامع ، فدعوهم ومافرغوا أنفسهم من أجله » .

ولو كان المسلمون يقاتلون لمجرد الحقد على مخالفيهم فى الدين ، ومن إكراههم على تغيير عقائدهم بقوة السلاح ، لما سلم من أيديهم وسيوفهم صغير ولا كبير ، ولا مدبر ولا جريح ، ولوجدوا الفرصة السانحة لشفاء صدورهم ، مما تستعر فيه من نيران العصبية فى رهبان الصوامع ، وهم يمثلون الرمز للدين المخالف ، ويمثلون العجز عن الدفاع والمقاومة ! ولكنه الإسلام .

وهل تجد أروع من هذا الإنذار النهائى القرآنى ، دلالة على إنسانية السياسة الحربية الإسلامية ؟؟ إنه يحدد مهلة للإنذار كافية ، ويستثنى منه عهوداً سابقة ، ويقرر قواعد سامية يقول الله تعالى : « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ، فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين ، وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم » .

إعلان واضح ، وفى مكان جامع ، ولمدة كافية « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد » .

والسبب فى إلغاء هذه العهود السابقة مذكور مقرر « كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله » ؟ ولكن الأمانة القرآنية تأبى إلا أن تشهد للأوفياء « إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين » .

وليس عدم احترام المشركين للعهود قاعدة قررها النظر والاستنتاج ، بل قد تشهدت بها الوقائع والأحداث « ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة ، أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين » .

وما دام إلغاء هذه العهود من طرف المسلمين مسبباً بنقض المشركين ، فقد استثنت النصوص غير الناكثين الغادرين « إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم ، إن الله يحب المتقين » .

وهنا يقرر الإسلام قاعدة ذهبية لتأمين اللاجئين السياسيين : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ، ذلك بأنهم قوم لايعلمون » .

والإسلام يقرر قاعدة تأمين السفراء والمندوبين (الدبلوماسيين) . فإنه حين قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان بكتاب مسيلمة الذى يدعى فيه النبوة ، سألهما الرسول عنه فصدقاه ، فقال عليه الصلاة والسلام : « أما والله لولا أن الرسل لاتقتل لقتلتكما » .

وقرر الإسلام كذلك قاعدة إحسان معاملة الأسرى « يأيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيراً ، إنما نطعمكم لوجه الله ، لانريد منكم جزاءاً ولا شكوراً » .

والإسلام حين ينتصر فإنما ينتصر بانتصاره العدل الإلهى الذى لايميز بين غالب ومغلوب ، وتنتصر الفكرة العالمية الإنسانية التى لاتفرق بين أشبار الأرض ، وسلالات النسب ، وأوضاع الطبقات ، إلى غير ذلك من ألوان الفوارق « الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » .

أليس عمر بن الخطاب هو الذى آثر فلاحى العراق بأرضهم على جنده العرب المسلمين إذ منع اعتبارها غنيمة لهم ؟ ؟ وحاسب عمرو بن العاص واليه فى مصر على ما اشتبه أنه ليس بظلم من ليسوا على دينه وليسوا من جنسه ؟

فهل تثمر البيئة العربية هذه القواعد الذهبية ، وهى التى غرقت فى بحار الدماء وطمرت فى ركام الأشلاء ، أثناء يوم الفجار ، ويوم البسوس ، ويوم داحس والغبراء ؟

* * *

وبعد : فإن هذه الروح التقدمية فى الفكرة الإسلامية من وحى الحكمة الإلهية ، والعدالة الربانية . وإن العالم كله كان يفتقد هذه الأفكار النيرة فى عصر الإقطاع الذى تحداه الشرق بمجىء الإسلام ، قد رسف فيه العرب حتى

احتـــك بالشرق فى الحروب الصليبيـــة ، فعرف فيه الحرية الاقتصادية ، فانقلبت الجيوش إلى بلادها تبشر بما رأته وتطالب بمثله .

والحرية الفكرية التى رعاها الإسـلام فى الشرق ، هى التى افتقدها الغرب حتى تعلمها على أيدى المسلمـــين فى الأندلس ، فكانت الشرارة التى أوقدت النهضة الأوربية ، وأشعلت الحملة ضد الجمود والتزمت . والسماحة الدينية التى قررها الإسلام ، كان يقابلها فى الغرب الحروب الصليبية ضد المسلمين ، والمذابح المذهبيـة بين المسيحيين .

والحكم الدستورى الذى تقرر فى الإسلام كأصل ثابت مفروغ منه ، قدظل يمر فى أوربا بأطوار عدة ، والقوم هناك فى كل طور بين إقدام وإحجام ، لايعطون حق الانتخاب إلا لمن يثور قلقهم ، أو يحتاجون إليه .

والسياسة الحربية الإسلامية لم تصل إلينا من جهة الواقع الحرب العصرية التى لاتقر من شىء أتت عليه إلا جعلته كالرميم . ولم تصل إليها من جهة القانون والمواثيق الدولية التى تعطى حق (الفيتو) للأقوى ، والتى تجعل الأمن العالمى لايهدد إلا إذا هددت الدول الكبرى — دون الصغرى ! !

وما أدراك ما المرأة . . .

مازالت إلى الآن لا تعرف ماتريد ، ولا يعرف الناس ما يريدون لها ، إنها تتعثر بين شهوة البروز والظهور ، وبين غرائز الأنوثة وعواطف الأمومة !!!

والناس يتعثرون بين شهوة (الرجل) فى إرضاء المرأة والاستمتاع بقربها على أوسع نطاق ، وبين حرص (الزوج) على أن تكون المرأة الواحدة لرجل واحد ، وبين مايقرره العقل ويلائم طبائع الأشياء . وفى وسط هذه الأهواء خلقت مشكلة ... جوفيت فيها الطبيعة ، حتى لكأن المرأة تفضل أن تتخلع عن أنوثتها وأمومتها ، تثبيتاً لقدمها فى ميدان طلب المساواة بالرجال !!!

والإسلام يقرر للمرأة حقوقها الثقافية الاجتماعية والأسرية والمالية ، مع صيانة ومركز الزوج فى الأسرة ، وسد الذرائع إلى الفساد فى المجتمع ، وحسم الأمر باشتراط الذكورة لولى الأمر فى الدولة .

وما أصدق ماقاله رسول الله ، وهما المرجعان فى دين الله :

« لاتنفد عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد . من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعى إليه هدى إلى صراط مستقيم » رواه الترمذى عن على كرم الله وجهه مرفوعاً .

محمد فتحى محمد عثمان

مدرس الآداب بالمعاهد الدينية

الطبيعة في التركستان الشرقية

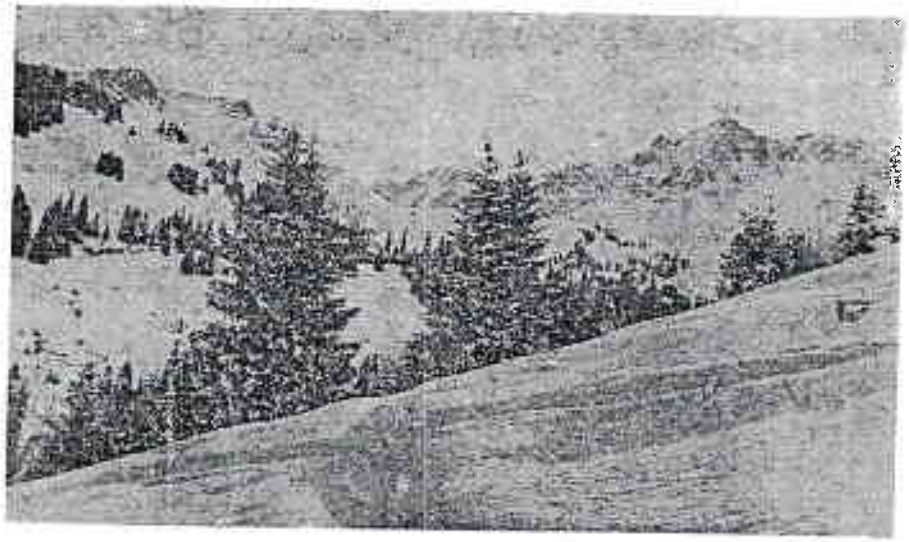

منظر طبيعى خلاب يبين إلى أى مدى حبت الطبيعة جبال آلتاى بالتركستان الشرقية بحو شاعرى جميل

صوت التركستان

صوت أذن الله له أن يرتفع

صوت الشعب الذى ينشد الحرية والسعادة .

ئۇيغۇرچە ماقالە، شېئىرلار قاتارلىرىنى تېپىش قولايلىقىغا ئېرىشىڭ
www.uyghurtetqiqat.com

روسيا والصين حليفتان أم متنافستان؟

اللغز الأكبر الذى يحير العالم الدبلوماسى فى الوقت الحاضر هو العلاقة بين الصين الحمراء وروسيا الحمراء .

هل الدكتاتور ماوتسى تونج والدكتاتور جورجى مالينكوف حليفان أم متنافسان ؟

والواقع أن كل مايبدو لنا هو أن الصين إذا رغبت فى الانفصال عن روسيا فإنها من الضخامة والقوة بحيث تستطيع أن تفعل ذلك فالقوات السوفيتية لا تحتل الصين ولذلك ليس فى وسع روسيا أن تسيطر تماما على هذه البلاد وليس المارد الصينى ألعوبة هينة مثل بلغاريا كما أنه من المقطوع به أن ماوتسى تونج يأنف أن يكون أداة مسخرة لتلبية أوامر موسكو ولكن إلى أى مدى يتمتع ماوتسى تونج باستقلاله ؟

والجواب على هذا السؤال يقتضينا مراعاة حقيقة بسيطة فى ذاتها ولكنها أساسية .

فعند ماتعتقد الحكومات أنها تعمل وفق مصالحها الوطنية فالعادة أنها تتجاهل المثل والمبادىء الاجتماعية التعارف عليها .

وبالرغم من أن روسيا السوفيتية كانت عدوة للنازية فإنها عقدت ميثاقا مع ألمانيا النازية فى سنة ١٩٣٩ لتحصل على توسع إقليمى علاوة على كسب الوقت.

كما أن عداوة الولايات المتحدة للشيوعية لم تمنعها من مساعدة روسيا وتزويدها بإحدى عشر مليوناً من الدولارات من صندوق الإعارة والتأجير وذلك لأن مصلحة أمريكا الوطنية كانت تهدف إلى هزيمة هتلر .

وعندما اصطدمت يوغوسلافيا الشيوعية مع موسكو فى سنة ١٩٤٨ أمكنها أن تحصل من أمريكا على مساعدات اقتصادية وعسكرية .

ومن الواضح أنه قد تحدث ظروف تثير مخاوف إحدى الدول الشيوعية من إحدى زميلاتها وتجعلها تميل نحو دولة أخرى معادية للشيوعية .

ولا تزال تعى الذاكرة أن الدول الرأسمالية حاربت بعضها البعض كما فعلت ذلك الدول الدكتاتورية ، وفى كل حالة ثبت أن تعارض المصالح الوطنية كان أشد تأثيراً فى الموقف من أى نوع من أنواع التجانس .

وعلى هذا فالقول إن الصين الحمراء وروسيا الحمراء لابد وأن يكونا دولتين متنافستين ، معقول ، بل الواقع أن هذا التنافس بين الدولتين قد أثمر فعلا بعض الكسب للصين .

فقد كانت كوريا الشمالية مثلا تسير فى فلك روسيا فى يونية سنة ١٩٥٠ عندما غزت كوريا الجنوبية بتحريض موسكو ولو تطور هذا الصراع وفقاً لخطة الكريملين ، وانتهى بإخضاع كوريا الجنوبية لحصلت موسكو على مركز أمامى عظيم القيمة لتهديد اليابان ومناوأة الدور الذى تلعبه أمريكا فى الشرق الأقصى ، ولكن ماوتسى تونج أرسل مئات الألوف من الجنود والمدنيين إلى كوريا الشمالية ، وهكذا دعم نفوذ بكين فى الجزء الشمالى من شبه جزيرة كوريا ولم يكن هناك بد من أن يقبض أحد الصين من شيوعى كوريا الشمالية على زمام الأمور ويطهروا البلاد من أعوان روسيا حتى أصبحت كوريا الشمالية تدور فى فلك الصين .

والواقع أن روسيا تساهم الآن بالأموال والمعدات فى المشاريع الإنشائية فى كوريا الشمالية ، وقد تحاول استرداد سلطانها المفقود فى تلك البلاد ولكن أنى للمساعدات الأجنبية أن تكون تأثيراً فعالا بجانب السلطة الفعلية التى تمارسها الصين .

وكان من نتائج تعلق [illegible] كوريا الشمالية أضعاف النفوذ [illegible]

فى منشوريا التى تجاورها وهى نتيجة بارزة من نتائج الحرب الكورية ، إذ أن منشوريا التى يبلغ عدد سكانها ٤٠ مليوناً من النفوس ، والتى تحتوى على مصادر واسعة للثروة الطبيعية تعتبر أهم الأقاليم الصناعية فى الصين ، كما أنها تمثل طريقاً قصيراً يربط بين ميناء فيلاديفوستوك الروسى على المحيط الباسفيكى وباقى أجزاء الممتلكات الروسية .

وفى القرن التاسع عشر ، انتزعت الحكومة القيصرية حق إنشاء سكة حديد الصين الشرقية عبر منشوريا لتمكين روسيا من حكم أكبر قسم من هذه البلاد بالرغم من استياء الصين .

وفى سنة ١٩١٩ أرسل ستالين الجيش الأحمر إلى منشوريا ليمنع الصين من الاستيلاء على هذا الخط الحديدى ، ولكن الغزو اليابانى لمنشوريا فى سنة ١٩٣١ قوض مركز روسيا التى اضطرت بعد أربعة سنوات إلى بيع هذا الخط إلى حكومة منشوريا التى تسيطر عليها اليابان .

وكان من الأسباب التى دعت ستالين إلى تأخير دخوله فى حرب ضد اليابان أنه كان يطمع فى استعادة منشوريا وعند ماعقد مؤتمر يالتا تم الاتفاق على أن تترك إدارة سكة حديد الصين الشرقية إلى الحكومة السوفيتية ، وأن يعيد هذه الحكومة سيطرتها على ميناء دالين وقاعدة بورت آرثر البحرية اللذين كانت روسيا القيصرية قد انتزعتهما من الصين ، وفى سنة ١٩٥٠ وبعد مفاوضات طويلة مع بكين وافقت موسكو على إعادة السكة الحديدية وميناء بورت آرثر إلى الصين الحمراء فى فترة لا تتجاوز نهاية عام ١٩٥٢ ، ولكن هذا الوعد لم يتحقق حتى الآن ، ولكن الذى حدث هو أن وزير خارجية الصين قد (التمس) من الحكومة السوفيتية أن تبقى فى بورت آرثر وتفضلت الحكومة السوفيتية بإجابة هذا الملتمس .

وربما كان فى الأزمة الكورية عذر يبرر تمسك الكرملين بمنشوريا ، ولكن إلى أى مدى يمكن استغلال هذا العذر ؟ .

إلى أى مدى يستطيع النظام الصينى أن يسمح لجارة ذات نوايا ومطامع عميقة الجذور فى التوسع أن تتملكاً فى البقاء داخل أراضى الصين ؟ .

وفوق هذا فإن برنامج التصنيع الذى يطمح إلى تحقيقه ماوتسى تونج يجب أن يبدأ فى منشوريا وأن يعتمد عليها وهو يعلم جيداً تاريخ روسيا ويخشى وطأة قبضتها الثقيلة على المواصلات والموانىء فى تلك المقاطعة التى استغلتها القوات الصينية فى كوريا الشمالية لأغراض النقل فضلا عن استعمالها كقاعدة للتموين ، وقد عزز هذا الإجراء نفوذ قادة بكين فى منشوريا ضد وكلاء السوفيت فى منشوريا ، وهكذا تجددت مباراة شد الحبل فى منشوريا بين الروس والصين .

وليست منشوريا وكوريا هنا هما المنطقتان الحيويتان الوحيدتان فى ميدان التنافس الروسى الصينى ، فقد كانت الصين تطالب دائماً بسيادتها على الرقعة الشاسعة من منغوليا الخارجية حتى بعد أن حولتها موسكو إلى إقطاعية خاصة .

وعند ماوقعت كل من اليابان وروسيا ميثاق ١٩٤١ (الذى وافقت بموجبه حكومة طوكيو على ملكية موسكو لمنغوليا الخارجية ووافق فيه ستالين على سيطرة اليابان على منشوريا) قدمت بكين احتجاجاً أعلنت فيه أن كلا الأقليمين تابع للصين .

وفى سنة ١٩٤٦ فقط اضطر شيانج كاى تشيك تحت تأثير الضغط إلى الاعتراف باستقلال الجمهورية الشعبية فى منغوليا ، ولا يزال فصل منغوليا الشمالية عن الصين إلى يومنا هذا يحمل الذكريات المريرة عن نشاط روسيا المناوىء للتوسع الصينى .

وهناك منطقة أخرى من مناطق التنافس الروسى الصينى ، وهى سينكيانج التى تعرف أيضاً باسم التركستان الصينية ولو أنها فى الواقع تكاد تكون مقاطعة سوفيتية ، فهذا الأقليم الشاسع الذى يقع فى شمال غرب الصين والذى يقال إنه يضم ثروة معدنية لاحد لها بما فى ذلك معدن الأورانيوم تنظر إليه الصين الشيوعية بعين جائعة طمعاً فى الحصول على إمكانياته الاقتصادية الضخمة .

وقد تأسست فى هذه البلاد شركات حكومية مشتركة تمثل الصين وروسيا والمعروف أن ماوتسى تونج سوف لا يسلم هذا الأقليم إلى موسكو .

www.ewlat.org www.uyghurkites.com
ئۇيغۇرچە ماقالە ئىلىنىش كەسكەن ۋە قوليازمىلار تامبىرى

وعلى ذلك فالمفروض حتما ، أن الصين المتحدة سوف تكون عقبة فى طريق الخطط الروسية فى كوريا ومنشوريا ، وسينكيانج .

وفى الظاهر تبدو كل من روسيا والصين مرتبطتان بعلاقات ودية وتعلنان على الملأ صداقتهما التى لن تموت ولكن الكرملين لن يستطيع تقدير تطورات الظروف التى تحيم الآن على روسيا فيما يتصل بموقفها من الرأسمالية الغربية والشيوعية الشرقية ـ فإذا حاولت روسيا أن تحرز أى تقدم خارج حدودها المترامية أو شواطئها الإقليمية فإنها بلاشك سوف تثير أحقاد الغرب أو عداء الصين وهذا تطور له أهميته التاريخية .

وحتى فى الماضى عند ما كان من المتعذر على ستالين أن يتنبأ بما صار إليه الموقف الآن ، فإن علاقته بالشيوعيين الصينيين كانت تتسم بالفتور .

وقد عرف من التصريحات التى أذيعت أخيراً فى يوغوسلافيا أن ستالين ذكر أن جورجى ديمتروف فى سنة ١٩٤٨ أنه عند مادعا بعض الرفاق الصينيين لزيارة موسكو قال لهم إنه لا يؤمن بفائدة القيام بنهضة صينية جديدة وأنه خير للرفاق الصينيين أن ينضموا إلى حكومة شيانج كاى شيك وأن يحلوا جيشهم لأنه يعتقد أن وجود الرفاق فى داخل الحكومة الوطنية من شأنه أن يمنع شيانج كاى شيك من اتخاذ أى سياسة معادية للسوفيت ، وأضاف ستالين أن الرفاق الصينيين وافقوا على وجهة نظر الرفاق السوفيت . ولكنهم عند ماعادوا إلى بلادهم عملوا على عكس هذا الاتجاه .

إن روسيا السوفيتية اليوم تواجه دولة صينية متحدة تريد أن تدلل وتخدم ولا تريد أن تتلقى الأوامر والتعليمات ، وهذا يعطى ماوتسى تونج قدراً كبيراً من الحرية فى تصرفاته مع روسيا ، فالواقع أن مصلحة روسيا الوطنية تقتضى قيام دولة صينية قوية تستطيع أن تقف فى وجه الغرب ولكنها فى نفس الوقت تعتمد فى هذا التحدى على روسيا ، وعلى هذا فمن الواضح أنه كلما توترت العلاقات بين الصينيين وبين الغرب كلما اشتدت حاجة ماوتسى تونج إلى موسكو ، ولذلك كان من الطبيعى أن يعمل مالنكوف على تعكير العلاقات بين الصين وبين البلاد الديموقراطية ، بينما يتظاهر بأنه يفعل عكس ذلك وعند مايتورط ماوتسى تونج فى حبائل هذه السياسة فلا شك أن مثل هذه التجربة سوف تزيد من عدم ثقته فى موسكو .

وقد كان ماو على خلاف مع قادة السوفيت قبل أن تنقلب الصين إلى دولة حمراء بعدة سنوات ولا يزال سجل شاطه الشيوعى الدولى يحمل الكثير من سوابق عدم الطاعة ولكنه الآن على رأس دولة جبارة وفى فترة زال فيها ستالين من الوجود ، كما زال معه نفوذه الدولى ـ والآن يستطيع ماوتسى تونج أن يدعى أنه ثورى لا يدانيه أى شخص آخر فى الكرملين كما أن له ميزة مهمة أخرى فهو آسيوى وفى بعض الأحايين يعتبر الأوربيون والأمريكان الروسيا نصف آسيويه ولكن الآسيويين ذوى اللون الأصفر والأسمر ينظرون إلى الروس كأوربيين من الجنس الأبيض ويعتبرونهم غرباء .

وفى جميع أنحاء آسيا بدأ السكان ينظرون إلى بكين على أنها تقف على الأقل فى مستوى واحد مع موسكو عاصمة الشيوعية .

وكثيرا ماتفصح الحوادث الصغيرة عن الخلافات الكبيرة ففى سنة ١٩٥٢ فكر وزير الزراعة فى بورما فى القيام القيام برحلة حول العالم وقدم طلبا للحصول على بطاقة مرور سوفيتية (فيزا) وسأله الموظف المختص .

ماتص المدة التى تنوى قضيها فى الصين .

شهرين .

وفى الاتحاد السوفيتى ؟

شهرا واحدا .

وهنا قال له الموظف السوفيتى .

كلا ! يجب أن تمكث فى الاتحاد السوفيتى نفس المدة التى تمكثها فى الصين وإلا فلن تحصل على الفيزا !

نقلا عن مجلة ريدرز ديجست عدد أغسطس سنة ١٩٥٤ .

(صوت التركستان) نشر هذا المقال بدون أى تعليق تاركين القراء الحكم على مدى تمشيه مع التطورات الأخيرة فى العلاقات بين الدولتين الشيوعيتين وأثر هذه العلاقات فى مستقبل سلام العالم .

Abdulcelil TURAN
Yenidoğan Mh. 41. Sk. No: 7
Daire: 4 Zeytinburnu - IST.

قائمة الشرف

(بقية المنشور على الصفحة الثانية)

معلى أحمد حاجم	١٠ ريال
ايمين خوجه عبد الرسول	» »
ثابت حاجم أحمد	» »
محمد داود مهندس	» »
دكتور على عبدالله	» »
أيوب حاجم لنجو	٥ ريال
محمد أمين توردى	» »
بارات نياز	» »
مؤمن عبدالله	» »
حاجى محمد نياز	» »
خدا بردى حاجم	» »
حاجى عبد الوهاب ناواى	» »
عبدالله أحمد كاشغرى	» »
محمد قوربان حاجم	» »

جده

محمد قاريم	١٠ ريال
[illegible]قاسم جان	» »
[illegible]إسماعيل مخدوم	» »
[illegible]حسين قاريم	» »
[illegible]عبدالله حاجم	» »
[illegible]مبارك حاجم	» »
[illegible]يونس حاجم	» »
[illegible]عبد الأحد خان	» »
[illegible]رسون حاجم	» »
[illegible]عبدالكريم الهدى	» »

ناصر حاجم	١٠ ريال
عبد الستار حاجم	» »
تورغون حاجم	» »
عبد الرحيم جان	» »
أحمد خان	» »
موسى حاجم	» »
رحيم حاجم	» »
باقى حاجم	» »
قربان حاجم عبد الله	» »
قاسم حاجم ناواى	» »
عبد القادر حاجم	» »
عيسى جان	» »
محمد أمين آخون	» »

رياض

مولوى إبراهيم عبد الله	١٠ ريال
محمد نور حاجم	» »
عبد الغفور حاجم	» »
عبد الأحد حامد حاجم	» »
يوسف حاجم	» »
روزى حاجم	» »
تير على خان حاجم	» »
عمر حاجم	» »
أمين آخون خلفتير	» »
محمد قربان حاجم	» »
عبد الله حاجم	» »

محمد رحيم حاجم	١٠ ريال
نوختى حاجم	» »
غفار حاجم	» »
محمد حاجم	» »
سابت حاجم	» »

المدينة المنورة

قارى محمد إبراهيم داملام	١٠ ريال
قارى عبد الله قاضى آخونوم	» »
مولوى عثمان صاحب	» »
سيد محمد عامل خان	» »
عبد الوارث حاجم	» »
عبد المقتدر مخدوم	» »
عبد العزيز حاجم	» »
محمد صبرى حاجم	» »
ملا صادق حاجم	» »
مولوى محمد أمين	» »
مولوى عبد الرحيم	» »
محمود خان حاجم	» »
عبد الأحد خان مخدوم	» »
أحمد جان حاجم	» »
ابراهيم حاجم	» »
عبد الحميد حاجم	» »
نور حاجم	» »
داود حاجم	» »
حافظ قارى حاجم	» »

مطبعة السنة المحمدية
ت ٧٩٠١٧

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەمبىلى ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
www.ewlat.org www.ewlat.org
ئۇيغۇر گوزۇپىسى ئۇيغۇر گوزۇپىسى

ضيف مصر الكبير الأمير فيصل آل سعود

تركستان الجديدة

Abdulcelil TURAN
Yenidogan Mh. 41. Sk. No: 7
Daire: 4 Zeytinburnu - IST.

في هذا العدد

- الحركات التحريرية في التركستان الشرقية .
- لمحات من تاريخ التركستان .
- دخول الإسلام في التركستان .
- التركستان الشرقية وحكومة فرموز .
- الأميرة العطرة .
- الحج المبرور

العدد التاسع
السنة الخامسة
عن شهرى
بريدية وبولية سنة ١٩٥٨

تركستان للتركستانين

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.ewlat.org ئەۋلاد گۇرۇپپىسى

صوت التركستان

صوت التركستان :

صوت أذن الله أن يرتفع .

لينقل إلى الآذان الواعية ، والقلوب الحانية قصة كفاح مهول لشعب معذب ، غيب الاستعمار عنا أبناءه وتاريخه وثباته واستبساله . ويعلن فى صراحة حق إخواننا المسلمين من أبناء التركستان فى الحياة والحرية والكرامة.

صوت التزكستان :

شرارة التحرير الأولى لهذا الشعب الحبيب، وذخيرة وعدة للمستبسلين المكافحين وحصن أمين للمهاجرين المجاهدين ، وترجمان صادق لآلام المعذبين والمضطهدين .

صوت التركستان :

لسان كل تركستانى ، وفىّ أبىّ .

صوت التركستان :

لسان كل عربى حر .

ودفاع كل مسلم كريم .

تنتصر للحق ، وتحارب الظلم فى كل مكان .

صوت التركستان :

صوت الشعوب التى تنشد الحرية والسعادة .

وصوت الأمم التى عاهدت الله أن تحيى عزيزة أو تموت كريمة .

Abdulcelil TURAN
Yenidoğan Mh. 41. Sk. No: 7
Daire: 4 Zeytinburnu - IST.

الحركات التحريرية في تركستان

لم يرو التاريخ أن دولة من دول الأرض قدمر بها من التجارب والأحداث ما مر بالدولة التركستانية منذ فجر التاريخ ولم يحدث أن امتحن شعب فى حيويته ووطنيته وقوة شكيمته بمثل ما امتحن به شعب التركستان الذى ضرب للدنيا أروع الأمثلة فى البطولة والتضحية وصهره الكفاح المستمر فى بوتقة مستعرة من الحديد والنار لا تنطفىء لها جذوة ولا يخمد لها أوار .

فى تاريخ هذا الشعب ظاهرة تستلفت النظر وفى خصائصه شواهد تدعو إلى التأمل العميق وتثير الدهشة والاعجاب إذ قل أن تجد فى ماضيه الطويل فجوات لا يتخللها ، توثب أو كفاح فهو إما غاز فاتح يضرب فى الأرض حتى تدين له الدنيا بأسرها صاغرة جاثية وإما مغزو مغلوب على أمره فينزوى فى قيوده ويجاهد لتحطيمها فى عناد وإصرار .

لقد كتب على الشعب التركستانى أن يكون أقل شعوب الأرض استمتاعاً بالسلام وليس ذلك لأنه يكره السلام بل لأن الظروف تفرض عليه أن يكون قوياً دائم اليقظة كامل الاستعداد لا يغمد له سيف ولا يفمض له جفن ولا يقر له قرار فقد وجد هذا الشعب نفسه محاطاً بشعوب يفوقونه كثيراً فى العدد والعدة ويتربصون ببلاده الدوائر طمعاً فى أرضها التى تدر السمن والعسل وتزخر بالخير والثروة وكان الصينيون والمغول والفرس هم ألد أعداء هذه الدولة منذ أقدم الأزمنة قبل أن يأخذ الروس مكانهم فى التاريخ كأمة ذات بأس يهـــدد جيرانها التركستانيين .

وإذا نظرنا إلى التركستان الشرقية بعد انهيار الامبراطورية التيمورية الكبرى وانتشار الدين الإسلامى فيها وجدنا أحرار جغتاى يستقلون بالبلاد ثم يتنازعون وينقسمون ويؤججون الثورات الداخلية فيما بينهم أو يثيرون الحروب ضد جيرانهم القلامقة مما أدى إلى إضعاف هذه الدولة وسهل على الصين غزو التركستان الشرقية بجيش كبير فى أواسط القرن الثامن عشر وبالرغم من المقاومة العنيفة التى أبداها الأتراك فقد استولى الغزاة فى آخر الأمر على الجزء الشمالى من هذه البلاد وقضوا على حياة مليون من السكان ولكنهم عندما بدأوا يواصلون زحفهم إلى الجنوب وثب عليهم المسلمون وأبادوهم غير أن الصينيين لا ينفذ لهم عدد . فأعادوا الكرة بجيوش كثيفة جديدة بقيادة جو ـ زاد ـ خوى وهزموا جيوش المسلمين التى كان يقودها الملك برهان الدين وتم لهم الاستيلاء على البلاد والتنكيل بشعبها ذبحاً وتقتيلا على أبشع صور الوحشية والقسوة .

وكان الجبروت الصينى كاف لقتل الروح الوطنية وخنق صوت الحرية فى أى شعب آخر غير شعب التركستان الذى ظل يغلى تحت ضغط الاستعمار الصينى مدة خمس سنوات ثم انفجر فى ثورة

صوت التركستان
مجلة شهرية جامعة
تصدر كل شهرين مؤقتاً
الادارة: ٣ شارع صفاز سيدان القبة القضاء
تليفون ٧٥٠٠٧
صاحب الامتياز والمدير العام
ابراهيم وصل التركستانى
رئيس التحرير
محمد عبد الله القطار
الاشتراكات
داخل الجمهورية الصينية المتحدة ١٨ قرش صاغ
الخارج ٨٤ قرش صاغ

ئۇيغۇرچە ماقالە. قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com
www.ewlat.org ئۆلۈغ گۇرۇپپىسى

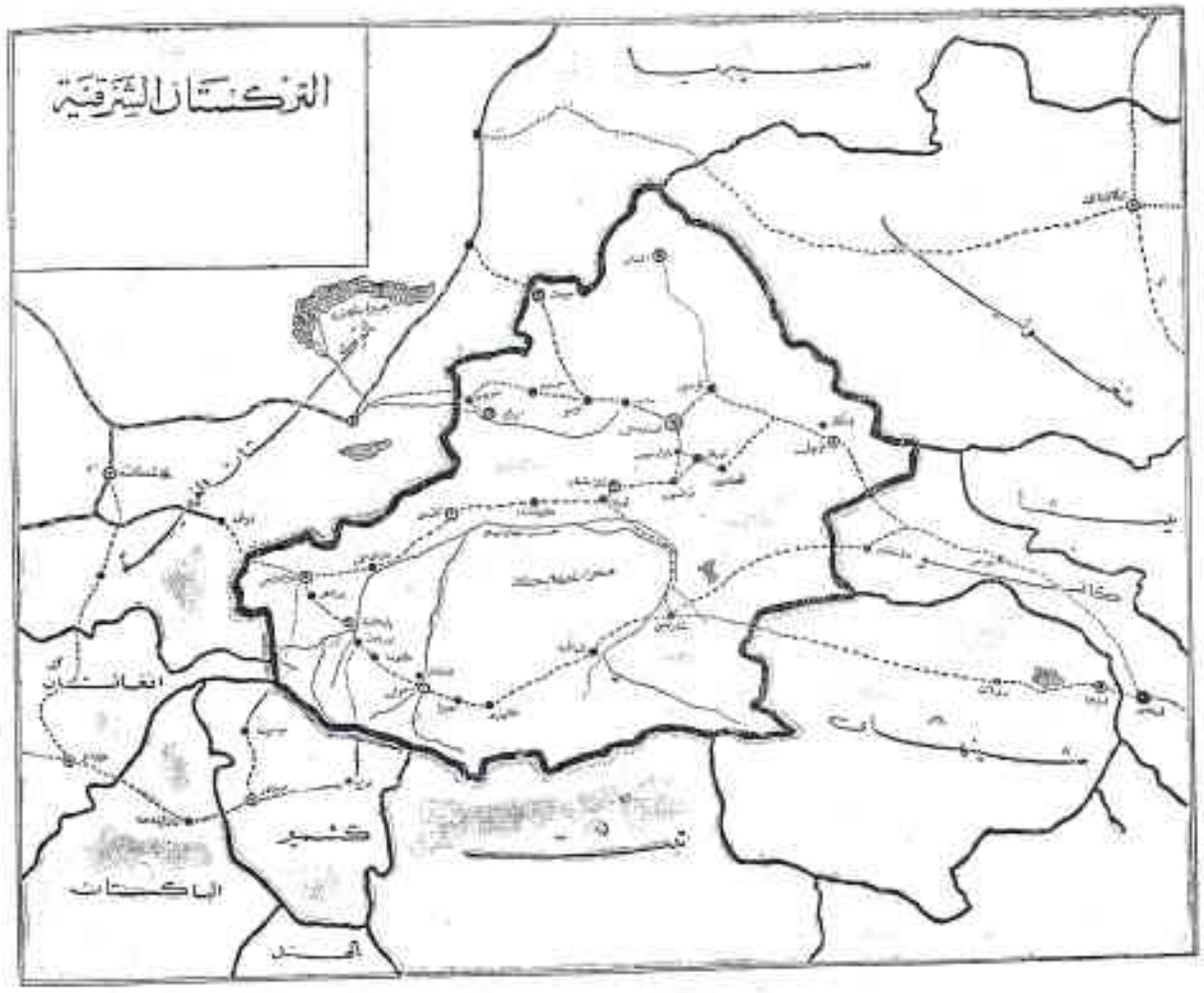

غاضبة جارفة فى سنة ١٧٦٥ أبادوا فيها الصينيين عن بكرة أبيهم بقيادة رحمة الله آخون المجاهد الوطنى العظيم .

الجيوش الصينية تعتمد على الكثرة العددية

وهرة أخرى بعث الصينيون بجيوش لا يحصى لها عدد ظل المسلمون يقارعونها ثلاثة شهور حتى طغى عدد الصينيين على جيوش الأمير خوجه بن صالح بن الملك برهان الدين وتمت الغلبة للصينيين .

ولكن الأمير خوجه صالح لم يستسلم للهزيمة بل أخذ طريقه إلى الحدود يطوف بين القبائل و يجمع الكتائب من الشعب الثائر الذى التف حوله و بدأ يستعد لحرب كان يرجى منها القضاء على الغزاة لولا أن عاجلت المنية هذا الأمير قبل أن يحقق هدفه النبيل وقام بعده ابنه البطل جهانكير خان ثورة سنة ١٨٢٧ م فقاد جيوش أبيه وانتقم بهم من الصينيين شر انتقام وشتت جيوشهم و بذلك استرد عرش آبائه وأجداده من جديد .

حقد الصينيين

ولم تخب نار الصينيين بعد هذه الهزائم أو تسكن حدة أحقادهم بل عاودوا هجومهم بعد سنتين من حكم جهانكير خان ولما أعيتهم الحيل وحملوه أخيراً إلى الصين حيث قطعوا لسانه وذبحوه بأمر امبراطورهم بيد أن استشهاد الملك التركستانى على هذه الصورة الوحشية أجج نيران الانتقام فى نفوس مواطنيه حتى اندلعت ثورة عاتية بقيادة يوسف خان تورم شقيق الملك الذبيح انتصر فيها الوطنيون فى البداية ثم تغلبت الامدادات الصينية فى النهاية وأمضوا بعد ذلك فى البلاد تقتيلا وتخريباً لإنزال الرعب فى قلوب الناس ولكن هذه المجازر الصينية الحمراء أدت إلى عكس النتيجة التى انتظروها فقد أثار حفيظة التركستانيين الذين وجهوا إلى القوات الصينية ضربة

(البقية على ص ١٢)

لمحات من تاريخ التركستان

التركستان جزء مهم من العالم الإسلامى لعب شعبها أدواراً حاسمة فى تاريخ البشرية ، وغيروا خريطة الدنيا مرات عديدة بفتوحاتهم ، وكانت لهم اليد الطولى فى نشر دعوة الإسلام إلى أقطار لم تكن فى متناول غيرهم .

ولكن لا يزال المسلمون يجهلون الكثير من تاريخ هذه البلاد لبعدها عن حدود أوطانهم ، ولندرة ما كتب عنها بالعربية . ولذلك فقد رأينا أن نقدم للقراء سلسلة متصلة عن تاريخ التركستان وشعبها منذ فجر تاريخها تقريباً لما يربط بين هذه البلاد من صلات تاريخية وتوثيقاً للعروة الإسلامية التى جمعت بين هذه الشعوب منذ أقدم الأزمنة تحت راية التوحيد والشريعة المحمدية الغراء .

* * *

نبذة جغرافية :

هناك فى قلب آسيا بين القارة الصينية المترامية فى الشرق ومجاهل سيبريا فى الشمال و بلاد ما وراء « أورال » فى الغرب نشأ الشعب التركستانى المسلم ، التركى الجنس واللغة فى بقعة تعد من أغنى وأجمل بقاع العالم وأكثرها سكاناً وازدهاراً ، وتنساب فى أراضيها الخصبة الخضراء أنهار « سيحون » و « جيحون » و « تايم » و « إيلى » العذبة المياه ، وتتفجر فيها الينابيع الصافية وتجود تربتها بأشجار اللوز والبندق والتين والكروم ، والمشمش ، والتفاح ، والكمثرى ، والخوخ والسفرجل والرمان وغير ذلك من الفواكه والخيرات الجمة .

وجدير بالذكر أن هناك أكثر من ثلاثين نوعاً من المشمش والتفاح وأكثر من ٢٠ نوعاً من الشمام ، وأنواع متعددة من الخوخ مما تنبته هذه التربة الخصبة ، ويزرع بها جميع أنواع الحبوب والأرز والذرة . وتنتج التركستان الغربية الآن ٩١ ٪ من المحصول الكلى للقطن فى الاتحاد السوفييتى . وقد قامت على سفوح الجبال مراع واسعة لتربية الخيول والماشية ، والضأن المسمى : « قراكوز » (الخروف الفارسى) . وقد زادت من أهمية التركستان ما اكتشف فى باطن تربتها من ثروة معدنية يدخل فيها الحديد والرصاص

فارس من فرسان « القازاق » وقد استعد للصيد

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
www.ewlat.org www.ewlat.org
ئۇيغۇر كىتاپ ئامبىرى ئۆزۈنپىيىسى

والزنك والنحاس والقصدير والذهب والفضة والكبريت والصوديوم والولفرام كما اكتشف الفحم الحجرى بوفرة وكذلك البترول حول « امبا » واستناداً إلى ماجاء فى تقرير الخبراء[1] فإن هذه المنطقة تحتوى على ١٢٩٠ مليون طن من الزيت وكما جاءت فى جريدة « قزيل أزباكستان » فقد اكتشفت آبار جديدة للزيت على مقربة من انديجان وكاشغر . والعمل قائم هناك على قدم وساق لاستخراجه . وقد اكتشف أخيراً الراديوم واليورانيوم فى مناطق « آلتاى » و « تشوشك » .

وهناك نوع من الشجر يدعى « كوك ساغز » يستخرج منه أحسن أنواع المطاط وهذا الشجر يغطى ما مساحته مليون ونصف المليون فدان من أراضى التركستان[2] وهذه المساحة تزداد فى كل سنة .

فارس من فرسان قيرغيز الرحالة

تركستان

تطلق كلمة تركستان على تلك البلاد الشاسعة التى تمتد من بحر قزوين ، ونهر أورال غرباً إلى سد الصين شرقاً ، ومن سيبيريا ومنغوليا شمالا ، إلى إيران وأفغانستان وباكستان وكشمير والهند والتبت ، جنوباً .

وتبلغ مساحتها ٥٫٤٠٧٫٠١٣ كيلو متراً مربعاً وعدد سكانها ٣٣٫٢٢٠٫٠٠٠ نسمة .

تنقسم التركستان الآن من الناحية السياسية إلى قسمين : التركستان الغربية التى كانت تسمى فى التواريخ الإسلامية بـ (ماوراء النهر وخوارزم وطخارستان وصغانيان وختلان ، وهى الآن تابعه لروسيا السوفيتية ومقسمة إلى خمس جمهوريات : ازبكستان ، تركمنستان ، تاجكستان ، قازاغستان ، قرغزستان ، وعدد سكانها ٢٥٫٦٢٠٫٠٠٠ نسمة ومساحتها ٤٫١٠٦٫٠٠٠ كيلو متراً مربعاً

التركستان الشرقية

أما التركستان الشرقية فهى الآن تابعة للصين الشعبية ، عدد المسلمين فيها ٨٫٦٠٠٫٠٠٠ نسمة ، ومساحة أراضيها ١٫٥٠١٫٠١٣ كيلو متراً مربعاً ، تعتبر التركستان موطناً أصلياً لجميع الأتراك فى العالم ، انحدروا منها ليسودوا فى الأرض وإن اختلفت درجات سيادتهم وأسباب نزوحهم من التركستان ، فتارة يسترق الشباب ويباعون للحكام المسلمين يستخدمونهم فى حرسهم وكانوا فى كثير من الأحيان يرتقون إلى مراتب الحكم

(١) اسيا السوفيتية خط الدفاع الأول عن الديموقراطية تأليف R.A. Davis. ص ١١٢ ـ ١١٣

(٢) آسيا السوفيتة خط الدفاع الأول طلبت عن الديموقراطية ص ١١٦ « وقد طلبت وزارة الزراعة الأمريكية غرسات من « كوك ساغز » سنة ١٩٤٢ ، وقد لاقت تلك الغراسات نجاحا باهرا فى كونكتيكت والولايات الشمالية بالولايات المتحدة » .

أو يستقلون بالحكم ، كالمماليك البحرية والطولونيين والأخشيديين فى مصر ، وتارة أخرى كانت تهاجر قبائل من شرق التركستان إلى غربها وخواضر المسلمين ، وتتولى أمرهم مثل السلجوقيين

ثم أنه قد يحدث أن تضطر قبائل بحكم الضغط المتواصل عليها، إلى الانتقال صوب الجنوب ، طلبا للاستقرار ،

الدخول فى الإسلام ، فأصبحوا من أشد دعاة الإسلام ، وانكبوا على دراسة مبادئه السمحة ووقفوا حياتهم على البحث والتأليف والاجتهاد حتى ازدهرت العلوم الإسلامية فى كنف هؤلاء المسلمين الذين خلدوا للعالم الإسلامى ثورة فكرية لايزال المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها يقطفون ثمارها الشهية إلى اليوم

قيرغيز الرحالة وتاجيك .

٣ ـ توركمن أوغوز المؤلفة من قبيلة أوغوز .

٤ ـ أويغور .

وكان يتولى زعامة هذا الشعب فى العصور الأولى من التاريخ شخصيات حاكمة لايختلف وضعها كثيراً عن النظم القبلية التى كانت متبعة فى تلك العهود فى

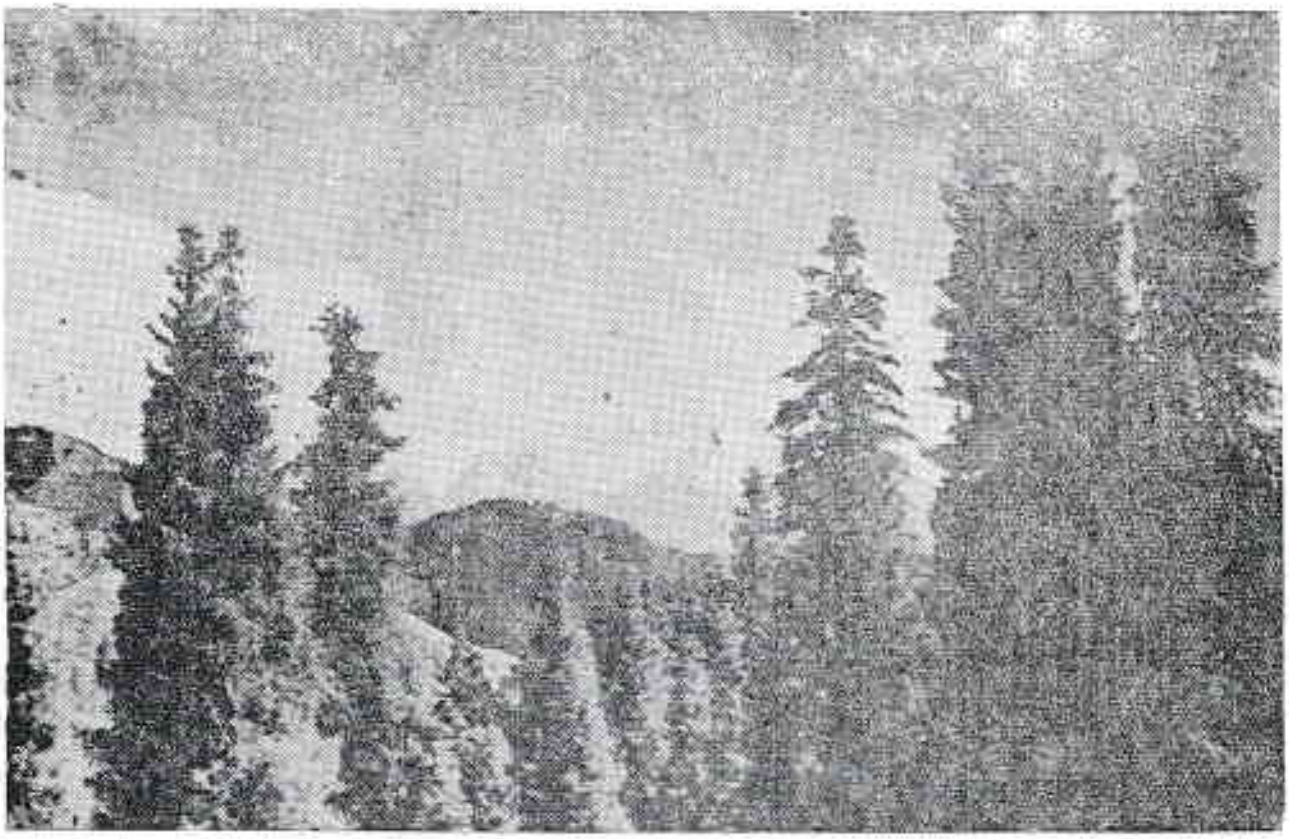

الربيع الباسم على إسفوح جبال « تيان شان »

فينشئون دولاً ، مثل تركمان أصحاب القطيع البيض ، وتركمان أصحاب القطيع السود .

والأزبك ، والقازاق ، والقرغيز ، فتارة يستقرون غزاة فيما فتحوا من الأرض ، ويحكمونها مثل الهون (الهياطلة) والغزنويين ، وقد انتهى الأمر بهؤلاء لأفراد والقبائل والبطون جميعا إلى

يرجع أصلهم إلى البطون الرئيسية الآتية :

١ ـ القبجاق المؤلف من القبائل الآتية :

أوزبك ، وتتر ، وقازاق[1] .

٢ ـ وجيغيل المؤلف من قبائل

غيرها من الأمم ، حتى دخل هؤلاء الأتراك فى طور التاريخ عندما أخذوا فى الاندفاع من سفوح جبال « تيان شان » و « آلتاى » إلى بوادى آسيا الوسطى ومن ثم تمت لهم خصائص جنسية ، متميزة يدعوها علماء الأجناس البشرية بالخصائص الطورانية . وبينما اكتسب

(١) تركستا تاريخى تأليف زكى وليدى

ئەۋلاد گوزۇپىسى ئەۋلاد گوزۇپىسى
www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى

أتراك الشمال الملامح المغولية احتفظت الفروع الجنوبية بشكل جسمانى يمتاز بتناسب الأعضاء ، وطول القامة واعتدالها ووجه متوسط الطول والاستدارة ، يتميز بأنف مستقيم بارز ، وجبهة عالية ورأس عادى يعلوه شعر كثيف ، وعيون تأخذ الطابع المغولى فى بعض المناطق وتميل إلى الاعتدال فى البعض الآخر .

كيف نشأ الشعب التركستانى :

لقد بدأت نشأتهم الأولى على سفوح جبال « آلتاى » و « تيان شان » وصحراء « جوبى » وبين هضابها الشاهقة ، وبالقرب من بحيرة « بايكال » العظمى وما حولها من البحيرات التى تكتنفها الأحراش والغابات . وكانت هذه القبائل التركية فى العصور الأولى من التاريخ تعيش عيشة بدوية بحتة فى هذا البقاع ، حيث كانوا يتجولون بقطعان ماشيتهم وخيلهم بحثاً وراء المرعى حيثما كان . وكلما تزايدت الماشية كلما اشتدت الحاجة إلى المرعى الوافر الخصيب ، فكان على الرجال أن يقاتلوا ليحيوا ويكافحوا ليعيشوا ، ومنحتهم الطبيعة القاسية قوة وقسوة ، فشبوا أقوياء الشكيمة شديدى المراس . ومع ذلك كانت تتحلى نفوسهم بأجلى صفات الكرم والشهامة والاعتداء بالعزة والكرامة .

كان هذا الجزء من قلب آسيا فى العصور المختلفة ينبوعاً تندفق منه العناصر البشرية تدفق السيل إلى غرب وجنوب آسيا الظروف ملجئة منها مايرجع إلى عمل الطبيعة فى وطنها الأصلى ومنها مايرجع إلى عوامل سياسية فى تلك البلاد مما يجعل الهجرة أمراً لا مفر منه فقد تهاجر هذه العناصر بسبب جدب يصيب بلادها أو بسبب تكاثر عددها فوق طاقة بيئتها الأصلية وقد تضطر الأحداث السياسية فى وطنها الأصلى إلى الهجرة قسراً إذا ما استولى عدو غاصب على أراضيها ، فتضطر إلى البحث عن وطن جديد ، والهجرة إلى أماكن أخرى أما فى جماعات صغيرة متفرقة وأما فى هجرات تكتسح البلاد فتحكمها وتبسط نفوذها عليها .

ويرجع السبب فى انتصاراتهم المتوالية على شعوب تفوقهم فى المدنية والرقى إلى ما يتحلون به من قوة الشكيمة ومتانة الخلق وتأصل المبادىء الموروثة ، ودقة تكتيكاتهم الحربية . وكان للفروسية عندهم مركز ممتاز ، إذ كانوا على اختلاف أعمارهم يقضون حياتهم على متن الجياد ولذلك اعتمدوا على سلاح الفرسان فى حروبهم . وقد ساعدت تقاليد الأسرة التى كانت متبعة فى ذلك الوقت على تكوين جيل جديد من الرجال يمتاز بروح استقلالية عالية وميل إلى المخاطرة والمغامرة .

وكان الصبى إذا مابلغ الثالثة عشرة من العمر زوده والده بما يحتاجه من عتاد وسلاح ليضرب فى الأرض بحثاً عن الرزق ، وليأخذ طريقه إلى حياة مستقلة تمام الاستقلال وكثيراً مايحدث أن ينجح الابن فى إنشاء منطقة نفوذ يكون هو حاكمها الأوحد[1] .

التطور السياسى :

وكان طبيعياً بعد توالى انتصارات هذه القبائل أن تتدرج حياتها البدائية نحو الاستقرار واتخاذ النظم السياسية التى تتناسب مع فتوحاتهم . وهكذا بدأوا فى إقامة أول دولة لهم قبل الميلاد المسيحى ببضع قرون .

دولة الهون :

تأسست هذه الدولة قبل الميلاد بنحو ثلاثة عشر قرناً ، وقامت سيادتها على دعامة قوية من النظام والاتحاد ، والفضائل الموروثة . وبلغت أوج عظمتها فى عهد الخاقان « متة خان » إذ انضوت ست وعشرون دولة تركية تحت علم هذه الامبراطورية . ولأول مرة فى التاريخ ظهرت فى الوجود وحدة تركية متناسقة ، متينة البنيان ، تجمع بين جميع عناصر الشعب التركى ، وأمكن توجيه القوى لفتوحات واسعة المدى ، بدأت باحتلال الجزء الأكبر من الصين ، مما أدخل الرعب فى قلب امبراطور الصين « شى خوانغ تى » واضطره إلى بناء سور الصين العظيم .

وظلت هذه الدولة متربعة فى دست دست العظمة والأزدهار حتى منتصف القرن الأول الميلاد ، وانقسمت بعدئذ على نفسها فى سنة ٤٨ م ، نشأ منها دولتا الهون الشمالية ودولة الهون الجنوبية .

(١) ولا تزال هذه التقاليد متبعة فى « آراش » التركستان الشرقية .

انتهزت الصين فرصة هذا الانقسام فتحالفت مع دولة الهون الجنوبية وبعض القبائل التركية الأخرى حتى تم لها القضاء على دولة الهون الشمالية فى سنة ٩٠ م وهاجر كثير من أهلها إلى شواطىء بحر قزوين ونهر «أورال» حيث أسسوا هناك دولة الهون الغربية ، كما هاجر فريق آخر إلى شرق آسيا .

الجيل الجديد يتطلع إلى المستقبل

دولة الهون الغربية :

وما أن استقر للأتراك المقام فى وطنهم الجديد حتى أخذوا يستعدون للتوسع حتى امتد سلطانهم فى عهد الأمبراطور « آتيلا » إلى نهر الرين فى الغرب ومن البحر الأسود ونهر الدانوب جنوبا إلى بلاد اسكندينافيا فى الشمال ، وأمكنهم بذلك القضاء على الدولة البيزنطية فى أوربا .

دولة الهون البيض أو دولة الهياطلة :

قامت هذه الدولة فى الشرق فى القرن الثالث الميلادى ، متاخمة لحدود إيران ثم ما لبثت أن غزت هذه الدولة وانتصرت على جيش كسرى فيروز فى معركة فاصلة فى شرقى بلخ سنة ٤٨٤ م ، وبذلك تم لها القضاء على الدولة الساسانية . ثم ولوا وجوههم شطر الهند فاستولوا على كشمير ، وحوض نهر الهندوس حتى منطقة « مالوا » فى الجنوب . وقوضوا أركان دولة كوبتا الهندية ، ودانت لهم أفغانستان بأكملها .

دولة توكيو :

وفى القرن السادس للميلاد قامت للأتراك دولتان قويتان إحداهما فى الشرق والأخرى فى الغرب امتد سلطانهما من منغوليا وتخوم الصين الشمالية حتى شواطىء البحر الأسود . وقد أسس الدولة الشرقية « إيلخان بومين » الذى أعلن الحرب على أمبراطوريتى « وى » و « جو » فى الصين وفرض عليهما أتاوة سنوية ومات سنة ٥٥٢ م .

وأسس الدولة الغربية أخوه «استمى» الذى عاش نحو ربع قرن بعد وفاة أخيه ، ونشر سلطانه على جميع الأصقاع الغربية حتى ظهرت أسرة « تانغ » الصينية فقضت على هاتين الدولتين على التوالى . بيد أن أتراك الشمال ما لبثوا أن خلصوا نير السيطرة الأجنبية سنة ٦٨٢ م واحتفظوا باستقلالهم حتى سنة ٧٤٥ م[1]

الدولة الأويغورية :

قامت هذه الدولة على ضفاف نهر « أورخون » فى سنة ٧٦٦ م ، واتخذت مدينة « بلاساغون » عاصمة لها . ولما استتب لها الأمر شرعت فى غزو الصين حتى وصلت فتوحات « بوكوك خان » إلى مدينة « لوياتج » عاصمة أسرة « تانغ » الصينية ، وبذلك ضمت هذه المقاطعة الصينية إلى التركستان الشرقية ومنغوليا[2] . ويؤثر عن هذه الدولة أنها كانت أول من اقتبس أساليب الحضارة المسيحية بالإضافة إلى ما كان مقتبساً من الحضارة الصينية وسمحت المبشرين لهذه الديانة بنشر دعوتهم فى البلاد

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية كارل بروكلمان

(٢) تركستان قلب آسيا عبد العزيز جنكيزخان .

(البقية على ص ١٧)

ئەۋلاد گۈرۈپپىسى ئەۋلاد گۈرۈپپىسى
www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
ئويغۇرچە ياخشى كىتابلار ئامبىرى

دخـــول الاســـلام فى تركستان

تركستان قبيل الفتح : فى العصور الأولى من التاريخ كانت الصين والدولة الساسانية فى إيران من أعظم الدول فى العالم وكانت التركستان بفضل موقعها الجغرافى همزة الوصل أو الجسر البرى بين هاتين الإمبراطوريتـــين ، وملتـــقى الحضارتين الصينية والإيرانيـة ، وكان التبادل التجـارى يجرى بين الصـــين والممالك الأخرى عـبر « التركستـان » الفسيحة الأرجاء . ولم يفت المؤرخين أن أن يلمحوا إلى هذه الصلاة ، فقد ورد فى الجزء السادس عشر من تاريخ الصـين العام إن الامبراطور « دوتى » قد بعث أحد أمرائه « جيانغ جيانغ » كسفير له إلى الممالك الوسطى والقصوى لإيجـاد رابطة قوية مع القبائل التركية على حدود الصين ، وقد زار هذا السفير الصينى ـ كما ورد فى التاريخ المذكور ستة وثلاثين مملكة ذكر منها « ايلى » وخوتن وكصفـد وخيوه وإيران والهنـــد . ومما لاشك فيه أن هذه الرحلة قد فتحت بابا جديدا للسفر براً من الصين إلى غرب آسيا عن طريق التركستان ، فتكونت هناك طرق برية تسير عـبر التركستان تحمل التجارة من الصين وإليها ، وقد كان الطريق الجنوبى يخـترق جنوبى (حوض تاريم) إلى يارقند وخـتن ثم ينحدر نحو جيحون المعروف اليوم بسير داريا حتى يصل إلى خيوه ، وأما الجسر الشمالى فكان يخترق شمال « تاريم » مارا بـ « طرفان » و « « كوشار » و « آقصو » إلى « كاشغر » ثم يمر بمضيق « تراك » إلى سيحون وسمرقند فايران حيث تحمل التجارة إلى الممالك الأخرى .

وقد حقق هذا الجسر الـــبرى العربض لكل من الصين و إيران قدراً كبيراً من الفوائد المشتركة والروابط التى كانت تقوى وتضعف من حـين إلى آخر تبعاً لتطورات الحالة السياسية بين هذه الممالك . وقبيـل الفتح الإسلامى رأت الصين أن تحتكر هـذه الطرق فغزت التركستان منتهزة فرصة نشوب الخلافات القبلية بين أهالى التركستان ونجحت فى احتـــلال غولجة وكوشار وأوتش وغيرها من المـدن التركستانية الهـامة واستطـاعت أن تفرض أتاوة سنـوية على أقلـــيم « فرغانة » و « سوغوث » غـير أنها لم تستطـع اخضاع الأقاليم الأخرى من التركستان ولا سيما القبائل التركية المتوطنة حول « ايسيق كول » وفى سنة ٦٩٠م ظهر على المسرح السياسى الزعيم « باغاترخان» بعد أن توحدت القبائل التركية تحت زعامة واحـدة ، وأسس هـذا الزعيم حكومة « توركش » متخذا مدينـة توقان عاصمة له .

وفى سنة ٦٩٩ م تولى الحـــكم « فايا غان توركش » الذى يدعوه الصينيون « متشوى » وقد حرر هـذا الزعيم التركستان من السيطرة الصينية ، واستقر واحد من أقربائه بوصفه نائباً عنه فى سمرقند وأقليم فرغانة . أما أقليم بخارى فلم تخضع للصين ، وكان على عرشها الأميرة « ڤيج خاتون » بوصفها وصية على ابنها القاصر « تنشاده » . وكان السائد فى هذه البلاد قبل الفتح الإسلامى الشامانى والبوذى[1] .

حركة الفتح : انتهى الصراع بين المسلمين والفرس باستيلاء المسلمين على خراسان ، و بدأت مع عبر نهر جيحون مرحلة جديدة من مراحل الفتح ، وكان نهر جيحون (آموردريا) حتى ذلك التاريخ الحد الفاصل الطبيعى بين إيران وطوران أى بين الشعوب الناطقة بالفارسية والشعوب الناطقة بالتركية . وفى عهـد عثمان بن عفـان زحف احنف بن قيس نحو طخارستان واحتل « بلخ » عاصمتها وأكبر مراكزها ، ومن ثم اندفع نحو خوارزم التى تعرف اليوم بخيوه إلا أنه

(١) انظر العدد الأول من صوت التركستان .

لم يوفق فى احتلال هذا الإقليم ، وقد كان اجتياز هذا النهر خطوة مندفعة تمهيدية لم تتميز بالاستقرار إذ سرعان ما استرد الأتراك إقليم طخارستان من أيدى المسلمين وفى عهد معاوية ولى زياد بن أبيه على الكوفة والبصرة ، وآل إليه مع الكوفة أقليم خراسان ، واتخذ من مرو نقطة انطلاق ومعسكرا هاما إذ حمل حمسين ألف أسرة على أن تهاجر من البصرة والكوفة وأن تستقر فى خراسان والمناطق المشرفة « جيحون » و بذلك وضع أول لبنة فى فتح التركستان ، ثم زحف عبيد الله بن زياد نحو التركستان ، وقد وفق فى احتلالها ، ولكنه وفق فوق ذلك إلى أن يستعين برماة من أهل بجارى أنفسهم فى تقدمه العسكرى . ولكن المسلمين لم يستطيعوا أن يحتفظوا بثمرات هذا الفتح إذ اجتاحهم التعصب القبلى ، بينما أخذ أمراء الأتراك فى تنظيم صفوفهم وتوحيد شملهم وتمكنوا بذلك من إرجاع المسلمين إلى ماوراء النهر ، وفى عهد عبد الملك بن مروان زحف « مهلب ابن أبى صفرة » واجتاز نهر آمو (جيحون) واحتل قلعة « كش » ثم اندفع نحو « بخارى » إلا أن « قراتكين » أمير بخارى استطاع الوقوف فى وجهه واستمرت المعركة مدة سنتين توفى بعدها « مهلب بن أبى صفرة » سنة ٨٢ هـ ، وحينئذ أخذ الأتراك يعاودون الهجوم الأمر الذى أجبر « يزيد بن مهلب » إلى الانسحاب نحو مرو وفى سنة ٨٤ هـ . ولى قتيبة على إقليم خراسان من قبل الحجاج ، ولقد اجهز قتيبة عدداً من الحملات استرجع بها عام ٧٠٥ طخارستان ثم اجتاز النهر سنة ٨٧ هـ واشتبك مع الأتراك حول مدينة « بای کند » وقد استبسل الأتراك فى الدفاع عن هذه المدينة ، ودافعوا دفاع المستميت ، إلا أن قتيبة تمكن بفضل دهائه وخططه الحربية الموفقة من فتح هذه المدينة . وفى سنة ٨٨ ـ ٨٩ توغل قتيبة واتجه نحو « ترمذ » . وهناك التقى بالقائد التركى « كول تكين » الوالى على الولايات الغربية من التركستان من قبل (قاباغاخان) وحمى وطيس القتال بين الفريقين وانهزم جيش « قتيبة » واضطر بعدئذ إلى الانسحاب نحو « مرو » وحينئذ أدرك قتيبة مالاختلاف القبلية من الأثر فى توهين الفتوح ولذلك صرف همه إلى أن يوصله مايوحد بين العرب . وأن يزيل الخلافات القبلية ، وأن يستنهض هممهم وأن يرسم لحياتهم فى الدنيا والآخرة صورة زاهية فتحت من نفوسهم ماأغلقت الخلافات ، وفضلا عن ذلك فقد تمكن من تجهيز جيش من الفرس المخلصى العقيدة . كما أمره (الحجاج) بقوة من خيرة الجنود ، زحف بهم نحو « بخارى » سنة ٩٠ هـ واحتلها عام ٧٠٦ ـ ٧٠٩ م كما أنه استولى سنة ٧١٠ ـ ٧١٢ م على سمرقند وخوارزم المعروفة الآن « بخيوة » وفى عام ٧١٣ ـ ٧١٥ غزا المناطق المشرفة على نهر سيحون وخاصة فرغانة .

وقد انتدب قتيبة فى حكم هذه البلاد حكاما من العرب تسلموا إدارة الشئون الحربية وجباية الأموال ، وتركت إدارة الحكومة المدنية إلى حكام من أهل البلاد . وقد ذكر الطبرى أن قتيبة فتح « كاشغر » أدنى مدن الصين إلا أن هذه الأخبار المنقولة استبقت على مايظهر مجرى الحوادث فنسبت إلى قتيبة ماتم من فتح على يد غيره من المسلمين » وفضلا عن ذلك فإن « قاباغان توركش » كان قد حرر التركستان من السيطرة الصينية ، كما هو ثابت فى كتب التاريخ سنة ٦٩٩ م وثابت أيضاً أن والى كاشغر كان كوك تورك خان . هذا بالإضافة إلى أن قتيبة قتل فى مرو سنة ٩٤ هـ بينما فتح كاشغر على مايرويه بعض المؤرخين ثم سنة ٩٥ أو ٨٤ هـ .

وفى عام ٨١٤ م أثار نفى الحجاج سنده الأول فى فتوحاته ، فانسحب قتيبة إلى قاعدته فى مرو ، وفى السنة التالية توفى الوليد أيضاً فخشى قتيبة أن ينتقم منه الخليفة الأموى سليمان وارث العرش ، ولكن القائد الكبير مالبث أن قتل فى ثورة من ثورات الجند العربى ، مما أدى إلى توقف الفتوحات الإسلامية فى آسيا الوسطى ، بل أدى إلى بدء انحسار وتراجع ولم يوفق الأمويون بعدئذ بظهور حاكم حازم للعراق كالحجاج ولا بقائد كالمهلب وقتيبة . ولا بخليفة كالوليد وشغل سليمان بحصار القسطنطينية ، كما شغل عنه بالانتقام من قواد أخيه الوليد الثلاثة الذين ارتضوا بيعة عبد العزيز بن الوليد من دون سليمان وكانت الخلافات القبلية قد بلغت أشدها ، فضعفت الهمم فى

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.ewlat.org
ئۇلاد گوزوپىسى ئۇلاد گوزوپىسى

الفتوح وشلت العزمات بعد أن كانت قد انفقدت ودفعت سياسة اللين التى سلكها عمر بن عبد العزيز سكان هذه المناطق بعضهم إلى الإسلام و بعضهم إلى الثورة والاعتصام مما جعل عمر بن عبد العزيز يأمر ولاته بالتخلى عما وراء النهر جملة إلا أن العرب فى بخارى وسمرقند رفضوا الامتثال لأوامره حتى تولى الخلافة الخليفة الأموى هشام ٧٢٤ ـ ٧٤٣ م الذى عين نصر بن سيار عاملا على ماوراء النهر فتم على يده بين ٧٣٨ ـ ٧٤٠ م اخضاع معظم المناطق الأخرى واسترجاع المدن التى قامت بثورة ضد السيادة العربية .

وفى سنة ٧٥١ م احتل العرب (شاش) أى تاشكند فى الشمال الشرقى من سمرقند ! .

ونشروا راية الإسلام بذلك على آسيا الوسطى ومهدوا السبل من إنشاء ملك لم تنازعهم إياه الصين من بعد .

وبهذا اندمجت التركستان ، بأمبراطورية الإسلام الفاشئة .

وقد احتك الإسلام بعنصر جنس جدير له ثقافته القديمة الخاصة .

وسنوافى القراء فى الأعداد القادمة ماقدمه هؤلاء المسلمون من خدمات جليلة للمدنية والإسلام .

الحركات التحريرية فى التركستان الشرقية

(بقية المنشور على ص ٤)

قاصمة أطارت صوابهم وقضت على شوكتهم وهيأت للأمير محمد أمين خان أن يتبوأ عرش التركستان سنة ١٨٤٦ ، ولكن الصينيين لم يتركوا له وقتاً للسلام بل اشتبكوا معه فى معارك عنيفة انتهت بسقوط كاشغر فى أيدى الصينيين وهجرة أهلها إلى فرغانة فراراً من فظائع الصين وبينما كانوا فى الطريق وكان الفصل شتاء إذ دهمتهم السيول الثلجية فى بعض السهول الجبلية واكتسحت فى طريقها نحو مائة ألف نفس من الأبرياء راحوا شهداء الظلم وأسلموا أرواحهم أعزة أحراراً مؤثرين الموت الشريف على حياة الذل والاستعباد .

ولم تمض سنتان حتى قامت ثورة أخرى بقيادة الأمير ولى خان تورم ابن عم الملك محمد أمين خان سددت إلى الصينيين ضربات قوية إلا أن الصينيين انتصرو أيضاً على الأتراك فى آخر الأمر

التركستان شجاً فى حلوق المستعمرين

عقب هزيمة الصين من فرنسا وانجلترا أعلن التركستانيون استقلال بلادهم وطردوا الصينيين بعد حروب عنيفة .

ولم يكن الحال فى التركستان الشرقية فى أواخر القرن التاسع عشر والعشرين ليختلف عنه من قبل عدوان من الصين وكفاح مستمر وثورات فى التركستان حتى يجلوا الغاصب مكرهاً عن البلاد ولما منيت البلاد بالاحتلال الروسى والصينى الشيوعى لم تتغير الصورة القديمة فى شىء ولم يأخذ الإرهاب والتنكيل مثقال ذرة من روح العزة والإباء المتأصل فى أعماق هذا الشعب أو تؤثر فى حيويته وتمسكه بأهداب دينه وقوميته بل إنه أثبت بما لايدع مجالا للشك على أنه لقمة يغص بهما المستعمر الى درجة الاختناق ولم ينجح فى ازدرادها غاصب قط ، وأكبر الظن أن انتفاضة التركستان القادمة ضد الظلم الشيوعى سوف تكون حاسمة قاصمة للشيوعيين إذا وقف العالم الحر بجانب الشعب التركستانى الباسل الذى ساهم فى بناء الحضارة الإنسانية الأولى وأراق الغزير من الدماء فى الذود عن الحرية والحق ومقدسات الأفراد .

التركستان الشرقية وحكومة فرموزة

منذ أن هاجرنا من التركستان الشرقية فى سنة ١٩٤٩ عقب استيلاء الشيوعيين علينا ، كما قد طوينا الحساب إلى أجل مع حكومة الصين الوطنية التى هاجرت بدورها إلى جزيرة فرموزه ، فراراً من الشيوعيين ، وتوددنا إليها بمختلف الوسائل ، ظناً منا بأن الأيام القادمة والأحداث الجارية فى العالم لكفيلة بتغيير موقف الصين الوطنية نحو مستعمراتها ونحو الشعوب غير الصينية المغلوبة على أمرها ، وأنها سوف تعرف قيمة الوطن ، بعد ماذاقت مرارة الطرد منه ، وسوف تشعر بألم الحرمان بعد ماجردها الشيوعيون من الحقوق والسيادة فى أرض الصين . وراودنا الأمل فى أنها ستعترف بحقنا فى تقرير المصير و بتحقيق استقلالنا الذى طالما طالبناها به ونحن فى الوطن ، وضحينا بخيرة شبابنا من أجله . ولكن مرت الأيام والسنون ولم يظهر مايدل على أن حكومة فرموزة قد غيرت من سياستها نحو قضية التركستان ، بل علمنا من بعض الاتصالات غير الرسمية التى قمنا بها لجس النبض ، أنها مازالت تفكر بعقليتها القديمة . فكان لابد لنا والحالة هذه من أن ندرس الموضوع من جديد على ضوء تلك الحقائق ، ونقرر موقفنا نحو فرموزا . فعقدنا مؤتمراً عاماً فى مكة المكرمة يضم ممثلى الجاليات التركستانية فى العالم الإسلامى ، و بعد أن ناقش المؤتمر توصيات اللجنة التحضيرية فى سبع جلسات متتالية ، ابتداء من ٣٠ أغسطس سنة ١٩٥٤ إلى ٦ سبتمبر ١٩٥٤ أصدر قرارات عديدة خاصة بقضية التركستان ، ومن بينها القرار الآتى :

« حيث أن حكومة فرموزا تعتبر هى الحكومة الشرعية للصين كلها من الناحية القانونية الدولية ومن ضمنها التركستان الشرقية التى تستعمرها الصين منذ سنة ١٨٧٢ ضد إرادة الشعب التركستانى المتعطش للحرية والاستقلال وحيث أننا لانرغب فى أن نكافح فى ميدانين فى وقت واحد ، بل نريد أن نحصر جهودنا لمحاربة الحمر الذين يستعمرون بلادنا حالياً ، وذلك بالتعاون مع حكومة فرموزا ، إذا أعلنت من الآن استقلال التركستان الشرقية . فلهذا يجب أن نطالب حكومة الصين الوطنية أن تعلن للعالم اعترافها باستقلال التركستان الشرقية .

فقررنا تفويض الزعيمين محمد أمين بوغرا ، وعيسى يوسف أليب تكين . فى أمر المطالبة بالاعتراف على الاستقلال ، ونرجو من الزعيمين أن يدخلا فوراً فى مباحثات مباشرة مع حكومة فرموزا فى هذا الشأن ، وفى حالة رفض حكومة الصين الوطنية بالاعتراف باستقلالنا من الآن ، يجب عليهما أن يعرضا القضية على هيئة الأمم المتحدة طبقاً لقانون حق تقرير المصير .

بناء على قرار المؤتمر ، قام الزعيمان محمد أمين بوغرا ، وعيسى يوسف أليب تكين . بالاتصال مع حكومة الصين الوطنية بواسطة سفيرها فى انقرة و بعد تبادل مذكرات عديدة مع المسئولين فى وزارة الخارجية الصينية . أعلن الزعيمان للشعب التركستانى فى أن حكومة فرموزا لاتريد أن تعترف بوجود التركستان ، فضلا عن استقلالها ، وأنها تعتبر التركستان الشرقية جزءاً من الصين . فكان هذا الموقف الشاذ يحتم علينا أن نبدأ الصراع مع فرموزا فوراً وأن نفضحها ونكشفها للعالم الحر عن جرائمها التى ارتكبتها فى بلادنا . لكن الشهامة الإسلامية منعتنا من أن نطعن الجريح من ظهره ، وآثرنا التسامح والمسالمة موقتاً لكى نعطيها فرصة أخرى للتفكير فى الموضوع ، إلا أن الحوادث التى تجرى فى بعض البلاد والدور الذى يقوم به الآن أذنابها الخونة بين المهاجرين تشعرنا بأنها كما كانت تعذبنا فى الوطن فهى تريد أن تكدر صفونا وتمزق وحدتنا فى المهجر .

وعلاوة على ذلك إن الأنباء التى وصلتنا أخيراً من البلاد والتهم التى يكيلها

(البقية على ص ١٥)

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
www.ewlat.org www.ewlat.org
ئۇيغۇر كىتاپ ئۇيغۇر كىتاپ

الأميرة العطـــــــــرة

فى أواسط القرن الثامن عشر انتهزت الحكومة الصينية فرصة الخلافات الداخلية فى التركستان وأرسلت جحافلها لغزو هذه البلاد التى استبسل أبناؤها فى الدفاع عنها وقاوموا الغزاة مقاومة الأبطال رغم تفوقهم الهائل فى العدد والعدة . وكانت أمواج الجيوش الصينية تندفع فى عنف وشدة ثم ترتد خائرة مهيضة أمام صناديد التركستان ولكن هذه الأمواج كانت كانت تتوالى من بحر لاينضب له معين حتى تغلبت الكثرة على الشجاعة فى آخر الأمر . واحتل الصينيون الجزء الشمالى من التركستان الشرقية فى سنة ١٨٥٧ بقيادة جى - زاو - خوى ، واعملوا سيوفهم فى أهل هذه البلاد حتى أبادوا مليوناً من السكان قبل أن يستأنفوا زحفهم نحو الجنوب وهنا وقف لهم أبطال التركستان وروووا بدمائهم ودماء أعدائهم كل شبر من الأرض وطئته أقدام الغزاة الذين كانوا يتقدمون على اشلاء قتلاهم فى جموع لا يحصى لها عدد حتى بلغوا مدينة « كوشار » واطبقوا عليها الحصار ولكن المسلمين انقضوا عليها انقضاض الصواعق حتى ولوا الأدبار مذعورين .

وما أن وصلت أنباء هذه الهزيمة إلى القيادة الصينية العامة فى « ايلى » حتى عززت الفلول الصينية المرتدة بامداد وافر لاسترجاع « كوشار » التى سقطت فى أيديهم قبل أن يصل إليها جيش الانقاذ الذى سار على رأسه برهان الدين خان ، ملك التركستان وشقيقه الأمير « جهان خان وامعن الغزاة فى تقتيل الاسرى حتى أبادوا منهم الألوف فى وحشيه منقطة النظير . وانسحب الملك برهان الدين خان إلى « ياركند » لاعداد جيوشه كما ذهب أخوه الأمير « جهان خان » إلى ختن لمساعدة أخيه الملك برهان الدين وردهم مدحورين وحوصر قائدهم حتى انفذته قوة صينية أرسلت لامداده وعادت القوات الصينية إلى أقصو لتلعق جراحها وتلم شعثها وتنظم صفوفها وتستقبله الامدادات الهائلة من الرجال والسلاح والعتاد ثم عاودا هجومهم على المسلمين من جهات عدة . وبعد معارك طاحنة اضطر الملك إلى الانسحاب إلى ختن حيث كان أخوه الأمير « جهان » ينظم كتائب الدفاع فتبعته الجيوش الصينية ودارت رحى القتال بينهما وبين قوات الأمير « جهان » صمدوا على قلة عددهم أمام جيوش الصين الكثيفة ، وباعوا أرواحهم بيع السماح فى ميدان الشرف ولكن التفوق العددى ، الهائل رجح كفة الصينيين ، واضطر الملك برهان الدين أن يغادر البلاد مع أخيه الأمير جهان خان وبعض أفراد الأسرة المالكة إلى بدخشان ولكن بعض الوحدات الصينية لحقت بهم وبعد نضال عنيف قبل فيه جميع أفراد الأسرة المالكة ومرافقوهم من الحاشية والجند أسر الملك وأخوه وسيقا إلى كاشغر حيث أعدما بأمر القائد الصينى العام وأرسل رأس الملك فى قفص من حديد إلى بكين حيث أمر امبراطور الصين بعرضها على شعبه إعلانا لانتصاره على المسلمين فى التركستان أما رأس الأمير « جهان » فقد استطاع المسلمون انتزاعها من الاعداء .

وتساءل الناس عن مصير الأميرة « نور » زوجة الأمير جهان خان « التى لم تلق حتفها مع أفراد أسرتها فى الطريق إلى « بدخشان » فقد كانت تلك الأميرة البارعة الحسن زهرة آدمية يضوع منها شذى عطرى ساحر لايدفيه لمخلوق ويفوح من إرادتها أينما سارت وحيثما حلت من غير أن تمس طيباً حتى أطلق عليها الصينيون اسم « شانغى » أى الملكة المعطرة . وربما قصدوا الملكة العطرة حيث أنها فى الواقع عطرة وليست معطرة .

ومالبث الناس أن علموا أن مصير أميرتهم المحبوبة لم يكن خيراً من مصير أهلها وإن امبراطور الصين عندما علم بأمرها أرسل إلى قائده يأمره بأسرها ويبعث بها إليه محوطة بالتكريم والاحترام فى حراسة جيشه وتم ذلك للقائد أثناء فرار الملك وأخيه إلى بدخشان ولما وصلت الأميرة إلى قصر الامبراطور

فى « بـكين » قوبلت بكل مظاهر الحفاوة والتعظيم . وكان الهـدوء الذى يغمر وجهها الوديع أشبه شيء بفوهة الركان الذى يخيم عليه السكون وتتلظى فى باطنه الحمم وكانت ابتسامتها و بشاشتها تخفى وراءها حقداً مريراً وشوقاً جنونياً إلى الانتقام .

وما أن ترى وجه الملك حتى يشحب وجهها الجميل إلى صفرة الموت ويغلى الدم عروقها ناراً محرقة ولا يعود إليها الهدوء إلا إذا اختـــفى من ناظريها شبح الامبراطور .

كان الامبراطور مأربا ينم عنه تدلهه ووجده ، وكان للأميرة مطلباً تنم عنه زفراتها الملتهبة ودموعها المكبوتة . . .

كان الامبراطور يبالغ فى إكرامها واسترضائها ولكنها كانت عنه فى شغل حاول مرة الدنو منها فوثبت على صدره بالخنجر لولا أن حال بينها و بينه بعض الوصيفات فمضت على أناملها من الغيظ وانفجرت تقول ، لئن أخذتم من يدى هذا الخنجر فلن تستطيعوا انتزاع الخناجر الكثير المغروسة فى قلبى وكان هيام الأمبراطور بالأميرة أقوى من أن يؤثر فيه هذا الحـادث بل زاده إمعانا فى تكريمها حتى أنه بنى باسمها مسجدا لايزال من أفخم مساجد الصين حتى الآن وأنشأ باسمها المدارس وجامل رعاياه المسلمين من أجلها أما هى فقد كانت تتلهف على فرصة الانتقام .

وذات يوم خرج الامبراطور فى أحد مواكبه ، فأرسلت الأمبراطورة تستدعى الأميرة إلى قصرها . وعند وصولها أمرت الأمبراطورة بإغلاق أبواب القصر جميعاً ومنع كل طارق من الدخول حتى ولو كان الأمبراطور نفسه وراحت تسألها لماذا لم تقبل الزواج من الملك . وثار الدم الملوكى فى شرايين الأميرة الصغيرة ورفعت رأسها فى وجه الأمبراطورة فى كبرياء وصرامة تقول :

« إننى لم أقطع عشرة آلاف ميل تاركة بلادى التى اجتاحها الغاصب ولم أحتمل مرارة الأسر لكى أتزوج هـذا الغاصب ، وما كنت لأتردد فى إغماد ذلك الخنجر الذى وثبت به على زوجك فى صدرى أنا ، لولا بقية أمل فى فرصة للانتقام من الرجل الذى قتـل أهلى واغتصب وطنى .

ولم تكد الأميرة تفرغ من حديثها حتى سقطت مضرجة بدمائها بخنجر الامبراطورة . وعاد الامـبراطور ليرى الملـكة التركية جثة تسبح فى الدماء ولا يزال أريجها الفواح يملأ المكان شذى وعطراً . . فاستولت عليه الكآبة وأمر أن تدفن كما تدفن الملكات .

سلام على الأميرة نور وسلام على بطولتها النادرة . وسلام على عطرها الخالد الذى لايزال يضوع زكياً نفاذاً من أعماق قبرها الطاهر .

التركستان الشرقية

وحكومة فرموزه

(بقية المنشور على ص ١٣)

راديو بكين على الوطنيـين بالتركستان الشرقية لمطالبتهم بانسحاب الصين الشعبية من التركستان الشرقية واعترافها باستقلالها كل ذلك تنذر بأن حكومة الصين الشعبية قد تدبر الأمر لمؤامرة دنيئة للقضـاء على الوطنيين والمثقفين فى التركستان الشرقية . فالأمر جد خطير فى داخل البلاد وخارجها فلهذا ندعو المهاجرين فى العالم الإسلامى إلى عقد مؤتمر عاجل فى أى بلد إسلامى لمعالجة هذه المشاكل وتنظيم الكفاح ضد المستعمرين ومطالبة دول آسيا وأفريقيـا لعقد مؤتمر خاص لحمل الصين على تطبيق قرارات باندونج على أهـل التركستان الشرقية ومنحهم حق تقرير المصير .

إبراهيم واصل

مطبعة السنة المحمدية
١٧ شارع شريف باشا الكبير ـ القاهرة
ت ٧٩٠١٧

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
www.ewlat.org www.ewlat.org
ئۇيغۇر كىتاپ ئۇيغۇرپېسى ئۇيغۇر گۇزۇپېسى

الحج المبرور

الحج فريضة إسلامية ، بها تتم الفروض ويكمل الدين ، وهو دعوة من الله إلى عباده ، يدعوهم فيها إلى رحابه ، ويستقدمهم بها إلى جنابه ، ويستضيفهم حول بيته ، لتشملهم فيوض رحمته ، وتعمهم سحائب مغفرته ، ويتصلوا حسياً ـ بعد اتصالهم روحياً ـ بمنزل الوحى ، ومهبط السفير جبريل . ومن عجيب صنع الله أنه قد جعل بيته هذا مثابة للناس وأمناً ، وحرماً مقدساً طهوراً ، تنسى عنده الأحقاد والأضغان ، ويعم السلام والأمان ، ولكنه لم يجعل هذا البيت فى ضخامة القصر الشاهق ، أو الصرح الباسق ، أو الطود السابق ، بل جعله فى مظهره محدوداً متواضعاً ، ولكنه ضم فى تواضعه الجلال والعظمة ، فأفئدة الناس تهوى إليه من كل فج عميق ، ورحالهم تشد نحوه من كل ركن سحيق ، وحول هذا البيت العتيق تنجمع القلوب وتتحد المشاعر كلها فى مناجاة رب البيت سبحانه ، وتنحدر دموع الذلة والاستكانة ، من عين الأمير المهيب ، كما تنحدر من عين الخادم الفقير ، ومن هذه الدموع المتحدة حول هذه الأحجار الكريمة المقدسة ، مع تلك الدعوات الهامسة تترجم عن آمال أصحابها ، تتكون أروع صورة لخضوع العباد أمام سلطان المعبود جل جلاله ، ولقد روى أن عمر قبّل الحجر الأسود وقال : إنى لأعلم أنك حجر لاتضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك . . . ثم بكى وعلا نشيجه ، والتفت وراءه فرأى علياً ، فقال له : يا أبا الحسن ، هاهنا تسكب العبرات ، وتستجاب الدعوات ! .

والحج رحلة تباركها يد الله حينما يتوفر فيها إخلاص النية ، وصدق التوبة ، وتمحيص الإنابة ، ومامن موقف يتجلى فيه التقاء أبناء الإسلام على العبادة والتعاون والاتجاه إلى البارىء الخلاق ، كما يتجلى ذلك فى موسم الحج الأكبر ، الذى تتلاقى فيه الأشباح ، وتمتزج الأرواح ، وتتوحد المشاعر ، ويعلو الهتاف الإسلامى المزلزل بصدقه وعمقه ، وكثرة مرديه : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك !

وإن هذا المظهر الإسلامى الرائع بصورته وفكرته ، الجليل فى مبناه ومعناه ليجدد على الدوام ماقد يبلى من روابط الأخوة بين المسلمين ، ويبعث الهيبة منهم فى قلوب الكافرين ، ويذكّر الغافلين بأن الأرض لاتزال معمورة بكلمة الإسلام جنود الإيمان ، وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام : « لاتزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة » .

ولقد أراد أحد الأتقياء الدعاة أن يصور غيظ الشيطان اللعين بما يراه من جموع الحجيج ، مقبلين على ربهم ، ملبين من قلوبهم ، فقال : إن الشيطان تراءى له فى صورة شخص باكى العين ، ناحل الجسم ، أصفر اللون ، مقصوف الظهر ، فقال له التقى : ما الذى يبكيك ؟ قال الشيطان : خروج الحجيج إلى الله بلا تجارة ، أقول قد قصدوه ، وأخاف ألا يخيبهم ، فيحزننى ذلك . قال: فما الذى أنحل جسمك ؟ . قال الشيطان : صهيلُ الخيل فى سبيل الله ـ عز وجل ـ ولو كانت فى سبيلى كان أحبَّ إلىَّ . قال : فما الذى غيّر لونك ؟ . قال : تعاون الجماعة على الطاعة ، ولو تعاونوا على المعصية كان أحبَّ إلىَّ . قال: فما الذى قصف ظهرك ؟ قال : قولُ العبد لربه : أسألك حسن الخاتمة ، أقول : ياويلتى متى يعجب هذا بعمله ؟ أخاف أن يكون قد فطن ! .

* * *

والحج فريضة لها آدابها ولوازمها ، وبدونها لاتؤتى ثمراتها ولا تظهر مغانمها ، فالحج يتطلب أولا من قاصده أن يفهم مايريده منه ، فيجب أن يدرس المسلم الحج وأركانه وكيفيته وغايته ومقاصده الدينية والاجتماعية ، وأن يوجد عنده بعد هذا الدرس رغبة وشوق ، لا أن يتحرك إلى الحج تحركا آلياً ، فإنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء مانوى .

ثم عليه بعد ذلك أن يعزم على الأداء ، ويستعد لمفارقة الأحباء ، وتحمل المشقات والأعباء ، ثم يوثق علائقه بالخالق ، بعد أن يؤنس نفسه من الخلائق وبعد أن يتوب توبة نصوحاً ، ويرد المظالم والأمانات إلى أهليها إن كانت ، ويقضي ماعليه من ديون ، ويستوفي مايلزمه من نفقة ، ويحسن اختيار الرفقة .

وحينئذ يدخل المسلم في عالم جديد ، فكأنما قد خُلق خلقاً آخر ، فاذا تم له الحج وهو على تلك الحال فقد سلك نفسه في عداد الثابتين على العهد ، الحافظين للوعد ، الراعين للأمانات ، وقد يكون هذا فيما يشير إليه حديث الرسول صلوات الله عليه « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

وعلى الراغب في أداء فريضة الحج أن يؤيد ما يعمر قلبه وجنانه ، من عواطف الخير والتقوى ، بما يردده لسانه من كلمات البر والهدى ، وعبارات الرجاء والدعاء ، كأن يقول مثلا وهو يبدأ سفره :

« اللهم أنت الصاحب في السفر ، وأنت الخليفة في الأهل والمال ، والولد والأصحاب ، احفظنا وإياهم من كل آفة وعاهة ، اللهم إنا نسألك في مسيرنا هذا البرّ والتقوى ، ومن العمل ماترضى ، اللهم إنا نسألك أن تطوى لنا الأرض ، وتهون علينا السفر ، وأن ترزقنا سلامة البدن والدين والمال ، وتبلغنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم : اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال ، والولد والأصحاب .

اللهم اجعلنا وإياهم في جوارك ، ولا تسلبنا وإياهم نعمتك ، ولا تغير ما بنا وبهم من عافيتك ، يا أرحم الراحمين » .

لمحات من تاريخ التركستان

(بقية المنشور على ص ٩)

الواقعة تحت سلطانها . وقد لبثت هذه الدولة في أوج عزها مدة قرن من الزمان ثم انهزمت أمام « القيرغيز » ، ومن ثم اضطرت إلى ترك منغوليا وانحصر سلطانها في تركستان الشرقية ومقاطعة « كانسو » الصينية واتخذت حينئذ مدينة « قازاخوجة » في ولاية « تورفان » عاصمة لها حيث خلفت آثاراً فنية رائعة أشار إليها أحد المستشرقين الألمان قائلا « أنه يحق للأتراك أن يفاخروا بأجدادهم الذين خلقوا هذه المدنية الزاهرة في وقت لم يكن لانجلترا وفرنسا وألمانيا أي شيء منها »

وبعد أن دالت أيام هذه الدولة العظيمة تفرق الشعب التركستاني إلى شيع ودويلات ضئيلة الشأن لاتجمع بينهما رابطة ولا وحدة ، وظلوا هكذا حتى ظهور الإسلام .

الحياة الدينية :

وعلى ذكر الإسلام يجدر بنا أن نشير هنا إلى الحياة الدينية في تلك البلاد قبل ظهور الدعوة المحمدية وإشراق شمس الإسلام على تلك الربوع . كان الدين السائد في جميع أنحاء التركستان هو الشامانية[1] وكان معتنقوه يؤمنون بوجود إله في السماء يخضع لحكمه الطباق السبعة عشرة العليا الآهلة بالكائنات الصالحة ، وأن هذا الإله هو الذي خلق العالم ولكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون أن الصلة بينهم وبين الإله لاتتم إلا عن طريق الشامان . وهو القسيس الذي يهيمن على أمورهم . ولم يكونوا يؤدون للإله الصلاة أو أي نوع آخر من أنواع العبادة ، ولكنهم في الواقع كانوا يعبدون طائفة من الآلهة وبخاصة نوع من الآلهة الشريرة التي كانوا يتقدمون إليها بالقرابين والضحايا اعتقادا منهم إن لها من السلطان والقدرة على إيذائهم مايؤهلها لهذه العبادة وكانوا يعبدون أرواح أجدادهم الأقدمين التي كانوا يعتبرونها ذات سلطان على حياة أعقابهم .

وبجانب الشامانية التي كانت تدين بها الغالبية العظمى عن الشعب التركستاني في ذلك العهد كانت المسيحية والبوذية قد أخذت طريقها إلى قلوب فريق آخر .

وبينما كانت التركستان تتخبط على غير هدى في دياجير الظلام ، وتتحسس طريقها إلى النور أشرق فجر الإسلام .

(١) الدعوة إلى الإسلام ت . و . أرنولد

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com
www.ewlat.org www.ewlat.org
ئۇيغۇر كىتاپ
ئۇيغۇر كىتاپ

صوت التركستان

صوت التركستان :

صوت أذن الله أن يرتفع .

لينقل إلى الآذان الواعية ، والقلوب الحانية قصة كفاح مهول لشعب معذب ، غيب الاستعمار عنا أبناءه وتاريخه وثباته واستبساله . ويعلن فى صراحة حق إخواننا المسلمين من أبناء التركستان فى الحياة والحرية والكرامة.

صوت التزكستان :

شرارة التحرير الأولى لهذا الشعب الحبيب، وذخيرة وعدة للمستبسلين المكافحين وحصن أمين للمهاجرين المجاهدين ، وترجمان صادق لآلام المعذبين والمضطهدين .

صوت التركستان :

لسان كل تركستانى ، وفىّ أبىّ .

صوت التركستان :

لسان كل عربى حر .

ودفاع كل مسلم كريم .

تنتصر للحق ، وتحارب الظلم فى كل مكان .

صوت التركستان :

صوت الشعوب التى تنشد الحرية والسعادة .

وصوت الأمم التى عاهدت الله أن تحيى عزيزة أو تموت كريمة .

ثم عليه بعد ذلك أن يعزم على الأداء ، ويستعد لمفارقة الأحبـــاء ، وتحمل المشقات والأعباء ، ثم يوثق علائقه بالخالق ، بعد أن يؤنس نفسه من الخلائق وبعد أن يتوب توبة نصوحاً ، ويرد المظالم والأمانات إلى أهليها إن كانت ، ويقضي ماعليه من ديون ، ويستوفي مايلزمه من نفقة ، ويحسن اختيار الرفقة .

وحينئذ يدخل المسلم في عالم جديد ، فكأنما قد خُلق خلقاً آخر ، فاذا تم له الحج وهو على تلك الحال فقد سلك نفسه في عداد الثابتين على العهد ، الحافظين للوعد ، الراعين للأمانات ، وقد يكون هذا فيما يشير إليه حديث الرسول صلوات الله عليه « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

وعلى الراغب في أداء فريضة الحج أن يؤيد ما يعمر قلبه وجنانه ، من عواطف الخير والتقوى ، بما يردده لسانه من كلمات البر والهدى ، وعبارات الرجاء والدعاء ، كأن يقول مثلا وهو يبدأ سفره :

« اللهم أنت الصاحب في السفر ، وأنت الخليفة في الأهل والمـال ، والولد والأصحاب ، احفظنا وإياهم من كل آفة وعاهة ، اللهم إنا نسألك في مسيرنا هذا البرّ والتقوى ، ومن العمل ماترضى ، اللهم إنا نسألك أن تطوى لنا الأرض ، وتهون علينا السفر ، وأن ترزقنا سلامة البدن والدين والمال ، وتبلغنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم : اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال ، والولد والأصحاب .

اللهم اجعلنا وإياهم في جوارك ، ولا تسلبنا وإياهم نعمتك ، ولا تغير ما بنا وبهم من عافيتك ، يا أرحم الراحمين » .

لمحات من تاريخ التركستان

(بقية المنشور على ص ٩)

الواقعة تحت سلطانها . وقد لبثت هذه الدولة في أوج عزها مدة قرن من الزمان ثم انهزمت أمام « القيرغيز » ، ومن ثم اضطرت إلى ترك منغوليا وانحصر سلطانها في تركستان الشرقية ومقاطعة « كانسو » الصينية واتخذت حينئذ مدينة « قازاخوجة » في ولاية « تورفان » عاصمة لها حيث خلفت آثاراً فنية رائعة أشار إليها أحد المستشرقين الألمان قائلا « أنه يحق للأتراك أن يفاخروا بأجدادهم الذين خلقوا هذه المدنية الزاهرة في وقت لم يكن لانجلترا وفرنسا وألمانيا أي شيء منها »

وبعد أن دالت أيام هذه الدولة العظيمة تفرق الشعب التركستاني إلى شيع ودويلات ضئيلة الشأن لاتجمع بينهما رابطة ولا وحدة ، وظلوا هكذا حتى ظهور الإسلام .

الحياة الدينية :

وعلى ذكر الإسلام يجدر بنا أن نشير هنا إلى الحياة الدينية في تلك البلاد قبل ظهور الدعوة المحمدية وإشراق شمس الإسلام على تلك الربوع . كان الدين السائد في جميع أنحاء التركستان هو الشامانية[1] وكان معتنقوه يؤمنون بوجود إله في السماء يخضع لحكمه الطباق السبعة عشرة العليا الآلهة بالكائنات الصالحة ، وأن هذا الإله هو الذي خلق العالم ولكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون أن الصلة بينهم وبين الإله لاتتم إلا عن طريق الشامان . وهو القسيس الذي يهيمن على أمورهم . ولم يكونوا يؤدون للإله الصلاة أو أي نوع آخر من أنواع العبادة ، ولكنهم في الواقع كانوا يعبدون طائفة من الآلهة وبخاصة نوع من الآلهة الشريرة التي كانوا يتقدمون إليها بالقرابين والضحايا اعتقادا منهم إن لها من السلطان والقدرة على إيذائهم مايؤهلها لهذه العبادة وكانوا يعبدون أرواح أجدادهم الأقدمين التي كانوا يعتبرونها ذات سلطان على حياة أعقابهم .

وبجانب الشامانية التي كانت تدين بها الغالبية العظمى عن الشعب التركستاني في ذلك العهد كانت المسيحية والبوذية قد أخذت طريقها إلى قلوب فريق آخر.

وبينما كانت التركستان تتخبط على غير هدى في دياجير الظلام ، وتتحسس طريقها إلى النور أشرق فجر الإسلام .

(١) الدعوة إلى الإسلام ت . و . أرنولد

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە قوليازمىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.org
www.ewlat.org www.ewlat.org
ئۇيغۇر گۇرۇپپىسى ئۇيغۇر گۇرۇپپىسى

صورة الغلاف

صورة رمزية للتركستان الشهيدة

أي شقاء وتعاسة يرتسمان على وجه هذا المسلم التركستاني المنكوب ...! وأية أحاسيس التفاعل في هذه النفس المؤمنة المغلوبة على أمرها ....

أية قوة انسانية جبارة تظهر بها قسمات هذا الوجه الذي يطفح بالرجولة والنبل ....

عينان يشع منهما نور طافح من الصبر والايمان العميق، يتجهان في ضراعة وتوسل إلى عدالة الواحد القهار.

الشفتان يقسان في أشد حالات الاستبداد والظلم وتتوقان شوقاً إلى تناول كتاب الله الكريم ولكن دون ذلك خرط القتاد وأنف أشم يبدو في ظلمات السجن تحسان نسيم الحرية فيجد غير عطن الظلم وعفن الاستبداد

ومن ورائه يتمنى تمدد الوجود ضياءً ونوراً ولكنها تضن عليه بخيط من الشعاع يبعث فيه الأمل وينفخ فيه الحياة

إن وجه هذا الرجل هو وجه الشعب التركستاني كله، هو وجه أمة مسلمة عريقة مجاهدة.. أراد الله لها الخلود والمجد وأراد لها المستعمر الموت والكبت .... ولله عاقبة الأمور!

صوت تركستان

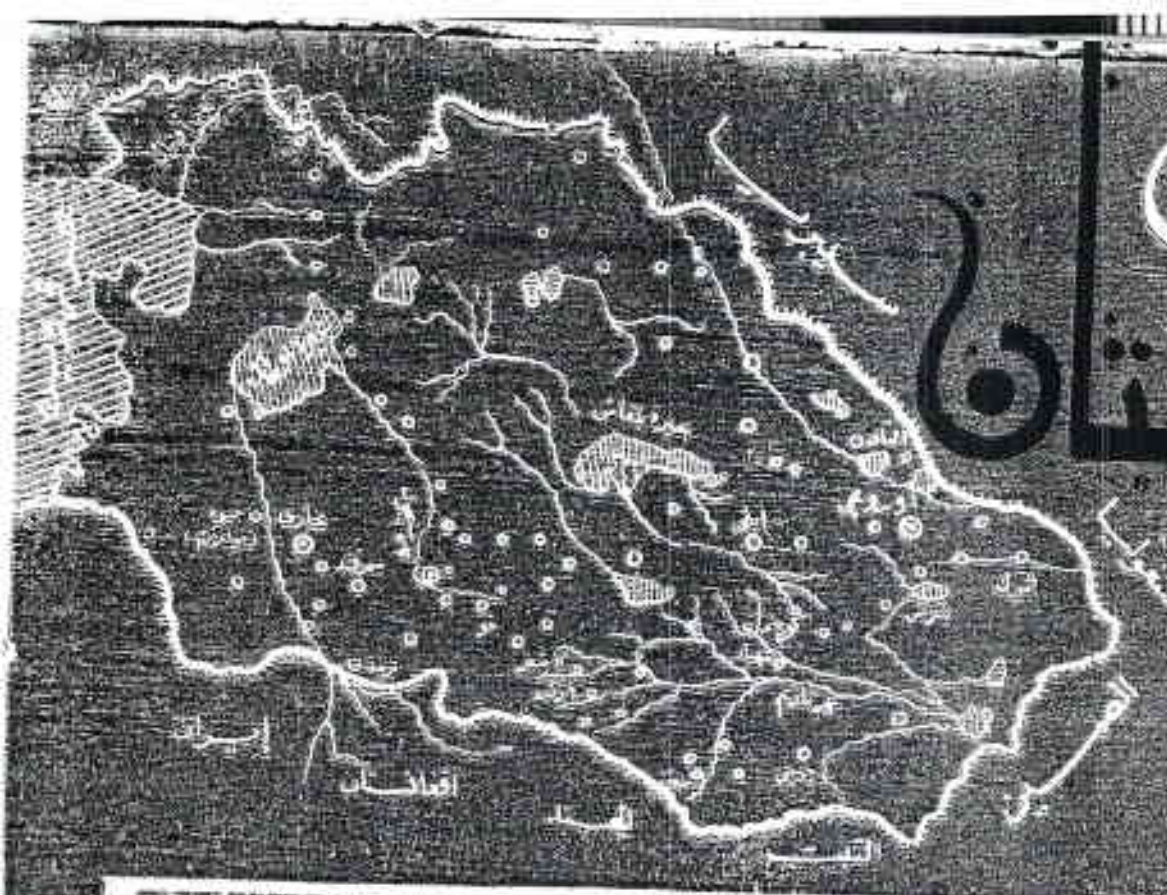

في هذا العدد

الاستعداد الشيوعي والمسلمون

ثورة دموية في التركستان

حملة الشيوعيين ضد مسألة الجهاد

العدد العاشر
السنة الثانية
عن شهري
يونيه ١٩٥٩

ئولا كۆچۈرمىسى ئۈچۈن كۆچۈرمىسى
www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkutup.com www.uyghurkutup.com
ئۇيغۇرچە ماقالە، قەسىدىلەر ۋە قولىيازمىلار ئامبىرى

Abdulcelil TURAN
Yenidoğan Mh. 41. Sk. No: 7
Daire: 4 Zeytinburnu - IST.

الاستعمار الشيوعى والمسلمون

الاستعمار نوعان : الاستعمار القديم والاستعمار الحديث .

أما الاستعمار القديم فيتمثل فى قيام دولة قويه بغزو دوله أضعف منها وفرض السيطرة عليها عن طريق القوة والغلبة ويدخل فى ذلك احتلال الدولة الضعيفة ومباشرة شئون الحكم فيها بصورة تستهدف استغلال موارد الدولة المقهورة وثرواتها لحساب الدولة الغازيه ، أو التجاء دولة قوية إلى الضغط بقوة السلاح على دولة أضعف منها بقصد التدخل فى شئونها الداخلية المحته توصلا إلى إخضاع الدولة المستضعفه لمشيئة الدولة القوية أو ان تعمد دولة قوية إلى الاستفادة من قوتها العسكريه لكى تجرد شعبا من الشعوب الضعيفة من مصادر ثروته وحرمانه من استغلالها عن طريق إبعاده عن المناطق الغنية أو التخصيب وإحلال رعاياها محل رعايا الدولة الضعيفة لتحقيق سيطرة ابناء الدولة القويه على ينابيع الثروة والموارد الطبيعية فى البلاد المغلوبة على أمرها .

إن هذا النوع من الاستعمار هو الاستعمار القديم الذى أخذ يذبل ويتلاشى وقد انقشعت غمته فعلا عن الهند وأندونيسيا والباكستان ومراكش وتونس وليبيا ومصر وسوريا ولبنان وغانة وغينيا والملايو وغيرها ، وسواء طال الزمن أو قصر فإن مصير هذا النوع العتيق من الاستعمار إلى الزوال والاندثار حتما ، وذلك بفضل يقظة الشعوب وكفاحها المستمر فى سبيل الذود عن حرياتها وبفضل هذا اللون نفسه من ألوان الاستعمار الذى تكمن فى ثنايا ه العناصر التى تستثير الشعور بقيمة الحرية والاستقلال وتشعل فى النفوس جذوة الحماسة والاستماته فى سبيل تحقيقهما والدفاع عنهما .

أما الاستعمار الحديث فإنه يتمثل فى الشيوعية التى تعتبر أبشع مخلفات مذهب التوسع الاستعمارى وأشدها خطرا . ذلك لأن الشيوعية لاتستهدف الاستغلال الاقتصادى أو التوسع الاستعمارى فحسب وإنما تستهدف احتلال الشعوب واستئصال شأفتها على بكرة أبيها وطرد شعوب بريئة عزلاء بأسرها من ديارها وأوطانها بقوة السلاح ، وقد كان هذا هو المصير المفجع لملايين القرم والشيشن والأنجوش الذين طردتهم القوة القاهره من أوطانهم فى سنة ١٩٤٥ واحلت محلهم المستعمرين الروس وقد اعترف بذلك المؤتمر الشيوعى العشرون الذى انعقد بعد موت ستالين .

نص خطاب خروشوف فى المؤتمر

ففى نهاية عام ١٩٤٣ ، عندما حدث تصدع دائم فى جبهات الحرب الوطنية الكبرى لمصلحة الاتحاد السوفيتى اتخذ قرار بترحيل جميع السكان الكاراشائيين من الأراضى التى كانوا يعيشون بها ، ونفذ هذا القرار على الفور ، وفى الفترة نفسها ، أى فى نهاية شهر ديسمبر سنة ١٩٤٣ ، لقى سكان جمهورية كالميك التى كانت تحكم حكما ذاتيا ، المصير نفسه . . وفى شهر مارس سنة ١٩٤٤

رحل جميع سكان شنن والأنجويش، واختفت من الوجود جمهوريتا شنن - أنجويشن اللتان كانتا تحكمان معا ذاتيا. وفي شهر ابريل سنة ١٩٤٤ رحل جميع البلكاريين إلى أماكن سحيقة بعيدة عن أرض جمورية كاباردا ينور بالكار المستقلة ذاتها، واعيد تسمية الجمهورية ذاتها، فأطلق عليها اسم « جمهورية كاباردا بلقار » المستقلة استقلالا ذاتيا.

أما الاوكرانيون فقد استطاعوا تجنب هذا المصير لكثرة عددهم، ولعدم وجود مكان يمكن أن يرحلوا اليه وإلا لرحلهم ستالين أيضا!

ولست في حاجة إلى القول بأنه ما من شخص يؤمن بمبادىء ماركس ولينين، بل ما من شخص يتمتع بحسن الادراك، يستطيع أن يفهم كيف يمكن القاء مسئولية النشاط المعادى على شعوب بأسرها بما فيها النساء والاطفال والعجزة والشيوعيون وشباب منظمات الكومومسومول، واستخدام القمع الجماعي ضدهم. وتعريضهم للشقاء والعذاب بسبب أعمال عدائية أرتكبها أفراد أو جماعات من الأفراد!

والواقع أن الشيوعية كمذهب إنما تتوسل في سبيل نشر هذا المذهب باساليب التقرب والتودد والتعاون الاقتصادي في البداية ثم تتدرج إلى مرحلة اقتناص الفرص والتوغل الاقتصادي وبث الأعوان ثم بعد ذلك مرحلة الفتح والتسلط والقمع والإرهاب، وهي لا تعبأ في سبيل بلوغ هذا الهدف بأي وازع من الضمير الإنساني أو أي ضرب من ضروب القيم الأخلاقية التي اصطلح عليها البشر ولا تتورع عن تطبيق أقسى أنواع العذاب والتنكيل ضد من يقف في طريق خططها.

وإذا كان الاستعمار القديم قد استعبد الشعوب بقوة السلاح المادي فإن الاستعمار الشيوعي قد أضاف السلاح الفكري والمذهبي إلى جانب أعتماده على القوة والضغط والإرهاب. وحسبنا في هذا الصدد ان نذكر على سبيل المثال ما سجل به سجل الشيوعية من أدلة دامغة لهذا النوع الجديد من الاستعمار. ففي آسيا توسلت الشيوعية بالفتح والغزو والضغط والإرهاب والقمع للاستيلاء على الدول الإسلامية التي يبلغ عدد سكانها نحو خمسين مليون نسمه من المسلمين، مثل جمهورية تركستان وجمهورية بخارى وإمارة (خيوة) وجمهورية شمال القوقاز وجمهورية أذربيجان ودولة القرم وجمهورية ايديل أورال وخانات قزان ثم ضمتها إلى اتحاد الجمهوريات السوفيتيه الاشتراكيه بالعنف والقوة. واستولت كذلك على جمهورية التركستان الشرقية (سنكيانج) وضمتها إلى الامبراطورية الصينيه وروسيا. وهذا بالاضافة إلى المحاولات العديدة التي بذلتها روسيا الشيوعية بعد الحرب العالمية الثانية للسيطرة على إيران ومقاطعة أذربيجان الايرانيه وتركيا واليونان وكوريا الجنوبيه.

أما في أوروبا فقد استولت الشيوعية على استونيا ولاتفيا وليتوانيا كما استخدمت أبشع أساليب القمع والضغط والإرهاب للسيطرة على المجر وبولونيا والبانيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية التي تدور الآن فعلا في فلك الشيوعية والتي قد ينتهي الأمر بضمها أيضا إلى الاتحاد السوفيتي.

وإذا كان الاستعمار القديم البائد قد توسل بالغزو والحروب واقتسام مناطق النفوذ بين الدول الاستعماريه

ئۇلاد گوزۇپىسى ئۇلاد گوزۇپىسى
www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
تۇيغۇرچە ماقالە، ئەدەبىي ئەسەرلەر ھەققىدە ئىلمىي تەتقىقات

وما إلى ذلك من أساليب ذلك العهد السياسية والعسكرية لتحقيق أهدافه التوسعيه ، فإن الاستعمار الشيوعى يتميز بطابع القوة والبطش والإباده ، وقد قال لينين مرة لماكسيم جوركى « إن هلاك ثلاثة أرباع العالم شيء غير ذى أهمية ، وإنما الشيء المهم هو أن يصبح الربع الباقى منهم شيوعيين » ومن ثم فإن الاستعمار الشيوعى يعمد إلى العنف وإلى الحكم على شعوب بأسرها بالموت وحسبنا فى هذا الصدد أن نشير إلى ماقعلته القوات الروسية بسبعين[1] الف شخص من ابناء الشعب المجرى الذين حصدتهم بدافع الجيش الأحمر أو مرت فوق أجسامهم دباباته الثقيلة ومصفحاته لالشيء سوى أنهم قد أرادوا أن يتحرروا من نير السيطرة الشيوعية الروسية ، وحسبنا أيضا أن نذكر ما قامت به الشيوعية من الفظائع الوحشية فى البلاد الاسلامية الخاضعة لها حيث قضت على حياة الملايين[2] من المسلمين عن طريق النفى والقتل والتجويع مما سنبينه تفصيلا فى بابه . وقد كان لتركستان الشرقية من هذه الفظائع نصيب تشيب له الولدان ، ففى هذه البلاد التى يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة أزهقت أرواح ثلاثمائة ألف من المسلمين بطرق وحشية تقشعر[3] منها الأبدان ، هذا عدا أربعمائة ألف منهم استشهدوا فى ميدان القتال دفاعا عن حريتهم ضد الغاصبين .

أنواع الاستعمار الشيوعى

(١) الاستعمار السياسى التوسعى

(٢) الاستعمار المذهبى

(٣) الاستعمار الاقتصادى

(٤) الاستعمار الثقافى اللغوى والقومى

(٥) الاستعمار الإدارى

(١) الاستعمار السياسى التوسعى

هذا النوع من الاستعمار فى الخطط السياسية الشيوعية هو إحداث الانقلاب الثورى عن طريق استخدام القوة والعنف واسلوب تنظيم التوغل الشيوعى :

فى جميع أنحاء العالم ، إذ أن المبدأ الرابع من النظريات الماركسية الأساسيه السبع التى يقوم عليها مذهب الشيوعية يقول إن الانقلاب الثورى عن طريق القوة والعنف هو الوسيلة الوحيدة لخلق المجتمع الشيوعى والقضاء على الرأسمالية لان الرأسمالية تحول طبيعة الحال دون قيام الحكم الشيوعى . ومن بين الوسائل لتحقيق القضاء على الرأسمالية الالتجاء إلى الطرق غير المشروعة ، وفى ذلك يقول (لينين) نقلا عن ماركس « إن من الضرورى لنا أن نستعين بالخداع والمراوغة والهروب من طائلة القانون والتذرع بالوسائل غير المشروعة لبلوغ أهدافنا . » وقد أوصى ماركس أيضا باغتنام الفرص المواتية لمصلحة الثورة فقال إن اختيار موعد الثورات والانقلابات الشيوعية ينبغى ان يتمشى مع الظروف القائمة فى الدول الرأسمالية ، كما أنه لابد للشيوعيين من أن يغتنموا دائما فرص الضعف والتدهور والتفكك التى تأتى فى أعقاب الحروب والكساد الاقتصادى والضنك والفاقة وعدم الاستقرار وما يستتبع الأزمات الاقتصاديه من التذمر القوى الذى يضعف

---

(١) مجله روز اليوسف سنة ١٩٥٧ (٢) كتاب كارثة القرم الإسلاميه (٣) كتاب المسلمون وراء الستار الحديدى :

سلطة الهيئات الحاكمة ومن ثم تميزت سياسة السوفيت دائما بالالتجاء إلى التخريب والاغتيالات والثورات والانقلابات وتحطيم الاقتصاد القومى ونشر الفوضى والفتن والاضطرابات والنشاط الارهابى وتأليب المحكومين على الحاكمين وتقويض العروش والقضاء على الهيئات الحاكمة لكى تخلفها حكومات شيوعية .

المبدأ السادس من النظريات الماركسية السبع

ينص هذا المبدأ على ضرورة تنظيم التوسع الشيوعى بحجة أن الشيوعية لن تعيش ولن تزدهر فى دولة ما أو عدد من الدول إلا إذا انتشرت فى الدول الأخرى ، ومعنى ذلك أن الشيوعية يجب أن تكون دولية وأن على جميع الحكومات الشيوعية أن تعمل دائما على إضعاف الحكومات الرأسمالية والقضاء عليها وأن تكون دائما مستعدة لخوض غمار الحرب لتعميم الشيوعية فى العالم .

وكان مما لابد منه - تطبيقا لنظرية التوغل الشيوعى ونشر الشيوعية الدولية - من أن تتحكم روسيا تحكما تاما فى سياسة الأحزاب الشيوعية فى جميع أنحاء العالم ، وليس ذلك لمجرد أن تضمن خضوع هذه الاحزاب لسيطرتها فحسب ولكن لكى تقف هذه الاحزاب من المسائل السياسية الدولية موقفا يخدم السياسة الروسية ذاتها ، على اعتبار أن روسيا هى الأم الروحية للشيوعية العالمية ، وأن كل تقدم أو نجاح تحرزه روسيا إنما هو تقدم ونجاح للأحزاب الشيوعية فى شتى أنحاء العالم .

وقد ظلت هيئة « الكومنترن » تباشر نشاطها فى موسكو مدة ٢٤ عاما حتى أخضعت ثلث سكان الأرض لدكتاتورية روسيا الحمراء ومازالت تنفث سمومها فى العالم تحت ستار أسماء مختلفة .

ففى عام ١٩١٩ دعا لنين زعماء الأحزاب الشيوعية فى أوروبا للاجتماع فى موسكو وكان ذلك الاجتماع هو الانعقاد الأول لهيئة « الكومنترن » التى كان من بين وظائفها دراسة الوسائل المؤدية إلى نشر الشيوعية فى العالم والدور الذى يجب أن يقوم به مروجو هذه المبادىء والدعاة لها فى كل دولة من الدول لقلب نظام الحكم فيها .

القيادة العامة للشيوعية

أما المبدأ الرابع فينص على أن يكون الاتحاد السوفيتى هو الذى يتولى القيادة العامة للشيوعية فى كل مكان ، ومن ثم أصبحت موسكو القبلة التى تتجه إليها أنظار الشيوعيين فى العالم بأسره ، ذلك لأن روسيا هى الدولة الوحيدة التى طبقت النظام الشيوعى تطبيقا تاما فى بلادها . وأصبحت أوامر موسكو تعاليم مقدسة لامناص من أن تأخذ بها الأحزاب الشيوعية فى العالم وأن تسير على النهج الذى رسم لها دون أن تحيد عنه وأن تخضع للدكتاتورية المذهبية التى تفرضها عليها روسيا كما أن عليها أن تصدع بأوامرها وتقوم بتنفيذها دون تردد دون النظر إلى أى اعتبار قومى أو إنسانى أو خلقى وهذا يتمثل فيما تراه من قيام الاحزاب الشيوعية فى العالم والبلاد العربية بخيانة بلادها والإضرار بمصالحها فى سبيل إرضاء موسكو كما فعل الشيوعيون العرب أثناء حرب فلسطين وما يفعلون الآن فى العراق على أن ثورة المارشال

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەرلەر ۋە ئۇيغۇرلار توغرىسىدا ئىلمىي

ليتو على دكتاتورية روسيا وانفصاله عن الكتلة الشيوعيه قد أزال الكثير من قدسية روسيا وهيبة ستالين الطاغية ، إذ أن الهجوم العنيف الذى شنه تيتو على أساليب الحكم فى روسيا ووسائلها للسيطرة على الشعوب باسم الشيوعية قد نبه الرأى العام العالمى إلى شخصية ستالين الحقيقية وفتح العيون على استبداده ومظالمه وما اقترفه من أعمال وحشية ضد الشعوب الخاضعة لسيطرة روسيا .

زوال هيبة روسيا

اننا إذا القينا نظرة على الأحداث الخطيرة التى وقعت فى روسيا بعد ذلك من موت ستالين وإدانته بجريرة ما ارتكب من أخطاء وما اقترفه من أعمال وحشية تجاه الشعوب الضعيفة التى شاء حظها العاثر أن تقع تحت سيطرة روسيا وما تلا ذلك من الصراع الجهنمى الخفى فيما بين زعماء الكريملن للاستيلاء على الحكم ، هذه كلها قد قضت على زعامة موسكو الروحية المفروضة على سائر الدول الشيوعية ، كما كشفت للرأى العام العالمى عن حقيقة عن زعماء الشيوعية فى الكرملين أنهم لايعدون عن كونهم سفاكين متوحشين يتصارعون فيما بينهم ككلاب مسعورة للسيطرة على الحكم ويتجلى فى الثورات الدامية التى قامت بها شعوب المجر وبولونيا والمانيا الشرقية الدليل الملموس الذى لايدحض على أن روسيا لم تعد تسيطر على الشعوب إلا بالحديد والنار وأن سيطرتها الروحية على العالم الشيوعى وهم لاوجود له فى عالم الحقيقة .

الاستعمار المذهبى

الحقيقة الثابتة أن بين الشيوعيين وبين الدين عداوة شديدة وحربا مريرة لاهوادة فيها ولامهادنة وهذا أمر طبيعى ، لأن الشيوعية نظام مادى بحت تقوم فكرته على نظرية فلسفية ملحدة تزعم أن كل مايقع فى التاريخ من حركات وتطورات إنما مرجعه الاسباب الاقتصادية دون غيرها وأنه مادامت الأسباب الاقتصادية ـ دون سواها ـ هى التى تملى على التاريخ حركاته وتكيف اتجاهاته كما تشاء ، فلا محل هناك للاعتراف بإله خالق أو قوة وراء حجب الغيب توجه البشر إلى مصائرهم بقدرتها وارادتها .

والشعور الدينى عندنا وعند كل ذى عقيدة فى الأرض هو إحساس طبيعى فى الانسان يستمد منه الادراك بأن من فوقه قوة عليا توجهه وتشد ازره وتعصمه من الاستسلام لليأس والقنوط فى ساعات الحرج والشدة وتنفخ فيه روح العزيمة والقوة على اقتحام المصاعب وتحول بينه وبين الانزلاق إلى مهاوى الشرور والرذائل وتربط البشر بعضهم إلى بعض بروابط روحية واجتماعية وانسانية وتوثق بينهم عرى التعاون القائم على الاخوة والمودة ابتغاء مثوبة الخالق لا المخلوق دون التشبث البغيض بالاعتبارات المادية البحتة . فهو إذن شعور يدفع إلى المثالية التى لا تكمل إنسانية الفرد الحقة الا بها ولا يتحقق بغيرها السلام على الأرض . كما أنه الصمام الذى يكبح فى النفس البشرية نزعات الشر واتجاهات التطرف الضارة وبالمجتمع الذى يعيش فيه . ولكن الشيوعيين لايرون فى الدين هذا الرأى ، فليس الدين عندهم إلا تفسيرا خاطئا للظواهر الطبيعية والتطورات الاجتماعية وبقية من مخلفات النظم الاستغلالية التى عفا عليها الزمن ، ولونا من ألوان الخداع اصطنعه بعض الناس ليستعبدوا به

البشر جميعا ، وهو عندهم مظهر من مظاهر الجهل ووسيلة من وسائل الاستغلال وحيلة من ألاعيب المخادعين ، وان من واجب الشيوعيين أن يفبذوه ويتحللوا من قيوده ويتبرأوا من كل آثاره . هذا ما يؤمن به الشيوعيون ويقولونه ويلقنونه للناس بصراحة مفتوحه لاغموض فيها ولا مواربه ويقررونه فى مؤتمرات الاحزاب الشيوعيه .

تصريحات الزعماء الشيوعيين ضد الدين

لقد تضمن برنامج المؤتمر الشيوعى الدولى السادس الذى انعقد فى سنة ١٩٢٨ ما يأتى :

« تشغل الحرب ضد الدين مكانا هاما فى نواحى نشاط الثورة الثقافى ويجب الاستمرار فى هذه الحرب باصرار وبطريقة منظمة » ويقول لينين فى فصل من كتاب له عن الاشتراكية والدين « إن الدين يعلم أولئك الذين يكدحون طول حياتهم وهم يتمرغون فى دركات الفقر ، الاستسلام والصبر فى هذه الدنيا ويغريهم بالأمل فى المثوبة فى العالم الآخر » ويقول ماركس إن الدين هو أفيون الفقراء ، وقال لينين فى كتاب بعث به إلى الكاتب الروسى الكبير ماكسيم جوركى » إن البحث عن الله شىء لاجدوى منه ، فمن العبث البحث عن شىء لم يخبأ من قبل ، وإذا لم تزرع فانك لن تحصد شيئا ومن ثم فليس لك اله لانك لم تخلقه بعد فالآلهة لايجرى البحث عنها وإنما تخلق » . وقال لينين فى جمع من أعضاء جمعية الملحدين « إن نضالنا ضد الدين وضد الرأسماليين هو حقيقته لامراء فيها ، وهذا النضال هو ألف باء الماركسية ، وعلينا فى نضالنا ضد الدين أن نهدم الاسس الاجتماعيه التى يقوم عليها هذان العنصران على أن نربط ذلك باساليب حرب الطبقات[1] ويقول كالينين رئيس المجلس الأعلى إن « العلم الشيوعى يعتبر الدين ضربا من الخرافات والاباطيل ويعمل جاهدا على تخليص الإنسان من ربقة الاديان .[2]

هذا ما يصرح به علنا قادة الشيوعيه عن موقفها تجاه الدين .

ابراهيم واصل التركستانى

يتبع

---

(١) مذكرات ومقالات كيروف صفحه ٧٧ سنة ١٩٣٧

(٢) كتاب أسبولار « كنائس الغرب والحركات والاقوال المخالفه » لها صفحة ٣٧

ئەۋلاد گوزۇپىسى ئەۋلاد گوزۇپىسى
www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkitap.com kitap.com
ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئىسىم ۋە قوليازمىلار ئامبىرى

« ثورة دموية فى التركستان الشرقية »

سرينكار ـ ٢٠ مايو ـ من المرسل الخاص « لصوت التركستان

يدور الآن قتال عنيف بين قوات حكومة الصين وبين جماعة من المسلمين الوطنيين المعتصمين بالجبال بالمنطقة الجنوبيه من مقاطعه ختن منطقـــة مناجم الذهب وَإن أكثر من عشرة آلاف مقاتل من الثوار هاجمـــوا المدينة واطلقـــوا سراح المسجونين السياسيين فى أحد سجون البلد وعددهم ٦٠٠ سجين وَحـــكموا المدينـه ٦ أيام حتى أجبرتهم طائرات الشيوعيين وقـــواتهم العسكرية على الانسحاب من المدينة إلى أوكارهم فى الجبال وقد أسر الشيوعيون أربعة من قواد الثورة و ٦٠٠ من الثوار أرسلوهم إلى أورومجى .

• • •

لكن مثل هذه الثورات وإن كانت ستخرسها أصوات المدافع والبنادق ـ وقوات الجيش الأحمر الصينى التى تعسكر بكثره فى هذه المنطقه الاستراتيجيه من الحدود ـ كما أخرسـت ثلاث ثورات قويه ومنظمه من قبل .

إلا أنها تعتبر دليلا قاطعاً على أن الوطنيين فى التركستان الشرقيه برغم فتك الصين الشيوعيه بهم وبرغم عمليات التطهير الأخيره التى قام بها الشيوعيون فى أواخر سنة ١٩٥٨م واستمرت طوال عام سنة ١٩٥٨ م ـ برغم هذه الأعمال الوحشية .

لا يزالون يقاومون الاستعمار الشيوعى إلى الآن ويطالبون باستقلالهم والانفصال عن الصين الشيوعيه وشعارهم (عودوا إلى بلادكم أيها الشيوعيون)

اعتراف الصين الشيوعيه بالمقاومه الوطنيه بالتركستان الشرقيه

تعترف الآن الحكومه الصينيه الشيوعية التى اثقلت كاهلها مقاومة المسلمين الوطنيين بالتركستان الشرقية لسياسة بكين الاستعماريه .

بأنها تعانى المتاعب فى مقاومة الميول القوميه المحليه ، بين قبائل مقاطعة سينكيانج « تركستان الشرقيه »

ويقول (راديو بكين) إن من بين المشاكل الجديده أزدياد المطالبه بانشاء « جمهورية التركستان الشرقيه المستقله »

وذكر هذا النبأ أن « سای فونتج » سكرتير الحزب الشيوعى فى سينكيانج « تركستان الشرقيه » قد أعترف بأنه يواجه هياجاً عنيفاً هدفه :

« تقرير المصير القومى » ويعترف (سای فونتج) الآن بان انتشار روح القوميـــه قد أصبح اتجاها فكريا بالغ الخطر وخاصة بين المثقفين وشكا من أن هذا الاتجاه قد زاد الإعراب عنه فى سلسلة الحملات ضد الحكومة التى شملت جميع انحاء البلاد ـ والتى بدأت في شهر مايو سنة ١٩٥٧م وصرح بأنه قد ظهر منذ ذلك الحين الكثيرون من اليمينيين بين مختلف العناصر فى سينكيانج كما ظهرت اتجاهات قوميه محليه خطيره .

وقال إنه فى الوقت الحاضر

الذى أصبحت فيه القومية المحليه مشكلة بارزه خطيره بهذه الصورة ، يتعين علينا أن نركز جهودنا لمقاومتها وتبذل جهوداً مناسبه لمكافحة التيفنين

ووجه (ساى فونتيج) اتهاماباان أولئك الذين يدافعون عن الحكم الذاتى إنما يتجاهلون مصالح الحزب الشيوعى - وقال إننا نعارض بصورة جوهريه أية قوميه بور جوازيه تصبح من أجل الاستقلال.

« خطه الشيوعيين للقضاء على الروح القومى التحررى »

وفى السنة الماضية - اجتمعت اللجنه المحليه للحزب الشيوعى الصينى فى مدينة (أورومجى) وهى عاصمة التركستان الشرقية - واستمر اجتماعها أربعة شهور ونصف شهر.

وعقدت لجنة الحزب المختصه بشئون التركستان الشرقيه مؤتمراً ماثلا فى الفتره من ٥ أغسطس إلى ١٦ منه فى سنة ١٩٥٨ م وفى هذه الاجتماعات تقرر مصير الأفراد وأعضاء الحزب الشيوعى المحلى الذين يحبزون استقلال التركستان الشرقية فقد أصدر المؤتمر قراراً بطرد كبار العاملين فى الحزب بتهمة العطف على القوميين والقسر عليهم - وذلك بناء على التقارير التى قدمها إلى المؤتمر « وانج أينار » السكرتير الأول للجنه المحليه للحزب الشيوعى الصينى فى اقليم التركستان الشرقية »

وظهرت الخطب التى تهاجم الوطنيين فى سينكيانج فى الجريده الرسميه للحزب التى تصدر فى بكين وهى صحيفة (بيبولزديل) فى ٢٧ يونيه سنة ١٩٥٨م - فتجد فى صحيفة (بيبولزديل) المؤرخه ٢٧ يونيه سنة ١٩٥٨.

أن الوطنيين فى سينكيانج « يطالبون باقامة جمهورية مستقله أو جمهورية فيدراليه وأنهم يريدون تغيير اسم المنطقة إلى « أبوغورستان » أو إلى (تركستان الشرقية) وتطاول بعض المتطرفين من الوطنيين اعتماداً على التوتر الدولى وأحداث المجر وطالبوا باستقلال سينكيانج.

وقد أشار مؤتمر الحزب المحلى فى بيانه الذى أذاعه عقب اجتماعاته إلى أن المتاعب موجوده فى القمه فقال « إن خطورة الوطنيه المحليه ليست بين العاملين بالشئون السياسيه عامة ولكنها مركزه بين القاده المحليين »

وأشارت قرارات المؤتمر أيضاً إلى أن المعارضة الشعبيه لم تكن سلبيه فحسب وجاء فى صحيفة « بيبولز ديل » أن الوطنيين أعربوا عن عطفهم العميق على القلاقل التى نظمتها العناصر المضاده للثوره . وان الوطنيين وصفوا تلك العناصر واعمالها بأنها « إجراءات عادله قام بها الشعب ».

تركستان الشرقية

أو سنيكيانج كما يسميها الصينون (المستعمرة الجديدة)

تبلغ مساحتها (١٫٧٦٠٫٠٠٠) كيلو متراً مربعاً - تحدها من الشرق (الصين) وشمالا (منغوليا

ئۇيغۇرچە ماقالە ئىندېكسى ئىسمى ئۇيغۇرلار تارىخى
www.uyghurkitap.com www.ewlat.org ئۇيغۇرلار كىتاپ

وسيبريا) ـ وجنوباً (كشمير) وباكستان) (وافغانستان) وغرباً (التركستان الغربيه)

وعدد سكانها (٨،٤٥٠،٠٠٠) نسمه ـ ٩٧ فى المائة مسلمون والباقى مستوطنون اغتصبتها الأمبراطوريه الصينية سنة ١٨٧٧ وكان الصراع مستمراً منذ ذلك التاريخ بين الصين وأهل تركستان ـ حتى بلغ عدد الثورات التى قام بها التركستانيون لتحرير بلادهم من الاستعمار الصينى (خمسين ثورة) استقلوا بحكم بلادهم فى أربعة منها وكان آخر الثورات التى حطمت السيطرة الصينيه (سنة ١٩٣١ ـ سنة ١٩٣٤) .

الثورة الكبرى

كانت ثورة سنة ١٩٣١ م — من الثورات الكبرى التى خلدت بطولة الشعب التركستانى فى تاريخ الحركات التحريريه :

فلما يحدث فى تاريخ الثورات أن يقوم شعب صغير أعزل من السلاح فى وجه دوله عظمى تملك كل أسباب البطش ويطالبها بالانسحاب من بلاده ويصر على المطالبه فيحاربها ويصمد فى وجه قوات لا حصر لها تتدفق كالامواج فيقضى عليها فوجاً إثر فوج ويجبر العدو على استسلام ـ ويطهر بلاده من المغتصبين .

كل هذا من دون أن يتلقى أية مساعده خارجيه وهذا ماحصل فى التركستان الشرقية فى سنة ١٩٣١ م ـ سنة ١٩٣٣ م —

كانت الصين تحكم البلاد بالحديد والنار وكان الظلم والاستبداد هو العنصر الأساسى فى معاملاتها مع الشعب التركستانى فأجبرت الشعب على تزويج المسلمه من الصينى المجوسى واسكنت الصينين فى بلاد التركستان فلم يكن أمام الشعب إلا أن يقاوم تلك السياسة الجائره

ولكن كيف السبيل إلى ذلك وهو شعب صغير أعزل من السلاح فالمستعمر جبار قوى يملك جميع أنواع الأسلحة الفتاكة ولكن إيمان الشعب بحقه فى الحياة الحره الكريمه وإصراره فى استخلاص ذلك الحق كان أقوى وأفتك سلاح فى الوجود دخل المعركة بالعصى والأسلحة القديمة فانتزع أسلحة العدو وحارب بها واستمر القتال سنة كامله حتى تغلب على العدو الجبار وطرده من التركستان فأسس جمهورية مستقله سنة ١٩٣٢ م :

فرصة الشيوعيين

بينما كان الشعب التركستانى يخوض معركة الخلاص ـ كان الدب الروسى الشيوعى يفتح خياشيمه لرائحة البارود والدماء ويرقب سير المعركه بمالغ الاهتمام وتافد الصبر فقد وجد فيها فرصه سانحه لتحقيق أطماعه والتهام فريسته حتى إذا ما انتصر الوطنيون وأعلنت الجمهورية التركستانية استبد به الجشع وراح يتلمس الوسائل للقضاء على هذه الجمهورية الفتيه وعرضت روسيا الشيوعية على القائد الصينى (شين شى تسى) المحاصر بمدينة (أورومجى) استعدادها لمساعدته فى القضاء على حكومة الوطنيين .

وقبل القائد هذا العرض السخى ووقع معهم اتفاقاً تدفقت على إثره الجيوش الروسيه على التركستان الشرقية من كل جانب .

واشتبكوا مع الوطنيين فى معركة هائله أسفرت عن هزيمة الوطنيين فى سنة ١٩٣٤ م ووقوع زعماء الثوره فى الأسر وكانت هذه الهزيمه

نتيجة تفوق أسلحة القوات الروسيه ووفرة عتادهم ومصفحاتهم وطائراتهم

بينما كانت قوات الوطنيين لاتزال منهوكة القوى من المعارك العنيفه التى انتهت بطرد الصينيين وبسقوط هذه الجمهورية سقطت التركستان في قبضة الروس ،

لم تكد أقدام الشيوعيين تطأ أرض هذه البلاد حتى أحالوها إلى أتون ملتهب تتشوى فيه الاجساد .

وكان قتل الألوف من الوطنيين دفعة واحده وحبسهم وتعذيبهم وتشريدهم عملا عاديا من أعمال الشيوعيين حتى وصل عدد الضحايا من التركستانيين ثلاثمائة ألف قتيل إلى سنة ١٩٤٣ م .

فلما اقترب الألمان من أبواب موسكو اضطرت روسيا إلى الانسحاب من التركستان الشرقية وتسليمها إلى الصين :

وفى سنة ١٩٤٣ م - استولت عليها (الصين الشيوعية وروسيا) ولم يكن الطريق معبداً فى التركستان الشرقية أمام الاستعمار الشيوعى .

فليس من طبيعة الشعب التركستانى الاستكانه والخضوع وهو الذى ظل قرونا طويلة السيد المطاع فى كل ما يحيط به من الممالك كما لم يكن من طبيعته التفريط فى حريته واستقلاله اللذين يقدسهما حتى الموت ولهذا كانت حياة المستعمرين الصينيين فى التركستان الشرقية سلسلة متصلة الحلقات من الصراع الدموى فقد جاء فى تقرير (برهان شهيدى) الذى أذاعه راديو « أوروبجى » عاصمة التركستان الشرقية فى ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٢م

وكان (برهان شهيدى) عندئذ حاكما عاما على التركستان الشرقية « الأرقام التاليه » عدد الوطنيين من أهل التركستان الذين أعدموا فى عامى (سنة ١٩٥٠م ، سنة ١٩٥١م) قد بلغ (٢٢،٠٠٠) شخص :

أما عدد الذين قتلوا فى المعارك بيد القوات المسلحه الصينيه فقد بلغ نحو (١٠٠،٠٠٠) شخص

الواقع أن عدد الضحايا من الوطنيين فى التركستان فى المده المذكوره قد يبلغ ضعف ماجاء فى البلاغ الرسمى لحكومة الصين الشيوعية . فقد بدأت حكمها فى التركستان الشرقية بمنتهى العنف والقسوه .

وأبادت طائفة الرأسماليين وكبار الملاك والأدباء والمثقفين - وأسكنت المهاجرين الصينيين المسلحين الذين جلبتهم من داخل الصين باسم القوات المسلحه التى تساعد الأهالى فى الزراعه والصناعه :

اسكنتهم فى بيوت الأهالى وأراضيهم بالقوه - وقد قال (برهان شهيدى) الذى أتى إلى مصر على رأس وفد الصين الشعبيه إلى مؤتمر التضامن الأسيوى الافريقى :

قال : فى معرض حديث معه أحد التركستانيين إن عدد الصينيين الذين اسكنوا فى التركستان لايتجاوز مليونين .

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي ئەسەر ۋە ئۇيغۇرلار تارىخى
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
ئۇيغۇرلار تارىخى ئەسەر ۋە قەدىمىي
www.ewlat.org www.ewlat.org ئۆزۈپىسى ئەۋلاد ئۆزۈپىسى

سياســـــــة السوفيات
تجاه مســـــــألة القوميات
فى آذربيجـــان

بقلم ميرزا بالا

لم يكف الحزب الشـــيوعى السوفياتي فى أى وقت من الاوقات عن بذل جهوده للقضاء على الأقوام العريقة فى الثقافة والحضارة ممن استطاع أن يفرض سلطته عليهم.

وهو ينهج نهجا مدروسا « لخلق أمة سوفياتية اشتراكية » واحدة لها لغة مشتركة وثقافة مشتركة . ويتناول هذا المقال بوجه خاص مساعى السوفيات لابتلاع أذربايجان ومحو جميع مميزاتها القومية . وقد اتخذت هذه المساعى الأشكال التالية :

١ ـ مذابح عامة لقمع الحركة الوطنية التحررية الاذربيجانية التى أخذت تشتد بعد ثورة فبراير ١٩١٧ .

٢ ـ ابادة قادة الزعامة الفكرية فى مارس ١٩١٨ وابريل ويونية ١٩٢٠ بعد أن أصبح لا وجود لجمهورية أذربايجان القومية .

٣ ـ أعمال دموية قامت بها الفرق التأديبية دون أن يقتها تفتيش شبر واحد من البلاد لكى تسحق الثورة ضد الاحتلال الأحمر .

٤ ـ ابعاد الأفراد والجماعات .

٥ ـ احكام الاعدام الصادرة عن المحاكم « الثورية » المتنقلة التى كانت تقمع الفرق التأديبية .

٦ — القضاء على الأحزاب السياسية وما يعود اليها .

ولقد أدت « السياسة الاقتصادية الجديدة » التى اعترفت بحق الملكية والعمل الحر إلى ظهور طبقة متربة من المزارعين الملاكين وجماعات جديدة واعية من التجار والصناع وأصحاب المهن . ولكن السياسة « الجماعية » قضت على هؤلاء كطبقة مابين سنة ١٩٢٩ ـ ١٩٣١ . وأعدم فيما بعد أكثر من ١٠٠٠٠٠ اذربايجانى بين سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ وهكذا خلقت طبقة محرومة مجردة من الحقوق السياسية والاقتصادية والمدنية . وقد قامت صحافة الاذربايجانيين المهاجرين الأحرار سنة بعد أخرى بنشر تفاصيل هذه الأعمال القاسية فى كل مرحلة من مراحلها . وبالرغم من ذلك فاننا نعتقد أن عرضا آخر ولو كان موجزا لأهم الحوادث على الأقل سيساعد على تكوين فكرة عامة عن سياسة الافناء السوفياتية .

مذابح ٣٠ ــ ٣١ مارس

بعد ثورة فبراير ١٩١٧ لم تعد الصحافة البلشفية فى باكو تسمح حتى تشير باشارة عابرة إلى الحرية فى الصحف القومية الاذربايجانية . وما المذابح العامة التى دبرها البلاشفة فى باكو فى ٣٠ ــ ٣١ مارس ١٩١٨ واستشهد فيها ١٤٠٠٠ اذربايجانى الا نتيجة مباشرة للرمى عرض الحائط بالنظام الديمقراطى .

وما كادليتين يغتصب الحكم حتى أصدر تصريحاً يؤكد فيه حق جميع الشعوب في الاستقلال ولكنه عين كوميساراً على القوقاز في ٣٠ ديسمبر ١٩١٧ واعطاه سلطات خاصة قاصداً بذلك أن يحول دون تنفيذ تلك السياسة .

وقد منح قرار بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩١٧ القوميسار المذكور سلطة انشاء دولة أرمنية تحت وصاية روسيا السوفياتية على أراضي الاناضول الشرقية التي كانت تحتلها الجيوش السوفياتية في ذلك الحين .

فكان البلاشفه يرمون إلى إثارة شعوب القوقاز بعضهم ضد بعض وهدفهم الحقيقي منع القوقاز من أن يفلت من أيديهم وتثبيت أقدامهم هناك . وقد حاول القوميسار ستيبان شوميان أن يغتصب الحكم في تفلس واضعاً هذا الهدف نصب عينيه ولكنه اخفق ، فقد اجبره جيش جورجيا المكون حديثاً ، يساعده العمال الجورجيون ، على أن يتراجع ، فنقل مقر قيادته إلى باكو .

وهنا أيضا لم تشجع الظروف وجود البلاشفة إذ أن معظم سكان باكو ، بما في ذلك أغلبية عمال صناعة البترول ، كانوا من عنصر تركي . كان حزب الشعب الاذربايجاني المدعو (مساواة) الذي يمثل حركة استقلال الاتراك في اذربايجان قد حصل على ٤٠٥٠٠٠ صوت من ٦٣٤٠٠٠ في جنوبي القوقاز في انتخابات المجلس التأسيسي عام ١٩١٧ . وحصل الحزب ذاته على ٧٠ في المئة من الأصوات في انتخابات مجلس العمال في باكو .

أما القوات البلشفية فكانت تتألف من الجنود الروس المعسكرة في باكو والبحارة التابعين لقطع الأسطول الراسية في الميناء وفرق من الجنود الأرمن العائدين إلى وطنهم والذين كانوا في باكو في ذلك الحين وبما ان الاذربايجانيين كانوا قد أعفوا من الخدمة العسكرية تحت الحكم القيصري فانهم لم تكن لديهم قوات مسلحة . ولذا وجدوا انفسهم في مركز لايسمح لهم بالدفاع عن انفسهم . وقد استغل البلاشفة هذا الضعف وطالبوا باجراء انتخابات جديدة لمجلس العمال . فحلوا المجلس الشرعي المنتخب بالطرق الديمقراطية وشكلوا آخر يتألف من الأشخاص الذين اختاروهم بانفسهم . ثم لجأت هذه الدكتاتورية إلى تدابير صارمة لتثبيت مركزها . فانطلقت العصابات المسلحة من منزل إلى منزل في باكو وتذبح الرجال الاتراك وتخطف النساء وتسيء معاملتهن . وأحرقت أو أغلقت الجوامع والمدارس والمطابع والمكاتب والمسارح والمقشئات التجارية والنصب التاريخية والمؤسسات الثقافيه مما يدل على صراع بين الطبقات ، أو على قيام ثورة شعبية . فكان بين الضحايا اشتراكيون وشيوعيون اذربايجانيون . وحتى موسكو لم تبد أية دهشة عند ما أثارت هذه التطورات الفئة الشيوعية المعروفة باسم دعمت ضد حكم شوميان.

وتشهد عدة صور وتقارير شاهدي عيان ومستندات أخرى نشرت في ذلك الحين ، تشهد بذبح جميع فئات المجتمع التركي في اذربايجان .

بعد هذه الحوادث المروعة شكلت في باكو حكومة سوفياتية تتألفت من أحد عشر عضوا خمسة أرمن وثلاثة من الروس وواحد جورجي واثنان اذربيجانيان أحدهما بلشفي . اجتمعت حكومة باكو السوفياتية بعد ثلاثة أيام

ئۇيغۇرچە ماقالە، قەسىدە، ئەسەرلەر توپلىنىلا كىتىدى
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
ئۇيغۇر ئەدەبىياتى ئۇيغۇرلار توپلىنىلا كىتىدى
www.ewlat.org www.ewlat.org
ئۇيغۇرلار توپلىنىلا كىتىدى

من أعلان البرلمان القوقازى فى تفلس ، انفصال القوقاز عن روسيا فى ٣٢ ابريل ١٩١٨ . وحاولت القوات السوفياتية فى باكو أن تصل إلى تفلس باسرع ما يمكن وقد استوجب ذلك المرور عبر اذربايجان باكملها ومواصلة موجة أحكام الأعدام والنهب فى شاماخا وكوبا وسالبانى ولنكوران وكورد أمير والمدن والقرى الأخرى فى شرق اذربايجان. وهرب من نجا تاركين وراءهم بيوتهم وممتلكاتهم واراضيهم . واجتاحت البلاد موجة ارهابية وحشية ، وقد فاخر البلاشفة بانهم تركوا البلاد انقاضاً . وما بزغ فجر يوم ١٥ سبتمبر ١٩١٨ ، وهو تاريخ تحرير باكو ، حتى كانت الحياة الاذربايجانية القومية تكاد تكون منعدمة فى باكو واودية الهازار والكورة والآراس وفى جميع انحاء اذربايجان الشرقية وهكذا واجهت الأمة التركية فى اذربايجان فى ذلك الحين خطر الابادة القومية بعد أن كانت قد فقدت البترول والمنشئات الصناعية ومراكز الثقافة والعلوم فى باكو إلى جانب فقدانها الأراضى الغنية على طول الهازال والكورة والآراس .

مذابح مايو ويونيو ١٩٢٠

اعلنت اذربايجان التركية استقلالها فى ٢٨ مايو ١٩١٨ بعد انحلال اتحاد الترانزقوقاز . وما حل يوم ١٥ سبتمبر ١٩١٨ حتى كانت اذربايجان باسرها قد طويت من العصابات الحمراء . لقد أرادت اذربايجان باعلانها الاستقلال فى ٢٨ مايو ١٩١٨ لا أن تؤسس أمة ذات سيادة فحسب ، معلنة بذلك بدء عهد جديد لشعبها ، بل إنها كانت تحاول أن تثبت أيضاً أنها قد اعتنقت مبادىء الحرية الديمقراطية بانشائها أول جمهورية ديمقراطية فى العالم التركى الإسلامى. وعلى الرغم من الصعوبات والحرمان فقد سارعت هذه الجمهورية بتفسيق نشاطها الحكومى والاقتصادى والعسكرى والثقافى . ووجهت جهودها إلى معالجة الجروح العميقة التى بليت بها الأمة ، وتوطيد النظام والسلام والثقة بالنفس . وفى ١٢ يناير ١٩٢٠ اعترفت الدول الكبرى باستقلالها ، فوطدت العلاقات مع عدة دول صغيرة وكبيرة من بين جاراتها تركيا وايران ، والولايات المتحدة .

استغل البلاشفة الحوادث فى الشرق الأدنى بعد نجاحهم فى الحرب الأهلية الروسية وبدأوا محاولاتهم لاعادة غزو القوقاز ، وفى ٢٧ ابريل ١٩٢٠ اكتسحت قواتهم جمهورية اذربايجان واحتلوها ولم يلبثوا أن صبغوها بصبغة سوفياتية .

فى اليوم الثانى للاحتلال بدأ البلاشفة يلقون القبض فى باكو على أعضاء الأحزاب السياسية وموظفى الحكومة وضباط واركان الجيش الوطنى وجميع أفراد الطبقة المثقفة بغض النظر عما إذا كان هؤلاء قد ساهموا فى حركة الاستقلال القومية أم لا . وكان من بين المقبوض عليهم مدرسون واساتذة جامعيون وكتاب وشعراء ومؤلفون وأفراد من طبقات العمال والتجار وأصحاب المهن وعلماء الدين وزعماء نقابات العمال . وكان الفرع الخاص المعروف باسم « اوزوبى أوتديل » التابع لجيش الاحتلال وفرقة « شيكا » المؤلفة حديثاً ، كانا يقومان بعملهما الرهيب ليلا ونهاراً . واصبح يشار إلى جزيرة نارجن فى ميناء باكو وإلى كوم زير باسم « جزيرتى الموت » لكثرة عدد المفكرين الاذربايجانيين الذين أعدموا

هناك . وفقد الجيش الاذربايجانى الفتى ستة من رجاله برتبة لواء وسبعة برتبة أمير الاى وعددا من الضباط . ومن بين الذين هلكوا رميا بالرصاص القواد الآتية اسماؤهم وجميعهم برتبة جنرال : هاشم بيلى ، سيمان سولكافيش ، مراد جيربى تلهاس ، جودى وجبيب . ومن الضحايا الأوائل الآخرين رئيس البرلمان الاذربايجانى الدكتور حسن بك أغا وعضو البرلمان محمد بغير شهيزملى والمؤلف بيرى مرسلزاده وحسين مظفر من زعماء الحركة العمالية والمدرس فاسيلى هنوم موصابيلى .

وحوالى منتصف مايو شدد السوفيات اجراءاتهم الإرهابية . فارسلت قوافل من ضباط الجيش الوطنى وجنوده المسرحين إلى روسيا ، ولم يعد يلقى أى بال إلى الاسم أو المركز أو الرتبة أو الطبقة أو العقيدة . وكان الجميع يساقون معا فى أثناء غارات تسمى « أوبلافا » ويعدمون بالجملة . وكانت الأمة بأسرها ، رجالا ونساء على حد سواء تسخر للعمل الإجبارى على شكل فرق تسمى « سوبوتنيك » تنظم عمدا فى أيام الجمعة .

انتشر الإرهاب الأحمر من باكو إلى جميع انحاء البلاد بسرعة البرق . وفى ذلك الحين كانت قوة الجيش الوطنى الرئيسية مركزة فى الغرب والجنوب حيث كانت المقاومة ضد الاحتلال على أشدها ، فتكبد الطرفان خسائر فادحة فى الأرواح ، فخسر الجيش الأحمر ٨٠٠٠ رجل فى قمع ثورة غانزها التى وافق قيامها يوم ٢٨ مايو ١٩٢٠ تاريخ الذكرى الثانية لاستقلال اذربايجان .

وبعد قمع الثورة التى دامت عشرة أيام نفذت أوامر واسعة النطاق للاخذ بالثأر نتج عنها فقدان ١٥٠٠٠ من مواطنى غانزها فى هذه المذابح ، علاوة على ما خسرته في اثناء الثورة ولم تنج أى طبقة من الطبقات من هذه الأحداث فقد كان من بين الضحايا هيئة التدريس بكلية المعلمين وعلى رأسهم المدرس الكبير والمؤرخ فاردون بك كوشارلى والسياسى الاذربايجانى وحاكم غانزها الدكتور هدادات بك رافيبيلى والاساتذة مرزا عباس وقاسم بك قاسم زاده واسلام بك كبلوغلو . وتحولت المدينة وضواحيها بعد ذلك إلى انقاض ، وهجرها سكانها . وظلت غانزها مهجورة مدة طويلة بعد المذبحة .

وانفجرت الثورة ايضاً فى شيكى وكراباخ وجايكشاى وكورد ير وكوبا ولنكوران وقد ظلت قائمة فى لنكوران عدة سنوات بفضل الجبال والأحراش الكثيفة التى كانت معقلا للثوار ، ثم تحولت إلى حرب حقيقية لدى انتهاء مرحلة « السياسة الاقتصادية الجديدة » وبدء تنفيذ السياسة الجماعية وقد أشار التقرير الذى قدمه مير جعفر بغيروف رئيس هيئة « شيكا » فى اذربايجان فى المؤتمر السادس عشر لمنظمة الحزب الشيوعى فى باكو . أشار التقرير إلى قيام ٥٤ ثورة مسلحة قبل انتهاء عام ١٩٢٥ . . . وتبعث هذه الثورات عمليات التشريد والاعدام بالجملة . وتشير التجارب التى مرت بها كل من باكو وغانزها إلى أن ١٠٠٠٠٠ على الأقل من الاتراك الاذربيجانيين أعدموا أو ابعدوا ، هذا العدد لا يشمل ضحايا فرق التأديب والمحاكم المتنقلة التى لم تترك شبرا واحداً من البلاد إلا وفتشته بعد قمع الثورات .

ئەۋلاد گۇرۇپپىسى ئەۋلاد گۇرۇپپىسى
www.ewlat.org www.ewlat.org
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
ئۇيغۇرچە ماقالە، قەدىمىي كىتاپ ۋە ئوبزورلار تاراتقۇسى

الغاء حق الملكية وبدء نظام العبودية الاقتصادية

ادعت روسيا أن أذربايجان دولة مستقلة على الرغم من أن الجيش الاحمر كان قد شكل حكومة صورية . وذهب السوفيات إلى حد توقيع معاهدات مع تلك الدول طبقاً للعرف الدولى . وتعتبر المعاهدة التى وقعت اثناء قيام الثورات فى شيكى وكراباخ وجايكشاى وكورد يمير وكوبا ولنكوران ، تعتبر أقطع برهان على ذلك التهكم الفاضح .

الغى حق الملكية بقرار صدر فى ٢٠ مايو ١٩٢٠ . (١٦) وبهذا أصبحت الممتلكات الخاصة والابنية والاثاث والنقد والبضائع والمواد الطبيعية على سطح الأرض وفى باطنها ملكا للدولة . وترتب على هذا القرار الذى اتخذته لجنة مؤلفة من بعض الشيوعيين المتشردين لا يمكن اعتبارها هيئة تشريعية قانونية . . . ترتب عليه أن الغى حق شراء أو بيع الممتلكات . بالغاء الملكية وما تبع ذلك من نقض قوانين الوراثة قضى كلياً على نظام الاسرة وامتيازاتها .

كان الغاء الملكية وتفكك نظام العائلة المترتب عليه فى بلد مستعمر كاذربايجان سبباً فى القضاء على أمة بأسرها . وادى استبدال الملكية الخاصة بملكية جماعية واغتصاب روسيا السوفياتية حق إدارة هذه الممتلكات الجماعية إلى سلب الاتراك الاذربايجانيين حقهم فى ان يحيوا داخل نظام مجتمعهم الخاص وكان معنى ذلك أنه لم يعد لاتراك اذربايجان حق العيش فى وطنهم حتى فى ظل نظام الملكية الجماعية .

وهكذا انكرت معاهدة سبتمبر ١٩٢٠ حق أمة فى الحياة . وقد وقع على هذه المعاهدة التى تتألف من خمس مواد قوميسار الخارجية شيشارين نيابة عن روسيا السوفياتية وباعبوت شهتملى الذى انتحر بعد ذلك بايام قلائل نيابة عن الجمهورية الاذربايجانية السوفياتية الاشتراكية «المستقلة» وبموجب المادة الأولى من المعاهدة وضعت اذربايجان جميع مواردها الاقتصادية تحت تصرف روسيا السوفياتية وسلمت اذربايجان لروسيا السوفياتية جميع حقوقها التجارية بموجب المادة الثانية الخاصة بالتجارة الخارجية . ومنحت روسيا السلطة فى تحديد مايباع من منتجات البترول فى اذربايجان . وحسب المادة الثالثة الخاصة بالاغذية والمؤن توجب ان تطبق فى اذربايجان قوانين المصادرة السارية فى روسيا ، فارغم المزارعون على تسليم جميع منتجاتهم الزراعيه للدولة . وفى المادة الرابعة تنازلت اذربايجان عن سياستها النقدية وحولت ادارة شئونها المالية إلى موسكو . وفى المادة الخامسة سلمت اذربايجان إلى موسكو جميع وسائل النقل والمواصلات .

ودرس وفد المعاهدة المؤلف من قوميسارات اذربايجان مسألة تعيين قوميسار خاص يتمتع بسلطات فوق العادة بما فى ذلك حق النقض ليؤمن تطبيق نصوص المعاهدة نيابة عن روسيا السوفياتية .

كتب ا . سرابروفسكى الذى عهد اليه لينين بمسؤولية إدارة موارد البترول فى اذربايجان ما يلى فى مذاكراته بعد مرور ١٧ عاماً على الاحتلال :

قبل وصولى إلى باكو فى ١٧ ابريل ١٩٢٠ سلمت صك الانتداب الموقع من لينين (عدد ٥٣ — ٥٥ بتاريخ ١٧ ابريل ١٩٢٠) . تسلمت أمراً من المجلس الاقتصادى الأعلى

بتنظيم صناعة البترول فى منطقة باكو وبزيادة الانتاج . وفى الوثيقة ذاتها أصدر لينين التعليمات بضرورة إعداد العدة للاتجار بالبترول ومنتجاته ونقله . . . وبعد مدة قصيرة من الزمن أصبح البترول — وهو من أثمن المعادن — أصبح سلاحاً ماضياً فى أيدى الحكومة السوفياتية .

بدأ نقل كميات كبيرة من البترول والتجاريين من باكو حال وصول جيش الاحتلال . وقال مير بشير كازيمون أحد المسؤولين عن المعادن الذين وضعوا على رأس الدولة الأذربايجانية ، واصفاً الخدمات المتبادلة بين الطرفين خير وصف : ستزود اذربايجان روسيا بالبترول وستزود روسيا اذربايجان بالشيوعية . . .

وتسلمت روسيا أيضا شحنات ملات القطارات والبواخر بالحديد والنحاس والصوف والقطن والحرير والمواد الغذائية كالحبوب والعسل والسكر والسمك والكافيار والماشية والمواد الدهنية واللحوم والكونياك والتوابل وغيرها من البضائع . ونهب من المنازل بالاضافة إلى كل هذا الذهب والفضة والماس وغير ذلك من المهام الثمينة والسجاجيد والمراتب والملابس ولوازم المطبخ والبضائع المخزونة فى المخازن التجارية والجارك . وارسلت هذه الاشياء كهدية لينين . وقد ادى نظام الاستغلال هذا إلى نشر الفقر والجوع والعوز بين السكان .

خلق النزاع المصطنع بين الاقليات القومية

لم يكتف البلاشفة بان احتلوا البلاد وسلبوها رجالها وثروتها الاقتصادية واستقلالها السياسى ، بل بدأوا يضعون الخطط الجهنمية لمحو المجتمع التركى فى اذربايجان . وكان خلق النزاع المصطنع بين الاقليات القومية أحد هذه الاجراءات .

وكان فى اذربايجان خلال الاحتلال القيصرى أقليات ضئيلة من غير المسلمين كاليهود والاشوريين والنور ، عدا الارمن الذين كانوا يشكلون اقلية هامة . بدا البولنديون والسويسريون والهولنديون وغيرهم من الاوربيين ، بالاضافة إلى المستوطنين الروس والالمان . . . بدأ هؤلاء يستقرون فى اذربايجان وعلى الاخص فى المراكز الصناعية مثل باكو . وقد اجتذبت صناعة البترول فى باكو اكثر من عشرة آلاف عامل من جنوبى اذربايجان وايديل يورال وداغستان . ولكن هذه العناصر استطاعت ان تندمج مع بقية السكان بحيث لم تسبب أى تبدل فى الدين واللغة والثقافة ولهذا فانها لم تعتبر فى يوم ما اقليات مميزة .

البقية فى العدد القادم

صوت التركستان

مجلة شهرية جامعة

تصدر كل شهرين مؤقتاً

الادارة ٣ شارع ممتاز بالعتبة الخضراء

تليفون ٤٠١٨٩

صاحب الامتياز والمدير العام

إبراهيم واصل التركستانى

رئيس التحرير

محمد عبد الله العطار

الاشتراكات

داخل الجمهورية العربية المتحدة ١٨ قرشاً

الخارج ٨٤ قرشاً

ئۇيغۇر ئەدەبىياتى كىتاب ساھەسى قىسقۇرۇق قولياز ئىلار ئامبىرى
www.uyghurkitap.com www.uyghurkitap.com
www.ewlat.org www.ewlat.org
ئۆزلاد گۇزۇپىسى ئۆزلاد گۇزۇپىسى

Abdulcelil TURAN
Yenidoğan Mh. 41. Sk. No: 7
Daire: 4 Zeytinburnu - IST.

صورة الغلاف

صورة رمزية للتركستان الشهيدة

أي شقاء وتعاسة يرتسمان على وجه هذا المسلم التركستاني المنكوب ...! وأية أحاسيس التفاعل في هذه النفس المؤمنة المغلوبة على أمرها ....

أية قوة انسانية جبارة تنطوي بها قسمات هذا الوجه الذي يطفح بالرجولة والنبل ....

عينان يشع منهما نور طافح من الصبر والإيمان العميق، يجريان في ضراعة وتوسل الى عدالة الواحد القهار، وعينان ترتعشان في أغوار الاستعباد والاضطهاد وتحرقان [illegible] وأنت أيها القارئ العزيز لن تحس بهذه الحالات إلا حين تحس نحس ضريبة فادحة غير عطن الظلم وعفن الاستبداد

ومن وراء هذين تمتد الوجود ضياءً ونوراً ولكنها تنطوي عليه بخيوط من الشعاع يبعث فيه الأمل ويشفي فيه الجراح

إن وجه هذا الرجل هو وجه الشعب التركستاني كله، هو وجه أمة مسلمة عريقة مجاهدة.. أراد الله لها الخلود والمجد وأرادها المستعمر المرتزق والكبت .... والله عاقبة الأمور!

دار الزين للطباعة والنشر

الثمن قرشان